

موعد مع الفكر الأصيل لقارئ يبحث عن الحقيقة

# بِقِيَاتِ اللَّهِ

Baqiatollah



**المشرف العام**  
**رئيس التحرير**  
**مديرة التحرير**  
**المدير المسؤول**  
**إخراج وطباعة**

الشيخ خليل رزق  
السيد علي عباس الموسوي  
إيفا علوية ناصر الدين  
الشيخ محمود كرنيب

**Dbouk international**  
For printing & general trading

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام  
مبنى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - ط: 2  
تلفاكس: 961 1471852 - ص.ب: 24/53  
هاتف نقال: 961 70012526  
مندوب البحرين:

\* مكتبة بنت الهدى:

البحرين - سوق واقف، هاتف نقال: 0097339623842  
هاتف ثابت: 0097317415330

\* دار العصمة:

البحرين - السنابس، هاتف نقال: 0097339214219  
فاكس: 0097317795025

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية  
AL - MAARIF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION



[www.baqiatollah.net](http://www.baqiatollah.net)  
[info@baqiatollah.net](mailto:info@baqiatollah.net)  
[baqiah@baqiatollah.net](mailto:baqiah@baqiatollah.net)

# بِقِيَاتِ اللَّهِ

Baqiatoffah



- 4 أول الكلام: حياة طيبة  
السيد علي عباس الموسوي
- 6 في رحاب بقية الله: ٥ صفات للإمام المهدي ﷺ  
الشيخ كاظم ياسين
- 10 حكمة الأمير: كن غيرك كما لنفسك  
الشيخ علي ذو علم
- 12 مع الإمام الخامنئي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: المرأة المسلمة الحضور المشرق  
نور روح الله: العناية الإلهية
- 16 نور روح الله: العناية الإلهية  
من القلب إلى كل القلوب: أيكم أحسن عملاً  
سماحة السيد حسن نصر الله
- 19 من القلب إلى كل القلوب: أيكم أحسن عملاً  
فقهاء الولي: أحكام النذر (2/2)  
الشيخ علي حجازي
- 26 أحكام النذر (2/2)  
آداب ومستحبات: التحية وآداب أخرى  
السيد سامي خضرا
- 30 آداب ومستحبات: التحية وآداب أخرى  
الملف
- 32 الإعلام الملتزم وتحديات المرحلة  
عبد الله قصير
- 33 الإعلام الملتزم وتحديات المرحلة  
الإعلام المقاوم مقابلة مع الإعلامي رفيق نصر الله  
حوار جومانة عبد الساتر
- 38 الإعلام المقاوم مقابلة مع الإعلامي رفيق نصر الله  
الإعلام والمجتمع أدوار مختزلة  
طارق قبلان
- 42 الإعلام والمجتمع أدوار مختزلة  
الحرب الإعلامية  
عدنان علامة
- 48 الحرب الإعلامية  
كيف نواجه الحرب الناعمة وبرمجة الوعي؟  
حسن الزين
- 52 كيف نواجه الحرب الناعمة وبرمجة الوعي؟  
سؤال وجواب: طريقك إلى القرب الإلهي  
آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي
- 58 سؤال وجواب: طريقك إلى القرب الإلهي



- 61 مناسبة: جعفر بن أبي طالب ذو الجناحين  
الشيخ تامر محمد حمزة
- 66 أمراء الجنة: الشهيد المجاهد حسين علي أبو زيد (جواد)  
نسرين إدريس قازان
- 70 قصة: مصاييح العمر  
ولاء إبراهيم حمود
- 73 قراءة في كتاب: تاريخ لبنان الحديث  
زينب الطحان
- 76 مجتمع: جمعية النور حتى تعليم آخر أمي في لبنان  
تحقيق: يمنى المقداد الخنسا
- 82 أدب ولغة: كشكول الأدب  
إبراهيم منصور
- 86 الصحة والحياة: الربو والحرمان من نعمة التنفس  
د. يوسف حكيم
- 92 حول العالم  
حوراء مرعي
- 96 مشاركات القراء: الدعابة بين الابتذال والموضوعية  
زينب شمص
- 98 إنترنت
- 100 نشاطات
- 102 المسابقة
- 104 بريد القراء
- 105 بأقلامكم
- 108 الواحة
- 110 الكلمات المتقاطعة  
فيصل الأشمر
- 112 آخر الكلام: أبو علي الفرنسي  
إيفا علوية ناصر الدين

# حياة طيبة



السيد علي عباس الموسوي

رغبة مادية وإشباع كل حاجة، ويرى في كل عائق يمنع من وصول الإنسان إلى رغباته سداً منيعاً من الوصول إلى الحياة الطيبة، ويسعى لإزالته من طريقه سعياً منه للوصول إلى مبتغاه.

وأما العنصر المعنوي والحياة المعنوية فهما خارجان عن نطاق تفكير هذا الاتجاه، لا يرى فيهما حاجة ولا يسعى للوصول إليهما؛ لأنهما من وجهة نظره لا يشكّان حاجة لهذا الوجود الإنساني.

ولكن هذا البعد المعنوي يشكّل عنصراً أساساً في الرؤية الإسلامية لنموذج الحياة الطيبة، فيفقد تفتقد الحياة الطيبة معناها، ولا تكون الحياة المنشودة لهذا الوجود الإنساني. وليس الوجود الإنساني بمنحصر بالرغبات والحاجات المادية، بل تشكل الحاجات المعنوية عنصراً مقوماً لهذا الوجود.

وهذا ما أوجزته الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحاً مِنْ

ثمّة العديد من المفاهيم التي يتداولها الناس بمختلف مشاربهم واتجاهاتهم وأفكارهم ومعتقداتهم. وهذه المفاهيم المشتركة لا تضمن وحدة النتيجة ووحدة المسار ووحدة المصير، بل إنّ الاختلاف يقع في تطبيق هذه المفاهيم وفي تحديد النماذج الصحيحة لها، ومن هذه المفاهيم مفهوم الحياة الطيبة.

الوجود الإنساني سواء أعلى مستوى الأفراد أم المجتمعات يسعى جاهداً للوصول إلى الحياة الطيبة، ويجعلها الأنشودة التي يستحضرها في كل خطواته ومساراته.

ولكن الوجود الإنساني يختلف في تحديد النموذج الصحيح للحياة الطيبة التي ينبغي أن ينصبّ الجهد للوصول إليها، فالإتجاه المادي والإلحادي يرى أنّ الحياة الطيبة تتمثل بالعيش الذي يتمكن فيه الإنسان من الوصول إلى كل

ذَكَرَ أَوْ أَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً  
طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا  
كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ (النحل: 97).

فليس العمل هو المطلوب فقط، بل المطلوب أن يكون عن إيمان، وهو العنصر المعنوي الذي ينبغي أن يتحلّى به الإنسان المؤمن.

وعنصر الإيمان هذا إذا امتلكه الإنسان أثر على حياته في الدنيا وفي الآخرة، ففي الآخرة وعدٌ من الله عزّ وجل بالنعيم الدائم والذي لا يصل إليه تصوّر الإنسان في هذه الدنيا.

وأما في الدنيا فعنصر الإيمان هذا له تأثيره على خيارات هذا الإنسان. فالذي يمتلك الإيمان يمتاز بالقناعة بما يجري عليه في هذه الدنيا؛ لأنّه يرى أنّ كلّ ذلك خاضع لإرادة الله عزّ وجل.

والذي يمتلك الإيمان يمتاز بالرضا أيضاً بما قسمه الله عزّ وجل له في هذه الدنيا، فتظهر آثار الرضا في حياته سلوكاً وعملاً.

والذي يمتلك الإيمان يمتاز بالعمل بهذا الإيمان، فلا نفع من الإيمان بلا عمل، بل هو إيمان كاذب يرتحل سريعاً إذا لم يتّبعه العمل.

والذي يمتلك الإيمان يمتاز بالعزّة، هذه العزّة التي تجعله أبيضاً لا يرضى

العيش إلا بكرامة، ولا تتساوى عنده كلّ النعم المادّية التي يراها الماديون قوام الحياة وأساسها مع الحياة بعزّة وكرامة. هذه العزّة تشكّل أساساً لقناعة الإنسان بكلّ فقرٍ ما دام في عزّة وكرامة، وتشكّل أساساً لرضى الإنسان بكلّ حرمان ما دام في عزّة وكرامة، وتشكّل أساساً لعمل الإنسان، فلا يؤدّي عملاً لا يكون فيه عزّة وكرامته.

والذي يمتلك الإيمان يمتاز بالعزّة التي تجعله يرفض كلّ أنواع التسلّط والظلم والتعدّي على كلّ إنسان في هذه الدنيا.

وإيمانه هذا هو الذي يدفعه إلى نصرة كلّ إنسان مظلوم في هذه الدنيا، بل ويدفعه إلى التضحية بالكثير ممّا يملكه لأجل نصرة غيره. وهذا هو معنى الإنسانيّة الحقيقيّة التي يعيشها المجتمع المؤمن، وليست إنسانيّة الشعار الذي يُطلَق للوصول إلى مآرب وأغراض خاصّة.

إنّ ما تشهده مجتمعاتنا الإسلاميّة هو نهضة للكرامة في نفوسها، فهي تتأثر بعد أن تحمّلت الكثير من المهانة، وهي لم تتأثر للقمة عيش وكسرة خبزٍ قد يتصدّق بها حاكم مستبدّ ظالم، بل تتأثر من حاكم أراد التسلّط عليها وإذلالها.



# هصفات للإمام المهدي

الشيخ كاظم ياسين

لقد زحرت الثقافة الإسلامية بأسماء وصفات للإمام  
المأمول المنتظر، حفلت بها الروايات والأخبار الواردة  
عن رسول الله ﷺ وأهل البيت عليهم السلام .  
ومن هذه الأسماء والصفات: محمد، والمهدي، وحجة  
الله، وخليفة الله، وبقية الله، والمنتظر، والخلف  
الصالح، والقائم. في هذه المقالة ستذكر بعض الروايات  
والأخبار التي وردت فيها هذه الأسماء والصفات، وسيتم  
شرحها وإيضاح مدى ارتباطها بظهوره الشريف.



يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ونوراً بعدما  
تمتلئ ظلماً وجوراً وسوءاً»<sup>(2)</sup>.

**المهدي:** هو من أشهر أسمائه وألقابه  
عند الفرق الإسلامية كافة. وسمي  
بالمهدي لأن الله تعالى يهديه ويرشده  
إلى الأمور الخفية التي لا يطلع عليها  
أحد، فعن أبي سعيد الخراساني أنه سأل  
الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «المهدي  
والقائم واحد؟ فقال عليه السلام: نعم، فقال

**محمد:** وهو الاسم الأصلي وتسميته  
الإلهية الأولى. والحكم ذكر هذا الاسم  
المبارك في المحافل والمجالس من  
خصائصه لا سيما في الغيبة الصغرى،  
فقد ورد عن الريان بن الصلت، قال:  
«سألت الرضا عليه السلام عن القائم عليه السلام  
فقال: لا يرى جسمه ولا يسمي باسمه»<sup>(1)</sup>،  
وقال رسول الله ﷺ: «هو رجل مني اسمه  
كاسمي يحفظني الله فيه ويعمل بسنتي

# مهدى



سُمِّيَ بالمهدي  
لأن الله تعالى  
يهديه ويرشده إلى  
الأمور الخفية التي  
لا يطلع عليها أحد

**حجة الله:** في كتاب كمال الدين  
وتمام النعمة، بإسناده إلى جابر بن عبد  
الله الأنصاري قال: «لما أنزل الله عز  
وجل على نبيه محمد ﷺ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ  
وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (النساء: 59)  
قلت: يا رسول الله عرفنا الله ورسوله  
فمن أولو الأمر الذين قرن الله طاعتهم  
بطاعتك؟ فقال ﷺ: هم خلفائي يا جابر  
وأئمة المسلمين من بعدي، أولهم علي  
بن أبي طالب ثم الحسن، ثم الحسين،  
ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي  
المعروف في التوراة بالباقر وستدركه يا  
جابر فإذا لقيته فاقرئه مني السلام، ثم  
الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن  
جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن  
علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن

له: لأي شيء سُمِّيَ المهدي؟ قال ﷺ: لأنه يهدي إلى كل أمر خفي، يستخرج التوراة وسائر كتب الله من غار بأنطاكية، فيحكم بين أهل التوراة بالتوراة، وبين أهل الإنجيل بالإنجيل، وبين أهل الزبور بالزبور، وبين أهل الفرقان بالفرقان، وتُجمع إليه أموال الدنيا كلها ما في بطن الأرض وظهرها فيقول للناس: تعالوا إلى ما قطمتم فيه الأرحام، وسفكتم فيه الدماء، وركبتم فيه محارم الله، فيعطي شيئاً لم يعط أحد كان قبله»<sup>(3)</sup>. وروى محمد بن عجلان، عن أبي عبد الله ﷺ قال: «إذا قام القائم ﷺ دعا الناس إلى الإسلام جديداً، وهداهم إلى أمر قد دثر، وضل عنه الجمهور، وإنما سمي القائم مهدياً لأنه يهدي إلى أمر مضلول عنه»<sup>(4)</sup>.

# هداية

«إن العلم بكتاب الله عزّ وجلّ وسنة نبيه ﷺ ينبت في قلب مهدينا كما ينبت الزرع عن أحسن نباته، فمن بقي منكم حتى يلقاه فليقل حين يراه: السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة والنبوة، ومعدن العلم وموضع الرسالة. وروي أن التسليم على القائم عليه السلام أن يقال: السلام عليك يا بقية الله في أرضه»<sup>(8)</sup>.

**المنتظر:** يعني من ينتظر مقدمه المبارك الخلائق، ولأن الناس كانوا ولا يزالون ينتظرون ظهوره وخروجه لتطهير الكرة الأرضية من كل ظلم وجور، وسئل الإمام أبو جعفر محمد بن علي الجواد عليه السلام: «لم سُمّي المنتظر؟ فقال عليه السلام: لأن له غيبة تكثر أيامها، ويطول أمدها، فينتظر خروجه المخلصون، وينكره المرتابون، ويستهيء بذكره الجاحدون، ويكذب فيها الوقاتون، ويهلك فيها المستعجلون، وينجو فيها المسلمون»<sup>(9)</sup>.

**القائم:** يعني القائم بأمر الله تعالى، ويتربق بالإشارة ليل نهار ليظهر أمر الله وينجز وعده بالحقّ وسُمّي بالقائم لأنه يقوم بأعظم قيام عرفه التاريخ البشري، ويقوم بالحق الذي لا يشوبه باطل.

يقول الحبيب المصطفى ﷺ: «طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي، وهو مقتد به

علي، ثم سمّي وكني حجة الله في أرضه وبقية في عباده ابن الحسن بن علي، ذلك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الذي يغيب عن شيعة وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان»<sup>(5)</sup>.

**خليفة الله:** روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: «قال رسول

الله ﷺ: يخرج المهدي من قرية باليمن يقال لها: كركة، ومناد ينادي: هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وذلك عندما يصير الدنيا هرجاً ومرجاً، ويغار بعضهم على بعض، فلا الكبير يرحم الصغير ولا القوي يرحم الضعيف، فحينئذ يأذن الله له بالخروج»<sup>(6)</sup>.

**بقية الله:** روي أنه «إذا خرج ﷺ أسند ظهره إلى الكعبة واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً وأول ما ينطق به هذه الآية «بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ» (هود: 86). ثم يقول: أنا بقية الله وحجته وخليفته عليكم فلا يسلم عليه مسلم إلا قال: السلام عليك يا بقية الله في أرضه»<sup>(7)</sup>، وعن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال:

قبل يوم قيامه، يأتّم به وبأتمّة الهدى من قبله، ويبرأ إلى الله عزّ وجلّ من عدوّهم، أولئك رفقائي وأكرم أمّتي عليّ»<sup>(10)</sup>. وأسند علي بن محمد بن علي برجاله إلى الأصبع بن نباتة إلى علي عليه السلام قال: «كنت عند النبي صلى الله عليه وآله في بيت أم سلمة فدخل سلمان وأبو

الحذر إذا فقد الخامس من ولد السامع من ولدي ثم يخرج من اليمن من قرية يقال لها: كرعمة، ينادى هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه»<sup>(11)</sup>.

وعن أبي حمزة الثمالي قال: «سألت الإمام الباقر عليه السلام: يا بن رسول الله أستم كلكم قائمين بالحق؟

قال: بلى. قلت: فلما سُمّي القائم قائماً؟ قال: لما قُتل جدي الحسين عليه السلام ضجت الملائكة إلى الله بالبكاء والنحيب قالوا: إلهنا وسيدنا أتفضل عمّن قتلوا صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك؟! فأوحى الله عزّ وجلّ إليهم. قرّوا ملائكتي فوعزّتي وجلالي لأنتقمّن منهم ولو بعد حين. ثم كشف الله عزّ وجلّ عن الأئمة من ولد الحسين عليه السلام للملائكة فسرتّ الملائكة بذلك فإذا أحدهم قائم يصلي، فقال الله: بذلك القائم أنتقم منهم»<sup>(12)</sup>.

وسئل الإمام أبو جعفر محمد بن علي الجواد عليه السلام: «لم سُمّي القائم؟ قال عليه السلام: لأنه يقوم بعد موت ذكره وارتداد أكثر القائلين بإمامته»<sup>(13)</sup>.

ذر والمقداد وابن عوف وجماعة، فقال سلمان: يا رسول الله إن لكل نبي وصياً وسبطين فمن وصيك وسبطاك؟ فأطرق صلى الله عليه وآله ثم قال: إن الله تعالى بعث أربعة آلاف نبي وكان لهم أربعة آلاف وصي وثمانية آلاف سبط، والذي نفسي بيده لأنا خير الأنبياء، ووصيي خير الأوصياء وسبطاي خير الأسباط. إن آدم أوصى إلى ابنه شيث (... ) وأنا أدفعها إليك يا علي، وأنت تدفعها إلى الحسن، والحسن إلى الحسين، والحسين إلى ابنه علي، وعلي إلى ابنه محمد، ومحمد إلى ابنه جعفر، وجعفر إلى ابنه موسى، وموسى إلى ابنه علي، وعلي إلى ابنه محمد، ومحمد إلى ابنه علي، وعلي إلى ابنه الحسن، والحسن إلى ابنه القائم، ثم يغيب عنهم إمامهم ما شاء الله. ثم رفع صوته وقال: الحذر

#### الهوامش

- (1) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 51، ص 31.
- (2) علل الشرائع، الشيخ الصدوق، ج 1، ص 161.
- (3) بحار الأنوار، م، س، ج 51، ص 30.
- (4) م، ن، ج 51، ص 28، 33، عن الإرشاد للمفيد.
- (5) تفسير نور الثقلين، الحويزي، ج 1، ص 497.
- (6) كتابية الأثر، الخزاز التميمي، ص 151.
- (7) كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق، ص 331.
- (8) بحار الأنوار، م، س، ج 51، ص 36.
- (9) كمال الدين وتمام النعمة، م، س، ص 378.
- (10) م، ن، ص 286.
- (11) بحار الأنوار، م، س، ج 36، ص 335.
- (12) م، ن، ج 51، ص 29 و 28.
- (13) كمال الدين وتمام النعمة، م، س، ص 378.

# كن لغيرك كما لنفسك

الشيخ علي ذوعلم

عن أمير المؤمنين عليه السلام : « فاحب لغيرك ما  
تحب لنفسك واكره له ما تكره لها »<sup>(١)</sup>.

يتضح من خلال العودة إلى تاريخ البشرية  
والى أحوال المجتمعات المعاصرة أن الأنانية  
والشخصانية هي من أهم أسباب الحروب والنزاعات  
بين البشر، وهي من الموانع الأساس في طريق سمو  
وكمال المجتمعات في الجانبين المادي والمعنوي.  
وهذه الأنانية الحيوانية هي منشأ وجود الظلم  
الفاحش والاستبداد الفاضح، لا بل هي سبب جميع  
المفاسد التي لحقت البشرية وما زالت تلحق بها.

لقد عمل المصلحون طوال التاريخ على إزالة المفاسد  
الاجتماعية ومراقبة وتعديل وإزالة الأنانية الشخصية، إلا أن  
واقع الأمور يبين أنه على الرغم من التقدم والتحول الذي  
وصلت إليه البشرية إلا أن ذلك لم يحل المشكلة الحقيقية  
التي تعاني منها الشعوب.

لنظرنا إلى أساس وجود النزاعات والمشكلات وأشكال  
المنافسة والعداوة بين البشر لوجدنا أنها تعود إلى وجود  
الأنانية والشخصانية في طرفي النزاع أو في أحد الطرفين  
على الأقل! ولو نظرنا إلى النزاعات والمشكلات التي تحيط  
بنا لوجدنا خير دليل على هذا المدعى. فما هو الحل الذي  
يجب أن يعتمد للنجاة من هذه الأمور؟ ماذا يجب أن نفعل  
لنحوّل المنافسة والحسد والبغض والاختلاف والعداوة إلى  
محبة وتعاون وتسامح؟

يقدم أمير المؤمنين عليه السلام وبعبارة قصيرة وجهها إلى  
الإمام الحسن عليه السلام طريق حل هذه المعضلة الكبيرة، وهي  
أن الإنسان إذا أراد أن يمحو من نفسه ظاهرة الأنانية ويزرع





قد يرتقي بعض  
الأشخاص  
فيصلون إلى  
«الإيثار» فهم  
أصحاب الزهد  
والتكامل  
ويسعون جهدهم  
ليتمتع الآخرون  
بحياة هنيئة

فيها المحبة والتعاون والصداقة فعليه أن يحب للآخرين كل ما يحبه لنفسه من المصالح والمنافع والرفاه والعدالة والاحترام والتقدير والإنصاف، وأن يبغض لهم ما يبغض لنفسه من الظلم والأنانية وهتك الحرمات.

طبعاً لا يكفي أن يرضى الإنسان بوجود النعم المشروعة عند الآخرين، أو أن لا يحاول سلب هذه النعم، ولا يكفي أن يظهر رضاه بعدم ابتلاء الآخرين بالأمراض والمشكلات، على الرغم من أن هذا المستوى يلعب دوراً في تبديل وتغيير الأنانية الإنسانية. وهذا ما تدور حوله الأنظمة والقوانين الحقوقية، التي أقصى ما تدعو إليه هو الحؤول دون وقوع الممنوعات كالسرقة والأذية والظلم والقتل... فيعترف أفراد المجتمع بحقوق الآخرين فيما يمتلكون. ولكن لو عدنا إلى الإمام علي عليه السلام لوجدنا أن تحقق هذا المقدار في المجتمع الإسلامي غير كاف. وأما ما يجب تحقيقه فهو أن يحب الفرد للآخرين ما يحبه لنفسه وأن يكره لهم ما يكره لها. فلو كان الفرد يرغب في حياة سعيدة يملؤها الرفاه والطمأنينة وفي أن يعيش أولاده وأسرته حياة مريحة، وكان في الوقت نفسه يتمنى هذا النوع من الحياة للآخرين، ويحاول ويسعى في توفيرها لهم كما يسعى لنفسه. كذلك الأمر إذا كان الآخرون في مستوى معيشي أرفع منه إلا أنه سعيد لما يمتلكه الآخرون فلا ينجر إلى الحسد والطمع أو البغضاء.

إذا كانت حياة الأفراد على هذه الصورة، عندها يمكن التغلب على الأنانية والشخصانية وتحويل النزاعات والمشكلات إلى نوع من المحبة والتعاون. في هكذا مجتمع، لا يبقى أي مجال للحديث عن الحسد والمنافسة والحقد على أساس أن كل فرد ينظر للآخرين كما ينظر لنفسه فيجب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لها.

طبعاً قد يرتقي بعض الأشخاص إلى أعلى من هذا المستوى فيصلون إلى «الإيثار». هؤلاء الأشخاص أصحاب الزهد والسمو والتكامل يرفضون السعادة الدنيوية ويسعون جهدهم في أن يتمتع الآخرون بحياة هنيئة ملؤها الرفاه والسعادة. ولعل النموذج البارز في هذا الإطار هو أمير المؤمنين عليه السلام الذي تزرخ حياته وأفعاله في إطار تأمين راحة ورفاهية الآخرين والسهر على رفع ألامهم.



# المرأة المسلمة الحضور المشرق

أقدّم التهنائي بمناسبة ميلاد السيدة زينب الكبرى عليها السلام، وأرى مناسباً أن أطرح أمراً بمناسبة يوم الممرضة. إن مهنة التمريض من أكثر المهن والخدمات قيمة؛ لأن لها ارتباطاً مباشراً بالإنسان. فالممرض يرفع الغم والحزن عمّن هو بحاجة إلى رفع غمّه ومعاشية آلامه ومساعدته. فعمله يرتبط مباشرة بالمريض ويبقى معه مستيقظاً ومتنبهاً يتحمل الآلام والعناء أكثر من الآخرين. والتمريض مهنة تقوم على العلم والدراسة. وهي مهنة عزيزة وقيّمة. لذا أقول للممرضين والممرضات الأعزاء إنكم نلتم التوفيق بهذا العمل العظيم وبأدائكم هذه الخدمة القيّمة، فلا تبطلوا - لا سمح الله - هذا العمل بقصور أو تقصير. وإنكم كلّما أدبتم هذه الخدمة بصورة أفضل أصبحت حياة الناس - بمقدار ما يرتبط بهذا العمل - أفضل وكان الأجر والثواب أعظم.

أيّها الأعزاء، عليكم أن تدركوا قدر هذا الموقع الحساس وتكرّموا هذه الخدمة وتشكروا الله على توفيقه إياكم لهذا العمل النبيل وأن تتأبروا جهد استطاعتكم على أدائه خير أداء.

## أهمية دور المرأة

لقد كانت المرأة وتعامل المجتمعات معها قضية مطروحة منذ العهود القديمة بين المجتمعات والحضارات المختلفة وبين المفكرين وفي أخلاق وتقاليد الأمم والشعوب المختلفة. فنصف سكان العالم هم من النساء. وقوام الحياة مرتبط بالنساء بالقدر الذي يرتبط فيه بالرجال. فالنساء يتحمّلن - بصورة طبيعية -



أعظم أعمال الخلقه كالإنجاب وتربية الأطفال وأعمال رئيسة أخرى. إذاً فقضية المرأة قضية مهمة جداً.

### الإسلام حارب استغلال المرأة

لقد اتخذ الإسلام موقفاً بارزاً من هذه القضية، وتصدّى للإفراط والتفريط، ووجّه تحذيراً إلى جميع الشعوب في العالم، وتصدّى للرجال والأفكار والعادات التي كانت تستغل النساء وتعرضهن للآذى أو التحقير أحياناً، فجعل المرأة في موضعها الحقيقي. ففي بعض الموارد جعلها في صف الرجال ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ

وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ (الأحزاب: 35). إن جميع هذه المقامات المعنوية والدرجات الإنسانية مقسمة بين المرأة والرجل بالسوية، المرأة في هذه الأمور مساوية للرجل ﴿مَنْ عَمَلْ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً...﴾ (النحل: 97). وفي موارد أخرى قدّمت المرأة على الرجل وذلك إذا كانا والدين لابن، فقدّمت خدمة الابن لأمه على خدمته لأبيه، فحق الأم عليه أكبر ووظيفته تجاه أمه أعظم. وهناك الكثير من الروايات في هذا الباب، فقد ورد أنه جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله من أبر؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك! قال: ثم من؟ قال: أمك. قال: ثم من؟ قال: أبك! (1).

### حق المرأة والرجل في الإسلام

إن للمرأة - في معيار الأسرة وبين الأبناء - حقاً أعظم من الرجل. طبعاً هذا ليس من باب ترجيح قسم على آخر، كلاب لأن النساء يتحمّلن العناء والمشاق أكثر من الرجال. فهذا هو العدل الإلهي. فكلما كان العناء والمشقة أكبر كان الحق أعظم. أمّا في الأمور المالية كحق رئاسة الأسرة، ووظيفة إدارة الأسرة، فهذه الأمور متعادلة في الإسلام ولم يضع الإسلام قانوناً يظلم فيه المرأة أو الرجل بمقدار ذرة واحدة، جعل حقاً للمرأة وآخر للرجل، جعل ثقلاً في كفّ المرأة وآخر في كفّ الرجل. والنساء والمفكرات والفاضلات يدركن ويبلغن ويوضحن هذه الأمور أفضل من الرجال.

هنا ركّز الإسلام على نقطة رئيسة، فيما أن الرجال أكثر خشونة وإرادتهم في مواجهة المشاكل وأجسامهم أقوى كانت الأعمال المهمة والمسؤوليات والقدرات المختلفة بأيديهم طوال أدوار التاريخ المختلفة، مما أعطاهم إمكانية استغلال الجنس الآخر.



## الإسلام تصدّى للأفكار والعادات التي كانت تستغل المرأة وتعرضها للآذى والتحقير

### أهمية الضوابط الشرعية بين المرأة والرجل

هنا وقف الإسلام بكل قوّته وأعطى الكثير من اهتمامه لبناء الأسرة، فجعل حدًّا بين الرجل والمرأة في المجتمع، فلا يحق لأحد تجاوز هذا الحدّ أو إزالته. فعلاقة الرجل بالمرأة في الأسرة تكون بصورة معينة، وعلاقته بها في المجتمع بصورة أخرى، فإذا تحطمت الضوابط والحدود التي وضعها الإسلام حائلًا بين المرأة والرجل في المجتمع، تهدّمت معها الروابط الأسريّة أيضًا.

إن الثقافة الإسلامية هي ثقافة عدم الاختلاط بين الرجل والمرأة. ومثل هذه الحياة تستطيع - برعاية الموازين العقلية - أن تحقّق السعادة وأن تتقدم بصورة صحيحة، وقد شدّد الإسلام عليها. وهذه تمامًا بخلاف القضية التي أرادها وعمل لها طلاب الشهوة وأصحاب السلطة والمال والقدرة من رجالهم ونسائهم ومَن تحت سلطنتهم الذين رغبوا في إزالة هذا الحاجز الموجود بين الرجل والمرأة. وطبعًا هذا أمر يعود بالضرر على المجتمع وعلى أخلاق الناس في المجتمع، ممّا يهزّ بدوره أركان الأسرة مع العلم أن الإسلام يبدي اهتمامًا كبيرًا بالأسرة وهذه هي الثقافة الإسلامية.

### الغرب وانتهاك حق المرأة

واليوم فإن صراع الأبواق الإعلامية الغربية مع المسلمين هو حول هذه النقطة. إنهم يتعاطون بحساسية شديدة إزاء الحجاب الإسلامي، أكان هذا الحجاب في الجمهورية الإسلامية أو في جامعات الدول العربية أو كان في مدارسهم التي هي تحت سيطرتهم، حتى الابتدائية منها. [هذا الحجاب] الذي اختارته الشابات والجامعات الواعيات.



إذا هنا تكمن نقطة الصراع. تراهم يردّدون في إعلامهم دائماً - وإن كانوا لا يؤمنون به - أن حق المرأة في الإسلام يُنتهك. كلا، لم يُنتهك بل إنه يُحترم أكثر من ذي قبل. والمرأة المسلمة اليوم لها حضور علمي وسياسي وخدمي في المراكز العلمية والجامعات. نعم كانوا في السابق ينتزعون الفتيات من حمى وعفاف أسرهنّ ليدخلوهنّ في مستنقع الفساد ويرسموهنّ في لوحات فنية تحت عنوان المرأة المثالية. طبعاً هذا لا وجود له اليوم.

فأين يُنتهك حق المرأة؟ أليس في مكان تُمنع فيه المرأة عن الدراسة، أو أمام اشتغالها بعمل مناسب مع سائر النساء، أو أمام خدمة النساء أو خدمتهنّ للنساء، أليس في مكان تُحقّر فيه المرأة؟ فأين تُحقّر المرأة؟ انظروا إلى المجتمع الأمريكي فإن المرأة تُحقّر هناك، فالزوجة تُحقّر من قبل الزوج، والأم يحقّرها أولادها، فلا معنى لحق الأم هناك كما هو موجود في المجتمعات الإسلامية.



## إن الثقافة الإسلامية هي ثقافة عدم الاختلاط بين الرجل والمرأة، ومثل هذه الحياة تستطيع أن تحقق السعادة وأن تتقدم بصورة صحيحة

نعم، هنا يراعى الحد الفاصل بين الرجل والمرأة، ولا يعني هذا عدم دراسة النساء والرجال في محيط واحد، أو المنع عن تعبد النساء والرجال في محيط واحد، والعمل في محيط واحد وعدم التعامل (بيع وشراء) في محيط واحد، كلا، بل معناه أن هناك حدوداً وضوابط للمعايشة بينهما.

### تصدير الفساد الغربي إلى البلدان الإسلامية

إن الغرب يصدّد تصدير ثقافته إلى كل البلاد. وإن الثقافة الغربية تعني ثقافة العُري. طبعاً إن حالة الفساد والعري وهذه الصورة الفظيعة لحياة بعض النساء في المجتمعات الغربية ليست شاملة لجميع النساء هناك، بل إن هذه الحالة هي نتيجة للإعلام الخاطئ والمتزايد يوماً بعد يوم. فقبل 40-50 سنة لم يكن الفساد في المجتمعات الغربية بالصورة التي هو عليها اليوم، والغرب ينوي تصدير هذا الفساد الواقع فيه إلى الدول الإسلامية. إننا لا نريد ذلك، فهذا يعود بالضرر على حياتنا الاجتماعية وعلى حياتهم الاجتماعية أيضاً.

من هنا نستطيع القول إن الحياة الإسلامية هي أفضل أسلوب حياة لنا ولغيرنا.





# العناية الإلهية

من عناية الله تعالى بعباده أن وهبهم العقل ومنحهم القدرة على تهذيب نفوسهم وتزكيتها، كذلك بعث لهم الأنبياء والأوصياء لهدايتهم وإصلاحهم كي ينجوا من عذاب النار الأليم.

وفي حال لم يستجب الإنسان لهذه الوسائل فإن الله تعالى، وبرحمته، ينبهه عبر وسائل وطرق أخرى منها مختلف الابتلاءات أو المصائب، كالفقر والمرض. إن الله تعالى يتعامل مع الإنسان كالطبيب الحاذق أو الممرض الماهر والرؤوف، الذي يحاول معالجة هذا الإنسان من الأمراض الروحية الخطرة.

## البلاء لطف إلهي

وإذا كان العبد محل عناية الله تعالى، فإنه يبتلى بصنوف الابتلاءات حتى يلتفت إلى خالقه تعالى ويهذب نفسه.

هذا هو طريق الهداية ولا يوجد طريق آخر. ولكن ينبغي للإنسان أن يطوي هذا الطريق بنفسه لكي يحصل على النتيجة. وإن لم يحصل على النتيجة المرجوة عن هذا الطريق أيضاً، فلم يشف الإنسان المريض، ولم يصبح مستحقاً لنعمة الجنة، فإن الله تعالى يشدد عليه في حال النزاع لعله يتذكر ويتنبه. وإذا لم يؤثر فيه ذلك أيضاً، تأتي موقظات القبر وعالم البرزخ والعقبات التي تتبعه، لكي تطهره وتزكّيه وتحول دون دخوله جهنم.

كل هذه المراحل التنبيهية هي أُلطاف إلهية تستهدف

إبعاد الإنسان عن جهنم وإنقاذه منها. فكيف بالإنسان إذا لم تنفع معه كل هذه الموقظات والمنبهات؟ وماذا ستكون عاقبته؟ عندها لا مفر من آخر الدواء وهو الكي أي النار وذلك حتى يُصلح الله الكريم الرَّحيم عبده، كالذهب الذي يُعْرَضُ للنار لتفتيته وتحويله إلى معدن خالص.

### عذاب أهل الهداية!

ورد في تفسير الآية الكريمة ﴿لَا يَتَّبِعُنَّ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ (النبأ: 23)، أن هذه الحقب الواردة في الآية الكريمة هي لأهل الهداية والذين يكون أصل إيمانهم محفوظاً<sup>(1)</sup>. إنها تتطبق علينا وأنا وأنت. وأما كم هو طول الحقب؟ فالله أعلم، لعلها آلاف السنين.. المهم أن نعمل لئلا يصل بنا الأمر إلى مرحلة آخر الدواء من أجل استحقاق ولياقة النعيم المقيم، ويكون من اللازم. لا سمح الله. أن يذهب الإنسان فترة إلى جهنم وأن يحترق بنارها لكي يتطهر من الرذائل الأخلاقية والتلوثات الروحية والصفات الشيطانية الخبيثة، ويصبح لائقاً ومستعداً للتعلم بـ ﴿جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ (المجادلة: 22). علماً أن هذا يتعلق بتلك الفئة من العباد الذين لم تتسع دائرة معصيتهم ولم تبلغ تلك الدرجة التي يستحقون فيها الطرد من رحمة الله، والحرمان من مغفرته ولطفه؛ بل لا يزالون يمتلكون بعض الاستحقاق الذاتي لدخول الجنة. فلا قَدْرَ اللهُ أن يُلفظ الإنسان من باب رحمته نتيجة لكثرة المعاصي، ويحرم من الرحمة الإلهية؛ فلا سبيل أمامه عند ذلك غير الخلود في نار جهنم.

احذروا أن تُحرموا. لا سمح الله. من الرحمة والعناية الإلهية، فيحلَّ عليكم غضب الله ويحيط بكم عذابه. احذروا من أن تكون أعمالكم وأفعالكم على نحو تسلبكم توفيقات الله تعالى، ولا يكون أمامكم سبيل غير الخلود في النار. إن أحدكم الآن لا يستطيع أن يقبض على حصاة محمّاة لمدة دقيقة واحدة، فاتقوا نار جهنم.

### جُزْنا وهي خامدة

لا تضرموا نار جهنم. إن نيران جهنم تتأجج بوحى من



احذروا من أن تكون  
أعمالكم وأفعالكم  
على نحو تسلبكم  
توفيقات الله  
تعالى؛ ولا يكون  
أمامكم سبيل غير  
الخلود في النار

أعمال الإنسان وأفعاله القبيحة. قال ﷺ: «جُرْنَا وهي خادمة»<sup>(2)</sup>. فإذا لم يفعل الإنسان ما يحرك نار جهنم ويؤججها فإن جهنم خامدة. إن باطن هذه الدنيا جهنم، وإن الإقبال على الدنيا إقبال على جهنم ولعب بناورها. ولا يدرك الإنسان هذه الحقيقة إلا حين ينتقل إلى الدار الآخرة عارياً وتسقط الحجب، حينها يدرك أن ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيكُمْ﴾ (آل عمران: 182)، ﴿وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا﴾ (الكهف: 49). فكل ما يصدر عن الإنسان في هذه الدنيا يجده أمامه في العالم الآخر يتجسم له. قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ\* وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (الزلزلة: 7-8).

فكل أعمال الإنسان وأفعاله وأقواله تعرض عليه هناك وكأن حياتنا يتم تصويرها في فيلم سوف يعرض في العالم الآخر وليس بوسع أحد إنكاره. سوف تعرض علينا جميع أعمالنا وحركاتنا وسكناتنا، إضافة إلى شهادة الأعضاء والجوارح: ﴿قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (فصلت: 21). وذلك كله أمام الباري تعالى حيث جعل كل شيء ناطقاً، فلا يمكن لنا التصل عن أعمالنا القبيحة وإنكارها. فكروا قليلاً وكونوا بعيدي النظر. زنوا عواقب الأمور. تذكروا العقبات الخطيرة التي ستواجهونها. تذكروا عذاب القبر وعالم البرزخ والشدائد والأهوال التي تعقبه، ولا تغفلوا عنها. آمنوا على الأقل بجهنم. فإذا آمن الإنسان حقاً بهذه العقبات الخطيرة، فسوف يتخلى عن سلوكه المشين. فلو كنتم تؤمنون حقاً بهذه الأمور ومتيقنين منها، لما تركتم حياتكم حرة طليقة تفعلون ما يحلو لكم؛ ولصنتم، في هذه الدنيا، أقلامكم وألسنتكم وخطواتكم، ولسعيتم لإصلاح أنفسكم وتهذيبها.

## الهوامش



(2) تفسير القرآن الكريم، السيد مصطفي الخميني، ج 5، ص 89.

(1) سئل أبو جعفر ﷺ عن هذه الآية فقال: هذه في الدين يخرجون من النار. (مجمع تفسير البيان، ج 10، الشيخ الطبرسي).

من القلب إلى كل القلوب

# أَيْكُم أَحْسَنُ عَمَلًا!

سماحة السيد حسن نصر الله

عندما خلق الله تعالى الإنسان، قضى التخطيط الإلهي والمشئنة الإلهية بأن يكون لهذا الإنسان حياتان، حياة آخرة، وحياة دنيا. فيما يتعلق بالحياة الآخرة، شاء الله سبحانه وتعالى أن تكون هي الحياة الحقيقية، ولذلك أعطاها صفة الخلود، فهي حياة أبدية، لا موت فيها ولا زوال.

ولأنها الحياة الحقيقية تظهر فيها كل الحقائق، ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾ (الطارق: 9).

لأن الحياة الآخرة هي الحياة الحقيقية، السرمدية والواقعية.

## دار الجزاء

بالنسبة للحياة الآخرة، جعل الله سبحانه وتعالى العنوان الرئيس لها هو «دار الجزاء» بمعنى أن كل إنسان بدون أي استثناء سيلاقي جزاء عمله في الحياة الآخرة. وكل ما ذكر في أحداث القيامة، هو مقدمة لحصول الجزاء الآخروي: إعادة إحياء الموتى، السؤال، الشهداء والشهادة. كتب الأعمال التي تُعطى للناس هذا يأخذ كتابه بيمينه وذاك بشماله، الميزان، الشفاعة، الصراط، كل هذه الأحداث والأسماء هي في الحقيقة مقدمة للجزاء (أي للثواب والعقاب).

ويستقر المشهد بعد انتهاء الحساب وسلوك الناس الصراط، قوم في الجنة وقوم في النار.

الحياة الأخرى هي الدنيا، وسميت أيضاً بالعاجلة في مقابل الآخرة (الأجل). لقد شاء الله سبحانه وتعالى أن يكون للحياة الدنيا دور ووظيفة ولذلك هي حياة محدودة، لها أجل. وعندما ينتهي الأجل ينتهي كل شيء، لتبدأ أحداث الآخرة.

إذاً هذا النظام الكوني يتجه إلى نهاية، لأن لعالم الآخرة كوناً مختلفاً ونظاماً مختلفاً، ومعايير مختلفة. أراد الله سبحانه وتعالى أن تكون الدنيا دار العمل كما أن الآخرة دار الجزاء، ومع ذلك لا يعني هذا أنه لا يوجد جزاء دنيوي، ولكن حتى الجزاء الدنيوي هو زائل فان، وليس بشيء أمام الجزاء الحقيقي في الآخرة.

والله سبحانه وتعالى أقام علاقات بين العمل وبين الجزاء، في الآخرة وفي الدنيا. الجزاء هو نتيجة عمل الإنسان وذلك حتى يحصل الإنسان باستحقاق وجدارة على جنته، وعلى نعيمه وكرامته. ولكن ذلك يحتاج إلى جهاد، وعمل، وصبر، وتضحيات. هذه مشيئة الله

# حَبَابُ الْمَاءِ وَالْبَلَاءِ

سبحانه وتعالى، وهذه ميزة الإنسان الذي أراد الله تعالى له أن يحصل على مقام الخلافة، والأمانة، والكرامة، والقرب من الله عزّ وجلّ.

## دار الاختبار

الدنيا هي دار العمل، دار الاختبار، هي دار الامتحان، أو بالتعبير القرآني هي دار البلاء والابتلاء: لنبلوكم، لنبلونكم، لنبتليكم...



**في التعبير القرآني  
النعمة بلاء والنقمة  
بلاء، ولكن نتيجة  
الفهم العرفي عند  
قول بلاء يذهب  
الذهن مباشرة  
إلى المصائب**

هناك ثلاث آيات كريمة تضيء على هذا الموضوع: الله تعالى يقول: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ (هود: 7).

أي ليرى ما الذي ستفعلونه في هذه الحياة الدنيا. وقال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُورُ﴾ (الملك: 2).

وفي آية ثالثة قال الله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا﴾ لماذا؟ يقول الله: ﴿لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ (الكهف: 7). ويقول تعالى: ﴿وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا﴾ (الكهف: 8). بمعنى أن كل هذه الأرض فانية. وهنا الله تعالى يبلونا ليرى أيّنا أحسن عملاً، لأنه فيما بعد هناك جزاء وحساب، لنكون مستحقين للثواب بجدارة، أو مستحقين للعقاب وليس لنا حجة على الله عندما يُعاقبنا بذنوبنا أو بسوء أعمالنا.

## البلاء بالحسنات والسيئات

﴿لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ (الملك: 2). عنوان البلاء عام وهو بمعنى الاختبار والامتحان. والله سبحانه وتعالى يختبر عباده بالنعيم، بالحسنات، وهو أيضاً يختبرهم بالمصائب والمحن أي «بالنعمة والنقمة». في التعبير القرآني النعمة بلاء والنقمة بلاء. ولكن، نتيجة

الفهم العرفي عند قول «بلاء» يذهب  
الذهن مباشرة إلى المصائب، لأن المصائب  
هي أشد أنواع البلاء.

أما في القرآن الكريم فيقول سبحانه وتعالى: ﴿فَأَمَّا  
الْإِنْسَانَ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ﴾ (الفجر: 15).  
هنا مصداق الابتلاء الإلهي الإكرام والإنعام، ﴿وَأَمَّا إِذَا  
مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ﴾ (الفجر:  
15) «قَدَرَ» أي «ضَيَّقَ».

إذا الإكرام ابتلاء والإنعام ابتلاء.

وهناك شواهد كثيرة في القرآن الكريم.

### الاختبار الإلهي

في الاختبار الإلهي هناك مجموعة أمور عامة لا بد  
من الالتفات إليها:

أولاً: إن هذا الاختبار والامتحان هو قانون إلهي  
شامل لكل الناس. كل إنسان بلغ سن التكليف، هو موضع  
اختبار وابتلاء، لأن هذه إرادة الله في الخلق. حتى أنبياء  
الله تعرضوا للاختبارات والابتلاءات. وقد ذكر الله تعالى  
أصناف اختباراتهم في القرآن الكريم.  
طبعاً، تختلف أهداف وأنواع الاختبار والابتلاء بين  
الناس من شخص لآخر، لكن في المبدأ الكل مبتلى والكل  
ممتحن.

ثانياً: الاختبار قد يأتي لفرد وقد يأتي لجماعة، وقد  
يأتي أيضاً شاملاً للبشرية كلها.

ثالثاً: الله تعالى، في أحيان كثيرة، يمتحن الإنسان  
في أكثر من شأن من شؤون الحياة. فقد يكون الاختبار  
الإلهي بالفقر، بالمرض، بالصحة والغنى، وقد يشمل  
الامتحان في وقت واحد شأنيين، ثلاثة، أو أربعة.

رابعاً: إن أنواع وحجم الابتلاءات قد تختلف بين  
شخص وآخر وذلك بحسب إمكانات وطاقات وطموحات



وتطلعات هذا الشخص، وقد تختلف من جماعة إلى جماعة، لذلك فالأنبياء ابتلاءاتهم مختلفة، الأوصياء والأولياء والمؤمنون بلاءاتهم مختلفة، وهذا كله عن حكمة وتقدير أيضاً.

**خامساً:** من رحمة الله سبحانه وتعالى بعباده أنه عندما يختبرهم ويبتليهم بالنعم أو بالنقم، لا يكلفهم بما لا يقدرون عليه، أو لا يستطيعون تحمّله، وذلك خوفاً عليهم من أن يفشلوا في الامتحان. فالله تعالى يريد لعباده أن ينجحوا لأنهم عباده، ولأن الله سبحانه وتعالى لم تقم مشيئته على نحو الإلزام التكويني، وضع لنا شرطاً، وهو أن يكون هذا النجاح بمشيئتنا واختيارنا، بإرادتنا، وجهدنا وعملنا.

**سادساً:** من الأمور العامة أيضاً في الاختبار الإلهي عدم تكليف الإنسان بما لا يطيق. وهذا من رحمة الله تعالى. فهو عندما يمتحننا، حتى في المصاعب والشدائد، لا يحمّلنا ولا يكلفنا ما لا نطيق من رحمته.

**سابعاً:** في الاختبار الإلهي، في الامتحانات التي تتعلق بالدنيا والناس يمكن أن تكون هناك فرصة للتصحيح، ولكن في الامتحانات الإلهية قد تتوفر الفرصة وقد لا تتوفر.

على سبيل المثال الذين شاركوا في دم أبي عبد الله الحسين عليه السلام سقطوا في الامتحان، وكل ما قاموا به في حياتهم من صلاة، وصيام، وزكاة، وتضحيات إن وجدت، كل ذلك قد ذهب.

**ثامناً:** في الاختبار الإلهي أيضاً ولكرم الله وعطفه ورحمته علينا زدنا بكل عناصر النجاح وسخر لنا كل الإمكانيات: الأرض، الشمس، الكواكب، النجوم، الأنعام



## الذين شاركوا في دم الحسين سقطوا في الامتحان الإلهي وكل ما قاموا به في حياتهم من عبادات قد ذهب



والحيوانات والبحار كلها مسخرة للإنسان.  
 أعطانا الله العقل الذي لم يعطه لغيرنا من  
 مخلوقاته غير الملائكة. العقل الذي به نفكر لنقوم  
 بالعمل الواجب ونبتعد عن الحرام. كذلك، أعطانا  
 القدرات الجسدية والنفسية التي تؤهلنا للنجاح ومنحنا  
 السمع والبصر، والأيدي والأرجل، يقول تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا  
 الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾  
 (الإنسان: 2) ويكمل ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا  
 كَفُورًا﴾ (الإنسان: 3).

الله تعالى، أيضاً، أرسل لنا الأنبياء والرسل وأنزل  
 الكتب وأقام الحجج والأولياء، فلا تخلو الأرض من حجة  
 لله على الخلائق، وهدانا سواء السبيل. إذا الهداية العامة  
 متحققة. أيضاً عرفنا الأنبياء والأولياء إلى كيفية مواجهة  
 البلاء وأعطونا في ذلك إرشادات تفصيلية.  
 نكتفي بذكر هذه العناوين الثمانية من عناوين  
 الاختبار الإلهي والذي يمتد مع الإنسان منذ بدء التكليف  
 وحتى نهاية حياته.

### كيفية المواجهة

لا بدّ من الالتفات أيضاً إلى أن الامتحان الإلهي  
 يستلزم من الإنسان عدة أمور لمواجهته:  
 أولاً: الانتباه والحذر، فلا يغفل الإنسان عن حقيقة  
 الدنيا.

ثانياً: أن يعمل الإنسان ويبدل بجد ما يستطيع للنجاح  
 في الاختبار.

ثالثاً: أن يستفيد من الوقت، فيوم القيامة يتمنى  
 الإنسان أن يعود إلى الدنيا ولو ساعة بل دقيقة، ليعمل  
 عملاً صالحاً ينفعه. لذا يجب أن نتبّه لقيمة الزمن  
 وقيمة العمر كباراً وشباباً، ولا يقولنّ أحد إنني ما زلت شاباً  
 والعمر أمامي. إن أغلب الذين يموتون نتيجة تطورات  
 العلم، هم من الشباب.

كذلك يجب أن نضع هدفاً واضحاً ومحدداً وهو أننا يجب أن نتجح ونفوز في الامتحان، لأن ذلك يعني الحصول على الحياة الحقيقية والنعيم، والسعادة الأبدية السرمدية.

### حتى لا نكرر أخطاء الماضي

من أعظم الاختبارات الإلهية التي مرّت على المسلمين والأمة والبشرية كان الاختبار في الأيام الأولى من سنة 61 للهجرة مع الإمام الحسين عليه السلام.

لقد كانت الأمة أمام واقعين، الأول يتمثل في مقام خلافة الرسول صلى الله عليه وسلم التي يريد أن يتسلم قيادتها شخص كيزيد بن معاوية مع ما يتصف به هذا الإنسان من سلوك وصفات سيئة. هذا بعد ذاته اختبار عظيم وهائل للأمة. الواقع الآخر الذي كان أيضاً مورد اختبار وامتحان للأمة وهو الأكبر والأهم أن الحسين عليه السلام، الذي ليس في الأرض غيره ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، قام ليواجه هذا التهديد وهذا الخطر على الإسلام والأمة والخلافة. ماذا سيفعل المسلمون في هكذا موقف؟ كان هذا الامتحان من أصعب ما مرّ في تاريخ المسلمين، كان نوعاً من الامتحانات الحاسمة لكل فرد من أفراد المسلمين.

تحليل هذه الوقائع وقراءتها مهم جداً. اكتشاف نقاط الضعف والقوة.. لماذا من وقف مع الحسين عليه السلام وقف معه؟ ولماذا الذي خرج عليه خرج ليقته عليه السلام؟ ولماذا هناك من وقف على الحياد؟ هذا كله وبالإحاطة به له قيمة ليس فقط معلوماتية ومعرفية، لكن قيمته أيضاً تتصل بقيمة حياتنا، لأننا نواجه نفس الاختبارات، ونفس الابتلاءات والامتحانات. ولكن، عندما نقرأ تلك التجربة، نستفيد من نقاط ضعفها وقوتها أين كان الخطأ وأين ضاعت الفرص...

وذلك.. حتى لا نكرر أخطاء الماضي.

**يجب أن نضع  
هدفاً واضحاً  
ومحدداً وهو أننا  
يجب أن نفوز في  
الاختبار الإلهي**



# أحكام النذر [2/2]

الشيخ علي حجازي

نستكمل في هذا العدد أحكام ما ورد في القسم الأول من باب «النذر»، في العدد السابق، والذي تضمّن تفصيلاً عن: التعريف بالنذر وشروط النذر وشروط الناذر.

## عدم تبديل النذر

يجب على الناذر أن يلتزم بما تعهد به في النذر كما تعهد به، فلا يجوز التبديل بعد النذر.

## الجهالة بالمتعلق

أ- لو نذر صوماً ولم يعبّر عدد الأيام، يكفي أن يصوم يوماً واحداً، ولا يجب أكثر من ذلك.  
ب- لو نذر أن يصلي ولم يعبّر كمّيّة الصلاة وكيفيّتها ففيه صورتان:

الأولى: إذا قصد غير النوافل اليوميّة - المسماة بالرواتب - فيجب الاتيان بركعتين على الأقلّ.

الثانية: إذا لم يقصد ما ذكر في الصورة الأولى، بل أطلق النذر ولم يقصد شيئاً سوى الاتيان بالصلاة، يكفي الاتيان



بركعة الوتر.

ج. لو نذر المكلف صدقة،

ولم يعيّن جنسها ومقدارها

يكفي أقل ما يُسمّى صدقة.

د. لو نذر أن يأتي بفعل

يقرب من الله تعالى ولم

يعيّن، يكفي أن يأتي ولو

بتسبيحة واحدة، أو الصلاة

على النبي وآله ﷺ مرة واحدة،

وما شاكل ذلك.

هـ. لو نذر أن يصوم مدة (كعشرة أيام، أو

شهر، أو سنة، ونحو ذلك) متتابعة، يجب عليه التتابع، ولو

قيّد بالتفريق وجب التفريق، وأمّا لو نذر صوم مدة ولم يقيّد

بالتتابع أو التفريق يجوز له التتابع، ويجوز له التفريق، فالأمر

باختياره.

### نذر صوم أيام فيها العيد

أ. لو نذر صوم مدة معيّنة (كسنة معيّنة) يجب

استثناء العيدين منها فيفطر فيهما، ولا يجب قضاؤهما،

وكذا يفطر في الأيام التي يعرض فيها ما لا يجوز معه

الصيام، من مرض أو حيض أو نفاس أو سفر، ولكن يجب

قضاء الأيام الفائتة لهذه الأسباب غير العيدين.

ب. لو نذر صوم كلّ خميس (مثلاً) فصادف بعضها

أحد العيدين، أو أحد الأمور المبيحة للإفطار، يفطر،

ويجب عليه قضاؤها جميعاً، نعم في الإفطار بسبب السفر

الأحوط وجوباً القضاء.

### السفر

لو نذر صوم يوم معيّن يجوز له السفر وإن لم يكن ضرورياً،

ويفطر ثم يقضيه، ولا تجب عليه الكفارة.

### زيارة الصالحين

لو نذر زيارة النبي ﷺ أو أحد الأئمة عليهم السلام أو بعض

الصالحين، تجب الزيارة، ويكفي الحضور عند المقام

والسلام على من يزوره.



**لو نذر صوماً ولم  
يعيّن عدد الأيام  
يكفي أن يصوم  
يوماً واحداً، ولا  
يجب أكثر من ذلك**

## العجز عن المنذور

لو عجز الناذر عن المنذور المؤقت في وقته، بحيث مضى تمام الوقت المعين والناذر عاجز ينحلّ نذره، ويسقط عنه، ولا شيء عليه. ولو عجز طوال عمره عن المنذور المطلق غير المؤقت ينحلّ نذره، ويسقط عنه ولا شيء عليه. نعم، لو نذر صوماً فعجز عنه يجب عليه أن يتصدق عن كل يوم بثلاثة أرباع الكيلو من الطعام.

## حنت النذر المؤقت

إذا كان النذر مؤقتاً، وقد تعلق بإيجاد عمل من صوم أو صلاة أو صدقة أو غيرها، ثم حنت ولم يمتثل بما نذره، فتجب الكفارة بتركه في الوقت، وإن كان صوماً فيجب قضاؤه، وإن كان صلاة فالأحوط وجوباً قضاؤه، وأمّا غير الصلاة والصيام فلا يجب قضاؤه، بل تجب الكفارة فقط.

## النذر المطلق

إذا كان النذر مطلقاً غير مقيّد بوقت، وقد تعلق بإيجاد عمل، يكون وقت الوفاء العمر كله، ويجوز له التأخير إلى أن يحصل له العلم أو الظنّ بأنّه سيموت، فيصير الوقت ضيقاً، فيجب عليه المبادرة إلى الوفاء بالنذر، ويتحقّق الحنت بتركه العمل في مدّة حياته.

## نذر الترك

أ. إذا نذر ترك شيء وأطلق ولم يقيّد بوقت فيجب تركه كل العمر، ويتحقّق الحنت بفعله ولو مرّة واحدة في مدّة حياته.

ب. إذا نذر ترك شيء في وقت معين، فيجب تركه في كل الوقت المعين، ويتحقّق الحنت بعمل ما نذر تركه ولو مرّة واحدة في الوقت المعين.

ج. إذا نذر ترك شيء ولكنّه أتى به مرّة يتحقّق الحنت وتجب الكفارة، ولكنّ النذر ينحلّ ويسقط، ولا يجب ترك هذا العمل بعد ذلك، بل يجوز فعله بسقوط النذر.

د. لو نذر ترك شيء ثم أتى به نسياناً أو جهلاً أو اضطراراً أو إكراهاً فلا ينحلّ النذر به، بل يجب الالتزام بالنذر بعد ارتفاع العذر، بحسب ما نذره الناذر من إطلاق أو توقيت. نعم لو كان النذر مؤقتاً وقد زال الوقت ينحلّ النذر.

## كفارة حنت النذر

أ. كفارة حنت النذر هي إطعام عشرة فقراء أو كسوتهم، وإذا

عجز عنها جميعاً يجب أن يصوم ثلاثة أيام متتالية.  
 ب - يتخيّر في الإطعام بين إشباع الفقراء وبين تسليم  
 الطعام إليهم، ولا يتقدّر الإشباع بمقدار، بل المدار أن يأكلوا  
 بمقدار شبعهم. وأمّا في التسليم فلا بدّ من ثلاثة أرباع الكيلو  
 من الطعام على الأقلّ لكلّ فقير.

ج - يعتبر في الكسوة أن تكون ما يعدّ لباساً عرفياً، من  
 غير فرق بين الجديد وغيره، بشرط أن لا يكون ممزّقاً، ولا  
 بالياً ينخرق بالاستعمال، ويكفي السرّوال أو القميص  
 (الدشداشة)، والأحوط وجوباً أن يكون ممّا يستر عورته،  
 فلا تكفي القبعة والحزام والجورب ونحوها.



## كفارة حنث النذر هي إطعام عشرة فقراء أو كسوتهم، وإذا عجز عنها جميعاً يجب أن يصوم ثلاثة أيام متتالية

### النذر لشخص

إذا نذر لأحد الأئمة عليه السلام أو لأبي الفضل العباس أو  
 لأيّ صالح فصي المسألة صورتان:  
 الأولى: إذا كان النذر لشخص الصالح وليس للضريح  
 يجوز صرفه في وجوه البرّ، بقصد إهداء الثواب إليه.  
 الثانية: إن كان لنفس الضريح أو المشهد أو المقام  
 فيجب صرفه في مصالحه، ولا يجب وضعه في القفص،  
 فالمهم صرفه على المقام وشؤونه، ولا يجوز صرفه في  
 أعمال الخير عن روح المنذور له.

### نسيان المنذور

إذا نسي الناذر نذره أو شكّ فيه فلا شيء عليه، نعم  
 لو تذكّر بعد ذلك وكان الوقت باقياً يجب عليه الوفاء به مع  
 الإمكان.

### النذر لليّتم

إذا نذر شيئاً للأيتام فيجوز دفعه للأيتام البالغين وغير  
 البالغين، ولا يجب الاقتصاد على اليّتم الشرعيّ (غير البالغ)،  
 نعم لو قيّد اليّتم بالشرعيّ أو كان هناك قرينة تصرفه إليه،  
 وجب صرفه على الأيتام غير البالغين.

### التصرّف بمتعلّق النذر

إذا نذر شخص أنّه إذا جمع مقداراً معيّناً من المال - مثلاً  
 - في مدّة معيّنة فسيوقف شيئاً ما (كسيّارته) للعمل الإسلاميّ  
 - مثلاً، فيجوز له التصرّف بسيّارته قبل تحقّق متعلّق النذر،  
 ولا يجب عليه إبقاؤها.



# التحية وأداب أخرى

30

السيد سامي خضرا

هناك آداب مسلكية يومية يستحب للإنسان المداومة عليها مثل: التحايا والسلام، اختيار الألفاظ والاستفادة من التاريخ الهجري لكل وثائقنا وكتاباتنا، والبسمة... وما شاكل ذلك من أمور تنظم سلوكنا اليومي وتزيدنا أجراً وثواباً من دون تعب أو مشقة.

## التحايا والسلام

أول هذه التحايا المباركة هي: «السلام عليكم»، وهي تحية أهل الإيمان في الدنيا والآخرة. والملفت أن يستبدل بعض الناس هذه التحية بمصطلحات أو كلمات مستوردة أو طارئة على مجتمعتنا كقولهم: «هلو» «هاي» «باي».... فيما علينا أن نعتز بالنسنن الإلهية والآداب المحمدية وأن نستغني بها عن كل صفة أو مسلك آخر، فالعظيم ما عظمه الله والحقير ما حقره الله.

وكانت تحية أصحابه له ﷺ «أنعم صباحاً وأنعم مساءً» وهي تحية أهل الجاهلية، فأنزل الله سبحانه: ﴿...وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ...حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصَلُّونَهَا فِئَئِسَ الْمَصِيرُ﴾ (المجادلة: 8)، فقال لأصحابه:

«قد أبدلنا الله بخير من ذلك تحية أهل الجنة «السلام عليكم»<sup>(1)</sup>.

﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمَلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (الأنعام: 54).

﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ \* يَقُولُونَ سَلَامٌ



عَلَيْكُمْ اَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿ (النحل: 32) ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿ (الزمر: 73).

### اختيار الألفاظ والتعابير

﴿ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ... ﴾ (الإسراء: 35) في القاموس الاجتماعي هناك جُمْل ومصطلحات تنم عن أدب وأخلاق، وهو ما يسعى الإسلام لتوكيده بين الناس، منها قول «أهلاً وسهلاً، شكراً لكم، في أمان الله، بارك الله بكم، لكم الأجر والثواب، إن شاء الله...».

### التاريخ الهجري لكل وثائقنا وكتاباتها

دأب علماؤنا وفقهاؤنا على التأريخ بالتقويم الهجري، وهذا ما يجب أن نحافظ عليه ونتمسك به لأنه جزء من تاريخنا وشخصيتنا. فالمطلوب على أقل الاحتمالات، الجمع بين التاريخ الهجري وغيره وذلك في كافة وثائقنا وكتاباتها.

### الدخول إلى المرحاض

المعروف في شريعة الإسلام عدم جواز استقبال القبلة أو استدبارها عند التخلي عن الفضلات، لذلك لا بد من الالتفات دائماً إلى أساس الحكم الشرعي، أو عدم الاستقبال والاستدبار ولو بالانحراف. قال رسول الله ﷺ: «إذا دخلت المخرج فلا تستقبل القبلة، ولا تستدبرها، ولكن شرقوا، أو غربوا»<sup>(2)</sup>. ونهى رسول الله ﷺ عن استقبال القبلة ببول، أو غائط. وقال ﷺ: «من بال حذاء القبلة، ثم ذكر، فأنحرف عنها إجلالاً للقبلة، وتعظيماً لها، لم يقم من مقعده ذلك حتى يُعْفَرَ له»<sup>(3)</sup>.

### الهوامش

- (1) مستدرک الوسائل، الميرزا التوري، ج 8، ص 367.  
 (2) وسائل الشريعة، (آل البيت)، الحر العاملي، ج 1، ص 302.  
 (3) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 77، ص 176.





- الإعلام الملتزم وتحديات المرحلة
- الإعلام المقاوم
- الإعلام والمجتمع: أدوارٌ مختلفة
- الحرب الإعلامية
- كيف نواجه الحرب الناعمة  
وبرمجة الوعي؟



# الإعلام الملتزم وتحدّيات المرحلة

عبد الله قصير \*

﴿الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله وكفى بالله حسيباً﴾ (الأحزاب: 39)  
﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً﴾ (الفتح: 8).  
لقد كانت مهمة الأنبياء ﷺ هداية الناس إلى طريق الحق، وتحذيرهم من سلوك طريق الباطل، وبذلك كانوا هم رسل الله للناس، أي للتأثير في الرأي العام الذي يمثله عموم الناس أو الأقوام في الأزمنة الغابرة.





## أدوات التأثير في الرأي العام

وإذا كانت وسائل الاتصال في تلك الأزمنة مقتصرة على الخطاب المباشر من المرسل إلى المتلقي لإيصال الرسالة، فإن التأثير في صناعة الرأي العام كان متوقفاً على قوة الرسالة (المضمون) وقدرة وبراعة المرسل في التأثير على المتلقي. ورغم أن الرُّسل ﷺ كانوا أصحاب منطق قوي ومتين وأصحاب معاجز ومكرمات مبهرة إلا أن الرأي العام بقي بعيداً عن التأثير؛ لوجود مصالح متضاربة أو أهواء شخصية تآبى الإذعان إلى كلمة الحق والمنطق وتوغل في طريق الضلالة والتهيه. وهذا ما حدث مع نبي الله نوح ﷺ الذي قال «رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا \* فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا» (نوح 5-6).

ومع تطور أدوات الاتصال، صارت الكتابة - إضافة إلى الخطابة - أداة للتأثير في الرأي العام، فوجدت الكتب والصحف والدوريات. ومع مطلع القرن العشرين صارت الإذاعة الوسيلة الأقوى للاتصال بالجماهير والتأثير بالرأي العام. وفي عصرنا الحاضر تنوعت أدوات الاتصال وتطورت بشكل هائل، فصار التلفاز والإنترنت وغيرهما من أدوات الاتصال كلها تستخدم لدى أصحاب الرسالة في إيصال رسائلهم المتنوعة والمبتكرة للتأثير على المتلقي وصناعة الرأي العام.

ولا تخفى اليوم أهمية الإعلام والإعلان في صناعة الرأي العام وتوجيهه اتجاه القضايا السياسية والاقتصادية والثقافية والسلوكية، حتى أن هذه الوسائل الإعلامية مع انتشارها الكبير ودخولها إلى كل منزل - نتيجة سهولة الحصول عليها - أصبحت من ضروريات الحياة وأداة التواصل مع العالم الخارجي إلى الحد الذي أفقدت فيه العائلة والمدرسة الكثير من قدراتهما في التأثير لصالح احتلال الإعلام والإعلان حيزاً أكبر في القدرة على التأثير في الرأي العام وصناعة السلوكيات في المجتمع. ولا يخفى ما للإعلام من دور وتأثير في هذا المجال فضلاً عن دور الإعلام في صناعة التوجهات وتحريك العصبية أو إثارة



النُّعرات أو إقناع الرأي العام بفكرة معينة أو بسلعة أو بإشاعة سلوك ما .

يعتبر الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن الحرب العالمية تُخاض اليوم في الساحة الإعلامية، وأن الإعلام يشكل أحد أدوات الحرب الناعمة التي تطلق اليوم على مجموعة الفعاليات والضغوط التي تسعى لتحقيق مآرب سياسية وفكرية واقتصادية دون اللجوء إلى القوة العسكرية. لقد استبدلت الدول والقوى الكبرى الدبابات والطائرات الحربية والمدفعية والرشاشات بشاشات البلازما وصفحات الصحف والمقالات، وغدا الكثير من التغييرات السياسية يحدث عبر هذه الوسائل.



## يعتبر الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن الحرب العالمية تُخاض اليوم في الساحة الإعلامية

لقد رأينا كيف خاض الأميركيون حرباً استباقية في العراق وأفغانستان في ظل إقناع الرأي العام بأحقية هذه الحروب وضرورة مواجهة «الإرهاب» وتحت يافطات تدعي وجود أسلحة دمار شامل في العراق مثلاً أو وجود نويا عند القاعدة لتكرار هجماتها على أميركا بعد حادثة 11 أيلول.

### كسر الاحتكار الغربي للإعلام

مما لا شك فيه أن هذا التطور الهائل في دور الإعلام وقدرته على قلب الحقائق أو تشويه الصورة كان سلاحاً ماضياً في يد الغرب اتجاه العالم العربي والإسلامي، بل اتجاه كل المناطق المستهدفة في العالم من قبلهم للهيمنة أو لفتحها كأسواق استهلاكية أو كمصدر للثروات النفطية والطبيعية التي يحتاجها الغرب في صناعاته وتثبيت هيمنته وتسهيل مصالحه الاستراتيجية.

لقد وعى الغرب باكراً أهمية ودور الإعلام في صناعة الرأي العام والتأثير بالمجتمعات. ولأن التكنولوجيا في الاتصالات هي صناعة غربية، فإن الغرب كان سباقاً في استخدام هذه التكنولوجيا في مجال الإعلام واحتكارها لفترة طويلة من الزمن. ويكفي أن نذكر أن الوكالات الكبرى الخمسة للأنباء (رويتر، أسوشيتدبرس، يونايتدبيرس، الصحافة الفرنسية، PTN) تقدم روايتها إلى كل وسائل الإعلام في العالم، بل تسيطر على أكثر من 95 بالمئة من مساحة ما يكتب أو يذاع أو ينشر من معلومات أو صور في



وسائل الإعلام العالمية، خلال الخمسين سنة الماضية (النصف الثاني من القرن العشرين).

وإن كسر هذا الاحتكار الغربي لمصادر المعلومات لم يتم إلا مع الطفرة الإعلامية التي شهدتها المنطقة العربية والإسلامية منذ بداية التسعينيات (العقد الأخير من القرن العشرين والعقد الأول من القرن 21)، بعد أن وعى المسلمون والعرب أهمية امتلاك مصادر للمعلومات وأهمية نشر روايتنا الخاصة حول الأحداث في منطقتنا العربية والإسلامية.



**مما لا شك فيه أن هذا التطور الهائل في دور الإعلام وقدرته على قلب الحقائق أو تشويه الصورة كان سلاحاً ماضياً في يد الغرب**

ولقد حققت بعض وسائل الإعلام ولا سيما الفضائيات العربية والإسلامية نجاحات نسبية وجزئية على الساحة العربية والإسلامية وحتى العالمية؛ مما أدى إلى بداية كسر للاحتكار الغربي لمصادر المعلومات (كالجزيرة والمنار والعالم والأقصى والقدس والجديد وغيرها من الفضائيات العربية والإسلامية) الأمر الذي دفع العدو الإسرائيلي خصوصاً والحكومات الغربية عموماً إلى:

1. ممارسة الضغوط والتمنع على هذه الوسائل وصولاً إلى قصفها وتدمير مبانيها أو منعها من البث على الأقمار الصناعية وتصنيفها في لوائح الإرهاب وهذا ما حدث مع المنار والأقصى، وجزئياً مع العالم والجزيرة.

2. استحداث العشرات من القنوات الغربية الناطقة باللغة العربية أو الفارسية أو اللغات المحلية للمنطقة وتوجيهها للبت في منطقتنا للمنافسة على الرأي العام أو محاولة التأثير فيه.

وهذا الأمر إن دلَّ على شيء فإنَّما يدل على حجم الانزعاج الذي سبَّبه مثل هذه الفضائيات للغرب وإسرائيل، ويدل على حجم تأثير هذه الفضائيات في تكوين رأي عام مناصر لقضايا الأمة وفي مقدمها قضية فلسطين والمقاومة، وقدرتها على إيصال الكثير من الحقائق التي كان الغرب والصهاينة يحجبونها عن الرأي العام.

ولذا رأينا أن الغرب قد سعى عبر الكثير من المتعاونين معه لاستحداث المزيد من الفضائيات العربية التي لا تنتمي

إلى العروبة والإسلام إلا بالشكل واللغة، أما المضمون فهو يخدم ثقافة الغرب وسياساته ويشيع سلوكيات تلك الثقافة الغربية، وهذا ما نجده مع الأسف في العديد من الفضائيات في منطقتنا كما نجده في عشرات المجلات والمواقع الإلكترونية الناطقة باللغة العربية.

### التحدي في الساحة الإعلامية

إنَّ المتعمِّق في البحث عن خلفيات هذه الوسائل الإعلامية يجد أنها جاءت ضمن خطة خبيثة لخدمة الخط المعادي لثقافتنا وقضايانا الأساس، وخصوصاً قضية المقاومة وفلسطين.

أخيراً، إن ما نحن بأمس الحاجة إليه لنواجه هذه التحديات في الساحة الإعلامية هو:

1. تأصيل الخطاب الإعلامي بكل أنواعه وأشكاله الفنية في الوسائل الإعلامية العربية والإسلامية.  
2. الالتفات إلى خطورة ما تبثه القنوات ووسائل الإعلام ذات المضمون البعيد عن ثقافتنا الأصيلة وتفنيد وبيان سلبياته.

3. كما أننا بحاجة ماسة إلى مزيد من الإنتاج الدرامي المستند إلى القيم الإسلامية الأصيلة، وهذا ما بدأت به الجمهورية الإسلامية الإيرانية وتسعى إليه أيضاً بعض مراكز الإنتاج العربية الأصيلة.

4. المزيد من المهنية والاحتراف في أساليب العمل الإعلامي وأشكاله الفنية المختلفة يساعد على مواجهة ما يقدمه الإعلام المضاد الغربي والإسرائيلي ويحد من قدرته على التأثير في مجتمعاتنا العربية والإسلامية.

5. إنشاء المزيد من الجامعات والكليات الإعلامية التي تخرج كادراً إعلامياً يحمل ثقافة أصيلة ويتسلح بمهنية إعلامية ذات مستوى وكفاءة عالية.

﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾  
(التوبة: 105).



**ينبغي الالتفات  
إلى خطورة ما  
تبثه القنوات  
ووسائل الإعلام  
ذات المضمون  
البعيد عن ثقافتنا  
الأصيلة وتفنيد  
وتبيان سلبياته**

# الإعلام المقاوم

مقابلة مع الإعلامي رفيق نصر الله

حوار: جومانة عبد الساطر

لعب «سلاح» الإعلام دوراً هاماً في دائرة الصراع مع العدو الصهيوني في ظل اعتداءاته المتكررة على لبنان وعلى أبناء الشعب الفلسطيني، وكذلك في العراق مع الاحتلال الأميركي. دور الإعلام المقاوم، تحدياته وكيفية دعمه وتطويره؛ كان موضوع الحوار مع الإعلامي رفيق نصر الله.

## س: أستاذ رفيق كيف تعرّف الإعلام المقاوم؟

ج: الإعلام المقاوم هو الإعلام الملتزم بقضية، وهو الإعلام الذي يتحول إلى سلاح له تأثيره المعنوي في مسار العمل المقاوم. وبالتالي، فقد صار هذا الإعلام اليوم يشكل جزءاً من المواجهة.

بهذا اللحاظ أماننا نماذج عديدة لدور هذا الإعلام وتحديداً في مواكبة عمل المقاومة منذ العام 1982 إلى اندحار الجيش الإسرائيلي وصولاً إلى تنمية ثقافة المقاومة وتشكيل حصانة وممانعة لها.

## الإعلام أمام تحدٍّ كبير

س: ما هي أهمية الإعلام اليوم خاصة وأننا نعيش زمن

العولمة والاتصالات السريعة؟ وما هي أهدافه وغاياته؟

ج: اليوم، نحن أمام تحدٍّ كبير نظراً لامتلاك القوى المعادية منظومة كاملة من «الميديا» التي توظّف ضد المقاومة، وضد خط الممانعة، وهي رصدت إمكانيات ضخمة من أجل ذلك. ولكن، هذا لا يعني أن نستسلم لهذا الواقع ونترك الذاكرة اليومية للرأي العام أسيرة هذه الهجمة المنظمة التي سعت لمحو ذاكرتنا وتحويل مسار الصراع وتشويه صورة المقاومة. من هنا، علينا أن نمتلك الأدوات والآليات الفاعلة لمواجهة هذه الهجمة ولتحصين الرأي العام من تأثيراتها.



الإعلامي رفيق نصر الله

أما غايات هذه «الميديا» فهي عديدة وواضحة أبرزها: ضرب ثقافة المقاومة، التشكيك بمشروعها والعمل على محو الذاكرة لدى حيز كبير من شعبنا حتى لا يتعلموا من الماضي، ومن ثم فرض وقائع جديدة تغلغلها هذه «الميديا» لتصبح واقعاً مختلفاً تمر من خلاله المشاريع الآيلة إلى خدمة المشروع المعادي. وبالطبع لدينا نماذج عديدة حيّة، أهمها ما جرى في لبنان بعد العام ألفين، وكذلك ما حدث بعد العام 2005 حيث تحوّلت المقاومة وسلاحها إلى هدف مباشر للميديا المعادية.

### إعلام المقاومة شريكاً في المواجهة

س: ما الذي يميز الإعلام اليوم؟ وما هي طبيعة

الدور الذي يمكن أن يلعبه في دعم المقاومة (حرب تموز نموذجاً)؟



ج: من غير شك لعب إعلام المقاومة دوراً مميزاً وامتطوراً سواء قبل حرب تموز أم خلال الحرب، وهو كان يمتلك ديناميكية خاصة بالرغم من تعرض المؤسسات الإعلامية التابعة للمقاومة للقصف الهجمي.

لقد امتلك إعلام المقاومة صفةً أن يكون شريكاً في المواجهة، وكان على مقربة من الحدث، بل هو جزء من هذا الحدث، وفرض نفسه على المشاهد الإسرائيلي كما على شريحة كبيرة من الرأي العام العربي والعالمي. ولعل مصداقية إعلام المقاومة شكلت دافعاً لأن يتحول هذا الإعلام إلى مرجعية ليس لجمهور المقاومة فقط، بل حتى لجمهور محايد أو ربما معاد في بعض الأحيان.

لقد أربك إعلام المقاومة إعلام العدو وأفقد مصداقيته كما حاز على ثقة جمهور المقاومة قبل كل شيء. وهذا يعود، أولاً، لوجود فريق إعلامي مقاوم وملتزم، استطاع أن يستفيد من أهمية دور الإعلام في المعركة.

ولعل ما جرى خلال حرب تموز قد شكّل نموذجاً بارزاً لإيجابية دور هذا الإعلام، وهو ما دفع العدو إلى قراءة «بنوية» إعلام المقاومة وذلك لمحاربته وتعطيله. وهذا ما لاحظناه خلال حرب غزة عندما استفادت إسرائيل من خبيتها أمام

**نحن أمام تحدٍّ كبير  
نظراً لامتلاك القوى  
المعادية منظومة  
كاملة من «الميديا»  
التي توظف ضد  
المقاومة وضد  
خط الممانعة**



إعلام المقاومة في لبنان، فغطت في حرب غزة دور الإعلام الاستهوائي ، حتى لا يؤثر ذلك على الرأي العام داخل الكيان المحتل.

### الإعلام صناعة وإمكانيات

**س: بين الموضوعية والمصداقية والقدرة على الإقناع، كيف يوائم هذا الإعلام بين الحقيقة والموضوعية؟**

ج: في الإعلام الملتزم تبرز أهمية المصداقية، لأنه يكون بصدد الدفاع عن قضية يؤمن بها. ولكن الأهم أن لا يكون الالتزام معلباً أو موجهاً بطريقة إسمنتية. لهذا على الإعلام المقاوم والملتزم أن يمتلك الوسائل التي تمكنه من الوقوف أمام صناعة الإعلام المواجه له. فالإعلام صناعة، والصناعة إمكانيات وأدوات وآليات وهو ما يجب أن يتوفر لدينا. فلا إعلام بدون إمكانيات أو أدوات، ولا رؤى منفتحة على عالم يتطور، وإلا سنفقد، كأصحاب قضية، القدرة على الإقناع. وهذا ما أعتقد أن إعلام المقاومة قد أدركه منذ أن واكب الإعلام الحرب، وعمليات المقاومة، ومن خلال ما أنتجه إعلام المقاومة من أعمال.

**س: ألا تغني هنا القوة العسكرية عن الإعلام؟**

ج: بالعكس، مهما كبر العمل العسكري فإنه يحتاج إلى إعلام يظهره، وإلا يبقى محدوداً. حتى أن بعض النماذج تظهر لنا أن الإعلام يستطيع أن يبدل من الوقائع على الأرض، سواء أكانت خلال الحرب، أم ما بعد الحرب. لهذا علينا أن نسلّم بأهمية دور «الميديا» في إدارة الأزمات والحروب.

**س: هل تعتقد أن الكثير من الهزائم العربية الراهنة هي إعلامية بالأساس؟ وما هو سبب هذا الفشل الإعلامي العربي؟**

ج: الفشل الإعلامي العربي يعود لسبب رئيس أنه إعلام نظام وإعلام موجه بغياء وإعلام كاذب في معظم الأحيان، ولهذا لا يملك المصداقية والواقعية. وبالرغم من أن بعض العرب يمتلك منظومة كاملة من الفضائيات والامكانيات، مع ذلك فإنه يظهر كمن يدافع عن قضية فاشلة.



## فرض إعلام المقاومة نفسه على المُشاهد الإسرائيلي كما على شريحة كبيرة من الرأي العام العربي والعالمى

## يجب توفير إمكانيات للمقاومة

**س: كيف ننظر لبعض القنوات العربية واللبنانية التي تتبنى خطاب المقاومة؟ وهل ترى أن هذا الخطاب متأخر في إعلامنا؟ وما السبب؟**

ج: أحترم دور بعض الفضائيات العربية واللبنانية، رغم قلة، وهي تتبنى خطاب المقاومة، ولكنني أجدّه مناسباً وخبيراً، ولا يقوم على أساس امتلاك مشروع لثقافة المقاومة. المسألة لا تتعلق بالمناسبة أو الحدث لأظهر التزامي بخطاب المقاومة. هنا، علينا أن نمتلك رؤية نترجمها بأعمال، وإنتاجات، ومصطلحات، وخطاب متكامل بكل مقوماته وإمكانياته. أشعر أحياناً بأننا وخاصةً خلال العاميين الماضيين لسنا على مستوى استمرار اندفاعه خطاب وثقافة المقاومة. لا توجد لدينا أفكار متجددة وقدرة على الإنتاج، وأيضاً لا يوجد استمرار لمواكبة كل ما يجري في مسار الصراع. مؤخراً صرّتُ أشعر بأن المقاومة وخطابها غير حاضرين في إطار «ميديا» لذا يجب أن نوفر لها كل الإمكانيات: في الصورة، في الفيلم، وفي الخبر، وفي المؤتمرات والإعلان. أضف إلى ذلك امتلاك خطاب منفتح قادر على أن يصل إلى شرائح خارج نطاق جمهور المقاومة.

**س: ألا تعتبر حرب المصطلحات امتداداً للحرب**

**النفسية؟**

ج: بالتأكيد نحن عرضة لهجمة سياسية تستهدف تغيير المصطلحات لدينا لتغيير المفاهيم. وهنا يجب أن نعترف بأن الآخر يدرسنا جيداً، ويسعى لاستبدال مصطلحاتنا بمصطلحات جديدة. وهو يملك قدرة على (التسويق)، ونموذج لبنان قائم، ونحن بحاجة أيضاً لأن نمارس الدور نفسه الذي يلعبه إعلام الآخر؛ لنشكل إمكانيات لأحداث خرق لديه من خلال (تصليب) مصطلحات، وأيضاً التشكيك بما يطرحه علينا.

نحن نردد في بعض إعلامنا أحياناً مصطلحات تمكّن العدو من اختراقنا بها وهذا ما يجب أن نتنبه إليه.



**مهما كبر العمل  
العسكري فإنه  
يحتاج إلى إعلام  
يظهره، وإلا  
يبقى محدوداً**

# الإعلام والمجتمع: أدوارٌ مختزلة

طارق قبلان\*

لم يصبح العالم اليوم قرية صغيرة، كما لن يغدو في المستقبل تلك القرية التي تحدت عنها «ماكلوهان»، والتي تصوّرها قرية بعلاقاتها الداخلية، لا قرية بمسافاتها القصيرة. فالقرية العالمية المزعومة راهناً، والتي أضجر الحديث عنها جماهير الناس، ليست القرية المتصورة والمنشودة حقاً، وإن زعم الناس وبعض العلماء ذلك، ونسبوا الفضل فيه إلى وسائل الإعلام الجماهيريّ ووسائطه المتعدّدة. فوسائل الإعلام الجماهيريّ لم تقم بدور حاسم على هذا الصعيد، وهي على ذلك لم تستطع منع المسار الحداثي من تحويل القرية واقعاً - نتيجة التلوّرات المدنية والتقنيّة - إلى مدينة حقيقيّة ببنيتها، وقيمها، وعلاقاتها، ونظّم اتصالاتها، وتواصلها. وقد أصبح من الضروري لأفراد «قرية اليوم» وأبنائها أتباع الطرق المعقّدة، من أجل تحقيق التواصل الاجتماعيّ والتبادل فيما بينهم، في ظلّ الحاجة الملحة لتأمين التوازنات الاجتماعية والضمانات القانونيّة لضبط الحراك الاجتماعيّ، ومنع القوى الراغبة في الهيمنة والتسلّط من استتباع الناس وعموم الشعب.



## من الثابت في علم وسائل الاتصال الحديثة أنها تتغلغل في طبقات العقول وثنايا الفكر رويداً رويداً، في عملية دقيقة لترسيخ المفاهيم، وتشكيل العقول البشريّة

وفي وسط اجتماع ينحو مدينيّاً وحدثويّاً، غدت الوسائل الإعلاميّة جزءاً كيانيّاً من «القرية العالميّة» المزعومة، ونُسبت إليها أدوارٌ متعدّدة لتضطلع بها في المتاهة العظيمة للحقيقة الإنسانيّة.

يمكننا هنا تسجيل عجز الوسائل الإعلاميّة الجماهيريّة الدائم عن القيام بأدوارها المفترضة، نتيجة التوازنات الاجتماعيّة، وجنوح السلطة نحو الاستئثار بالقوة، وفرض رأيها ونظرتها على الجماهير، مستخدمةً وسائل الاتصال والتواصل، في ظلّ انعدام قدرة الفرد والجماعات المضادة للسلطة على مواجهة الفرض والهيمنة.

### وسائل الإعلام الجماهيريّ وخاصيّة الأثر التراكميّ

والثابت في علم وسائل الاتصال الحديثة أنها تتغلغل في طبقات العقول وثنايا الفكر رويداً رويداً، في عملية دقيقة لترسيخ المفاهيم، وتشكيل العقول البشريّة، ومنطقها الاجتماعيّ العام، والسياسيّ على وجه الخصوص؛ فلا هي تقف في وجه الجماعات معترضةً سبيلهم المرسوم، ولا هي تتثنى وتتركهم لسبيلهم، وإنما تتسلّح بكلّ دورٍ من أدوارها، وبكلّ مادّةٍ من موادها المتنوّعة والمختلفة، من أجل الإيغال بعيداً في بنية العقل الفرديّ والجمعيّ، ومن أجل تطويعه وبرمجته، حيث لا ينفع معه أمٌّ ولا أبٌ ولا شيخ الكتاب.

### أدوار وسائل الإعلام الجماهيريّ المختزلة

يقرّر علماء الإعلام والاجتماع أنّ وسائل الإعلام الجماهيريّ لها دورٌ ثقافيّ، يشكّل امتداداً للحياة الثقافيّة، وتجليّاً حديثاً لها، إلى جانب الدور التعليميّ والاقتصاديّ والاجتماعيّ والترفيهيّ والسياسيّ، ما يجعل الوسائل الإعلاميّة الجماهيريّة نوعاً من القيادات الفاعلة في المجتمعات الحديثة،



رغم تركيبة تلك الوسائل الخادعة.

والوسائل الإعلامية عبارة عن رأسمال نقديّ وكتلة بشرية، يتحكّم بهما فردٌ أو مؤسسة سلطوية، تتموضع في أبنية المجتمع المدني، وتسعى إلى السيطرة. بناءً عليه، تتخفّف الوسائل الإعلامية ومَن وراءها من الأعباء المفروضة عليها، وتتجه، عبر أقصر الطرق، إلى الهدف السياسيّ الخاصّ بالموئل، مختزلةً بذلك أدوارها المتعدّدة، ومسخرّة مضامينها وجهودها في ذلك السبيل.

### المدنيّة الحديثة وإشكاليّاتها

في «القرية العالمية» اليوم، حيث يسود النموذج الاجتماعيّ الغربيّ، لم تصر المجتمعات إلى ما صارت إليه عفوً الخاطر، ولا خبطً عشواء، وإنّما استهلكت عقوداً من الزمن وقرونًا من أجل الوصول إلى مرحلة التبلور، في طريقها إلى ما لا يعلمه أكثر النّاس.

«القرية العالمية» نتيجة من نتائج التطوّر المدني الغربيّ، بما يحويه ويحتوي عليه من ثوراتٍ صناعيّة وهندسيّة وفكريّة واجتماعيّة، مأزومة في حين، ومنطلقة في أكثر الأحيان، فيما النماذج المقابلة لا زالت تتعثر وتدّعي، وتقاوم وتثني، ولم تهتدِ إلى نهضةٍ نقيضة لتلك الموسومة غريبًا.

وعلى الدوام، أدّت وسائل الإعلام الجماهيريّ في مجتمعات الحداثة الغربية دوراً مركزيّاً في التواصل الاجتماعيّ والمعرفيّ. وكانت الإشكاليات التي تعترض دور الإعلام وتعالجه ضئيّلة على مستوى واقع البلدان الغربية المتقدّمة، فيما الإشكاليّات الحقيقيّة قد طرحت تأسيساً على الفجوة العلميّة والمعرفيّة والماديّة، بين الشمال الغربيّ الغنيّ والجنوب الشرقيّ الفقير. وربّما من طرحها هم أبناء الغرب، الذين ينطلقون من حدائهم المعرفيّة إلى نقد تلك الحداثة ونقد عدتها وإنسانيّتها، فيما أبناء



الشرق والإيديولوجيات «المقاتلة» يستسلمون لتوهيمات وأحلام، لا تملك في واقع الأمر إلا مفعولاً «تخديرياً» دون مضمون معرفي صلب.

ومن تلك الإشكاليات التي تُطرح على الإعلام ووسائله اليوم، المتعددة الوسائط، تلك المتعلقة بأدوار الإعلام، سواء أكانت الأدوار على المستوى النظري أم العملي؛ تلك الأدوار الملتبسة التي تُختزل في كثير من الأحيان في بعدها السياسي، وتضمحل أدوار الإعلام الجماهيري لتخدم عملية استيعابية، يقوم بها متغلب أو جماعة من المتغلبين الراغبين بقهر المجتمع وقواه المختلفة. إلا أن الإعلام المنتمي إلى السلطة لا إلى المجتمع وجموع الشعب، ينفلت من أدواره كافة، القائمة أساساً على التنوير، ليمارس دوراً تضليلياً في عملية الاستتاع للسلطان، من خلال توجيه رسائل السلطة إلى الشعب، لا إعلام الشعب، ومن خلال الكم المعلوماتي الذي يقضي على القدرة النقدية في الأوساط الاجتماعية المختلفة.

### الدق الإعلامي والسيطرة على المجتمع

وفي هذه القرية - المدينة، التي تُشكّل وسائل الإعلام الجماهيري عقلها ومعدتها، والتي ينتظم فيها كم من الناس ويتبثر، يتصوّر الأفراد فيها جوعاً إلى المعلومة والمعرفة، وسط دق من المعلومات، يكاد يكون سبلاً، لا بل هو سيل حقيقي، لا يدع مجالاً للتنفس الفكري، ولا الاجتماعي... فيُشكّل الدق الإعلامي جزءاً من مادة السيطرة على المجتمع ومكوناته، وسط عجز وشلل اجتماعيين عن مباشرة النقد، أو المواكبة النقدية للدق الإعلامي، خصوصاً وأن العملية النقدية ذات سير بطيء، فضلاً عن احتياجها إلى مساحات زمنية - اجتماعية من أجل بلوغها الغاية العلمية وتحقيق نتائجها المرجوة.

إلى ذلك يترافق الدق الإعلامي مع طاقم تحريري، لا يملك، في غالب الأحيان، بنية علمية أو فكرية متماسكة، إنما يكون في معظم الأحيان فريقاً مؤدلجاً أو مسترزقاً،

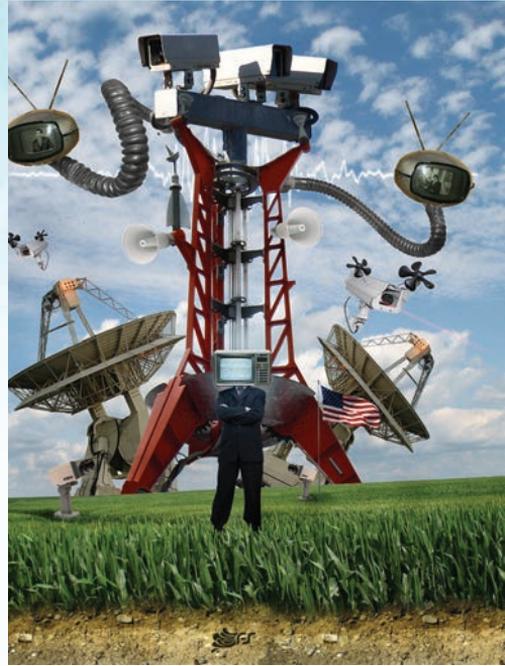
  
**إن الإعلام المنتمي  
إلى السلطة  
لا إلى المجتمع  
ينفلت من أدواره  
كافة، ليمارس  
دوراً تضليلياً في  
عملية الاستتاع  
للسلطان، من  
خلال توجيه  
رسائل السلطة  
إلى الشعب، لا  
إعلام الشعب**

وعلى حفة في التفكير والطرح، ودون قدرة على الإحاطة بالموضوعات المثارة إعلامياً، وليس لأولئك الإعلاميين من هم لهم سوى رمي الخصم بالتهم أو الجري وراء ما يرمى في سوق التداول الإعلامي، حتى وإن كان ما يتم تداوله بعيداً عن بيت القصيد، وعن حقيقة القضية المطروحة، أو أن ما يُتداول يتم تداوله من زاوية لا تخدم الناس ولا تقدم لهم الحقيقة كما هي.

ولا يقف الأمر عند هذا الحد، بل يتعداه بزيادة مستوى التجهيل في الأوساط الاجتماعية، عبر الاستعانة بمن يُوصفون بـ «الخبراء والمحللين»، فيما هم لمن يعلم حقيقتهم ليسوا سوى مجموعات منتحلة لصفات لا يُعاقب على انتهاكها القانون، رغم أثرها السلبي على معارف الجمهور، الذي يركن إلى معلوماتهم. ثم ترى في مناسبات أخرى حاجة الوسائل الإعلامية إلى فريق دعائي جديد فتعمد إلى تبديل بسيط في الصفات وعناوين التعريف، فتطلق على أولئك الأشخاص صفات، وتدعي لهم خبرات ليس لهم منها نصيب... وربّ محلّ ليس له من التحليل حظ، ولم يشهد من وقائع الحوادث التي يحللها حدثاً قط، وربّما لا يدري تفاصيل الموضوع الذي يتحدّث بشأنه، لكنّه صحّ في المحلّ الخبير وجمهور الوسائل الإعلامية مضمون الحكمة الفرنسية القائلة: «إن ضعيف العقل يجد دائماً من هو أضعف منه ليُعجب به».

### الواقع المرير

ثم إنّ الواقع الوظيفي للمحررين في الوسائل الإعلامية يخضع لسلطة رأس المال، فلا يملك الأفراد في تلك الوسائل أيّ موقع قوة في مقابل رأس المال، الذي لا يبحث عن الاختصاص والكفاءات، إنّما بحثه يتركز على





**إن المحرّرين في  
الوسائل الإعلاميّة  
لا يعلمون حقيقةً  
لدى من يعملون،  
ومن يمتلك  
أسهم المؤسسة،  
ومن يمولّها،  
وحقيقة أهدافها  
ومشروعها**

الأفراد الذين ينفّذون استراتيجياتها، ويبثون الرسائل  
المفضّلة لديه.

والأنكى أنّ المحرّرين في الوسائل الإعلاميّة لا  
يعلمون حقيقةً لدى من يعملون، ومن يمتلك أسهم  
المؤسسة، ومن يمولّها، وحقيقة أهدافها ومشروعها.  
ويُشار في هذا المجال إلى أنّ الإعلام الذي ينتشر  
في مجتمعاتنا بسبب فقره المضمونيّ يلجأ إلى وسائل  
دعائية، يُطلق عليها تجاوزاً وادعاءً اسم الإعلام،  
وذلك على قاعدة الدّعاية الهتيرية أو الدعاية

السوفياتية، حيث اعتماد الأولى على التّكرار، حتى في حال  
بثّ الأكاذيب، فيما اعتماد الدّعاية السوفياتيّة تجلّى في  
احتكار المعلومات وبسط الهيمنة على الرقعة الجغرافيّة  
الخاضعة لسلطة تلك الأنظمة، ما يؤدّي إلى تركيز الفكرة  
المطلوبة وتثبيتها في عقول المتلقين، دون اهتمام يُذكر  
في مؤدّاها، ونتائجها البعيدة، والتراكم الذي يحصل  
منها، وما يمكن أن يُبنى عليها من بنیان معرفيّ. لكن يغيب  
عن القائمين على أمر الإعلام في مجتمعاتنا أنّ إعلام  
الاستتباع لا بدّ وأن يأتي اليوم الذي تتحلّل فيه النخبة منه  
ومن سلطانه، وتبحث عن مشروع يُرضي حاجتها و«جوعها»  
المعرفيّ، ويؤمن لها استقراراً فكريّاً، على غرار ما حصل  
في التجارب السياسية والاجتماعيّة والعسكرية تاريخياً،  
كذلك في العصر الحديث، كما تفاعل أبناء أفغانستان  
مع الوسائل الموجّهة من الجهات الإيرانيّة والباكستانيّة  
والعربيّة لمواجهة السلطة الخاضعة للسوفيّات، وكما يفعل  
أبناء فلسطين المحتلة مع القنوات العربيّة المناصرة  
لتضيتهم، إلى أن ينتهي الأمر بسقوط الوسائل الإعلاميّة  
وأدوارها، ويسقط معها نموذجها الاجتماعي الذي يحميها  
ويتبناها وتتكلم باسمه وتمثله.

# الحرب الإعلامية



عدنان علامة\*

تشنّ قوى الاستكبار العالمي عدة أنواع من الحروب على الدول ذات الحركات الممانعة لمشاريعها الاستعمارية، وترافقها دائماً الحرب الإعلامية. نظراً لتقدّم وسائل الإعلام وتطوُّرها، فإنّ قوى الاستكبار قد ركزت جهودها على الحرب الإعلامية، واعتبرتها مقدّمة رئيسة لكافة مشاريعها المستبّدة. وتكون هذه الحروب من أهم الوسائل تأثيراً على الرأي العام من خلال ما تبثه من الإشاعات والأكاذيب في تحقيق أهدافها.

خلال الحرب في أفغانستان كانت كلمة السرّ تعطى لوسائل الإعلام العالمية ولوكالات الأنباء الرئيّسة باستعمال كلمات «المجاهدين الأفغان» و«الاحتلال الروسي» للتأثير على الرأي العام. وبعد تحقق الانتصار في أفغانستان وبعدما ابتعد «المجاهدون» عن أهداف الإدارة الأمريكية وقوى الاستكبار، أصبحوا ويلمح البصر «إرهابيين» و«قوى ظلامية» و«الحركات المناهضة للحضارة» و«الأصوليين». وشتت الولايات المتحدة وحلفاؤها حرباً واسعة للقضاء عليهم.

## عدّة الحرب الإعلامية

تركّز قوى الاستكبار العالمي حالياً على عبارات محددة: «الإرهاب»، «دعم الإرهاب»، «إبواء الإرهابيين» دون تحديد

## مجاهدون أم إرهابيون

خلال الاحتلال الروسي لأفغانستان دعمت الولايات المتحدة حركات المقاومة الأفغانية بكلّ أطيافها، وأطلقت عليهم لقب «المجاهدين الأفغان». وبالوقت نفسه، كانت تطلق على الحركات المقاومة للاحتلال الصهيوني «الإرهابيين» و«الحركات الإرهابية».

إلى جانب الحرب الإعلامية، فقد دعمت الولايات المتحدة الحركات الأفغانية بسلاحها الاستراتيجي المضاد للطائرات من نوع ستينغر، وبالرغم من المحاذير الأمنية من تسرّب ذلك السلاح الاستراتيجي إلى الدول المجاورة، حيث كان له الدور الفعال والأساس في الانسحاب الروسي من أفغانستان.

مفهوم موحد لها.

إن مفهوم «الإرهاب» عندهم - هوصفة جاهزة تطلق وفقاً لأهواء دول الاستكبار على الدول والحركات المناهضة لمشاريعها.

فقد اعتبرت هذه القوى «صدّام حسين» حليفاً استراتيجياً حين شنّ الحرب على الجمهورية الإسلامية، ودعمته بمختلف أنواع الأسلحة. وقد اعتبرت هذه القوى «صدّاماً» نفسه بعد احتلاله الكويت إرهابياً. واستعملت اليورانيوم المخصّب للقضاء على أرتال الدبابات والجيش، ومن ثمّ تمّ تزوير المستندات والوثائق والصّور الجوية وصور الأقمار الاصطناعية للقول إن العراق يصنع ويطور أسلحة الدمار الشامل. وتمّ غزو العراق وبتأييد من مجلس الأمن بناءً للمعلومات المضبوطة.

جرت الانتخابات النيابية الأخيرة في غزة والضفة الغربية للسلطة الفلسطينية، وحضر الرئيس الأميركي السابق جيمي كارتر كمراقب للانتخابات وأشاد بنزاهتها وديمقراطية الشعب الفلسطيني. ولكن حين فازت حماس وحصدت النتائج على عكس توقعات دول الاستكبار، قامت قوى الاستكبار بإطلاق الصّفة الجاهزة - الإرهاب - عليها. فبين ليلة وضحاها، تغيّرت صورة الديمقراطية المشرقة، وأصبحت حركة حماس المقاومة والتي فازت بإرادة الشعب الفلسطيني «حركة إرهابية» بإرادة قوى الاستكبار العالمي، وأعطوا الضوء الأخضر للعدو الصهيوني

لشنّ العدوان. وقد استعمل العدو أسلحةً محرّمةً دولياً تحت نظر العالم كله، ولم نسمع كلمة إدانة واحدة لاستهداف شعب بأكمله. ولا يزال أكثر من مليون فلسطيني تحت الحصار ودون تأمين أدنى مقومات العيش الكريم تحت حجة أن الإسمنت - على سبيل المثال - إذا تمّ إدخاله إلى غزة، سيتم استعماله من قبل الإرهابيين، وكذلك المساعدات الطبيّة والغذائية.

### وظيفة الإعلام الملتزم

وعلى المقلب الآخر، فإن وظيفة الإعلام الملتزم في الحرب الإعلامية، تعتمد على الحقائق. وقد أعطى القرآن الكريم لنا أمثلة رائعة للمواجهة الإعلامية. ففي قصة النبي موسى عليه السلام مع فرعون: ﴿وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ\* حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ\* قَالَ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَآتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِينَ\* فَالْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ\* وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنّٰظِرِينَ﴾ (الأعراف: 104.108)، حيث اتهم وجهاء قوم فرعون النبي موسى عليه السلام بأنه ساحر ﴿قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ﴾ (الأعراف: 109)، وطلبوا جمع الناس من كافة المدن ليوажها النبي عليه السلام، وفي الوقت عينه تم جمع السحرة، وحين المواجهة بان الحق وزهق الباطل: ﴿قَالُوا أُرْجَاهُ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ\* يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ\* وَجَاءَ السّحْرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ

سوى الإمام الخميني قَدَسَ سَمُوهُ، حيث أعلن بتاريخ 16/8/1979م يوم القدس العالمي بقوله: «إن يوم القدس يوم عالمي، يوم ليس خاصاً بمدينة القدس فحسب، يوم مواجهة المستضعفين للمستكبرين، يوم وقوف الشعوب الراححة تحت نير ظلم أمريكا وغير أمريكا»<sup>(1)</sup>. وإعلان هذا اليوم أعاد إحياء قضية فلسطين في ذاكرة مليار مسلم.

وقد اعتمدت المقاومة الإسلامية على الحقائق خلال حربها مع العدو الصهيوني. وقد أثمرت هذه المواجهة العسكرية والإعلامية انتصارات إلهية كما حصل في مواجهة النبي موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

تابع الإخوة في الإعلام الحربي بدقّة تفاصيل دفن أشلاء عملية أنصارية سرّاً. ونظراً لما تمثله تلك الخطوة من مخالفات في احترام الرفات والأنظمة العسكرية بعدم القيام بإجراءات دفن لائقة، فقد تمّ توزيع خبر الدفن على صفحات الانترنت. وكانت النتيجة قيام أهالي القتلى بحركات احتجاجية، دفع ثمنها كبير حاخاميي الجيش، حيث تمت محاكمته عبر لجنة فينوغراند.

قال والد الضابط راز تيفي الذي قتل في كمين أنصارية: «إنه يتق بحزب الله أكثر بكثير مما يتق بالحكومة الإسرائيلية الحالية»<sup>(2)</sup>. وأجبرت هذه الخطوة إيهود باراك على تقديم اعتذار خلال وجوده في أمريكا بقوله: «إنها تراجيديا مؤلمة ومحزنة وتتطلب وضع توجيهات للحؤول دون حدوثها مجدداً»<sup>(3)</sup>.

لَنَا لِأَجْرٍ إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْعَالَمِينَ \* قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقْرَبِينَ \* قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ \* قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ \* وَحِينَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقَ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ \* فَوَقَّعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَغَلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ \* وَأَلْقَى السَّحْرَةَ سَاجِدِينَ \* قَالُوا أَمَّا رَبُّ الْعَالَمِينَ \* رَبُّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿ (الأعراف: 111، 122).

عمد فرعون إلى جمع الناس وكلّ ساحر عليهم؛ ليبرهن أنّ موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ ليس نبياً. وجرت الإرادة الإلهية، فأبطلت عمل السحرة أمام الحشود، وهذا ما دفع معظمهم إلى الإيمان.

إنّ أعمال الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ هي حجة على العالمين. والمواجهة مع رموز الاستكبار في ذلك الوقت كانت تقتضي مواجهتهم بالحقائق. وهذه السُنّة لا تتغيّر ولا تتبدّل مع الزمن. وهذه هي وظيفة الإعلام الملتزم.

### المواجهة الإعلامية

زرعت قوى الاستكبار الكيان الصهيوني الغاصب والغدّة السرطانية في فلسطين، حتى أصبح الفلسطينيون لاجئين في أرضهم. واستبدلت هذه القوى قضية فلسطين بقضية الشرق الأوسط، وذلك بهدف نزع فلسطين من الذاكرة العربية والعالمية. ولم يعارض هذه المحاولات

وقد أثارَت قضية دفن الأشلاء سراً صخباً وإدانةً واسعةً في فلسطين المحتلة. قال يورام جولان والد أحد القتلى: «إنَّ شكوكه ارتفعت لأول مرّة حين تم تسليمه ساعة جديدة في علبة جديدة بدلاً من استلام ساعة ابنه كما جرت العادة في وحدة الكوماندوس (شبيطت 13)، وأضاف أنَّه عرف الحقيقة خلال تصفحه لصفحات الانترنت حين كان الشرح: خمسة أرجل، عدة أصابع، أجزاء جلد ولم يخبرنا أحد. ووصف عملية دفن أجزاء ولده بأنها كانت «دفن حمار».

وقد أكد عاموس هارل مراسل هآرتس العسكري أنَّ كبير حاخامي الجيش العميد غاد نافون كان من بين ثلاثة أشخاص تلقوا رسائل تحذير من لجنة فينوغراد، وهي اللجنة الثانية التي تحقق في موضوع الدفن. وقد أُجبر على تقديم استقالته (4).

### نتائج باهرة

أجبرت المقاومة الإسلامية العدو الصهيوني خلال حربها الإعلامية معه على الاعتراف بقدرة المقاومة في حرب الدعاية؛ «.... فحزب الله نجح في لبنان بشكل خاص والعالم العربي بشكل عام في أن يقدم الانسحاب الإسرائيلي حتى 7 تموز كقرار تحت الضغط. ولن تستطيع الدعاية الإسرائيلية - الأكثر ذكاءً - أن تقوِّض إيمان الفلسطينيين وآخرين بأن ضغطاً كهذا يضم في طياته فرصة لإخراج

### الهوامش

(\*) إعلامي

- (1) تقويم الإمداد، شهر رمضان
- (2) جريدة الشرق 1998/12/9
- (3) جريدة السفير 1999/7/17

إسرائيل من الأراضي المحتلة» (5). وفي مقالة أخرى، كان اعتراف العدو بالهزيمة في الحرب النفسية أكثر صراحةً: «وفي ظل الخلاف في العالم العربي، فقد مل الإسرائيليون من لبنان، فالخسائر الفادحة فيه هي التي قادت إلى قرار القيادة السياسية والذي جاء في إطار حملة انتخابية. وللمرة الأولى في تاريخ حروبنا تغلب «العدو» في الحرب النفسية على إسرائيل بما في ذلك الاستخدام الذكي لوسائل الإعلام الإسرائيلية، فقد تبين أن قدرة إسرائيل على الصمود قد تأكلت بحيث لم يعد أحد يتعرّف إليها» (6).

يعتبر العدو الصهيوني حزب الله عدواً استراتيجياً يهدّد وجوده، لذلك كانت مخططاته تتناسب مع حجم التهديد، وباءت جميع خططه بالفشل والخيبة، وتيقن من أن الحرب الكلاسيكية أصابته بنكسة؛ لذا لجأ مجدداً مع دول الاستكبار إلى محاولات اتهام المقاومة المشرفة بالإرهاب، وذلك من خلال المحكمة الدولية، تمهيداً لتنفيذ مؤامرة لتشويه صورة المقاومة الناصعة.

أمام هذه الهجمة الشرسة على المقاومة ورموزها، على الإعلام الملتزم مهام جسام في فضح هذه الدسائس، للحفاظ على نصاعتها، وحتى لا يعطي لدول الاستكبار أية فرصة لتحقيق ما عجز عن تحقيقه في عدوان تموز.



(4) هآرتس، 1999/12/10

(5) هآرتس، الافتتاحية 2000/5/10

(6) هآرتس، زئيف شيف 2000/5/17

# كيف نواجه الحرب الناعمة وبرمجة الوعي؟

حسن الزين

اعتُبرَ تعليق قائد الثورة الإسلامية والولي الفقيه سماحة القائد السيد علي الخامنئي عليه السلام على الأحداث الأخيرة في إيران بعد الانتخابات الرئاسية حول الحرب الناعمة لإسقاط النظام في إيران تعليقاً استراتيجياً دقيقاً، أصاب كبد الحقيقة، وايداناً بمرحلة جديدة من المواجهة مع الغرب والعدو الإسرائيلي. فالعدو استخدم هذه المرة تكتيكات الحرب الناعمة، وهي عبارة لم تكن مألوفة في الأذهان على الأقل على المستوى الجماهيري والشعبي، فما هي هذه الحرب؟ وما هي أسسها وركائزها وتكتيكاتها؟ وكيف نواجهها؟





في الاستراتيجية والخطط الأميركية معادلةً لاستعمال القوة، تقوم على أنه «عندما تفشل الطرق الدبلوماسية ومن ثم الطرق العسكرية التقنية والمادية في تطويع إرادة العدو، يجب استعمال القوة والحرب الناعمة التي تقوم على برامج تزييف الوعي وزعزعة العقائد وتسميم إيمان وثقة الجماهير بالنظم المعادية لأميركا؛ لإرباكها بصراعات ونزاعات وأزمات داخلية، تنهك قواها، وتحدث بها حالة من التآكل والاهتراء تُمهّد لإسقاطها».

فقد توصل جوزيف ناي مؤلف كتاب «القوة الناعمة SOFT POWER» إلى أن «سبب إخفاق الولايات المتحدة الأميركية في حروبها الأخيرة. أفغانستان والعراق. ناجم عن فرط استعمالها لقوتها الصلبة على حساب قوتها الناعمة. ويأتي على رأس القوة الناعمة قوة التأثير في ساحة الأعداء وبرمجة الوعي عبر الوسائل الإعلامية وغيرها».

هذا الاستنتاج توصل إليه الباحثون في الكيان الإسرائيلي المعادي بعد عدواني 2006 على لبنان و2009 على غزة. وهم - أي الإسرائيليون - أكثر من استعمل مصطلح «كي الوعي»، وهو شبيه بمصطلح الحرب الناعمة. وقد جاء في نص لميخائيل ميلشتاين الباحث في مركز دراسات الأمن القومي الإسرائيلي: «إن تفوق إسرائيل يحتاج إلى معركة صبورة، استنزافية، مديدة السنين، لا تركز فقط على كسر القوة العسكرية لقوى المقاومة، وإنما تسعى أيضاً لتقويض المراكز التي تتبلور فيها الأفكار ومنها تنفجر في وعي الجمهور الواسع. وفي هذا الإطار يبرز على وجه الخصوص دور أجهزة الإعلام والتعليم والمراكز الدينية في المنطقة الحاضنة للمقاومة. ويبدو أنه فقط بعد أن نحدث التغيير الجوهرى والطويل الأجل في أنماط عمل هذه المدارس والجامعات ووسائل الإعلام والمساجد والمؤسسات الدينية في العالم الإسلامي يمكن أن نلغي فكرة المقاومة من الوعي، ونهزمها».

هذه النصوص والاعترافات تعبر بوضوح عن خيبة الأمل الأميركية والإسرائيلية والشعور بالعجز عن كسر نظام

## قد ساعد تطور وسائل الإعلام أجهزة المخابرات من تطوير الوسائل التي تستعملها في عمليات التأثير الناعم وبرمجة الوعي من وسائل فردية إلى وسائل تأثير جماهيرية عامة

الجمهورية الإسلامية في إيران وقوى المقاومة في لبنان وفلسطين، والفشل في اختراق وعي جماهيرنا الإسلامية، التي تمسكت بقادتها وبأهدافها، وأفشلت المخططات المعادية للسيطرة على قلب العالم الإسلامي.

وقد ساعد تطور وسائل الإعلام أجهزة المخابرات من تطوير الوسائل التي تستعملها في عمليات التأثير الناعم وبرمجة الوعي وتضليل الرأي العام على وسائل فردية إلى وسائل تأثير جماهيرية عامة، تستهدف الدول والأحزاب والتنظيمات المسلحة (المقاومة).

### التأثير الناعم وبرمجة الوعي

وسنبدأ بعملية تشريح علمي للتأثير الناعم ولبرمجة الوعي، ونوضح كيف تحصل هذه البرمجة.

الوعي في المفهوم المصطلح عليه هو الهوية الذاتية للشخص، وجوهر عقله، واتجاهات مزاجه النفسي، وميوله القلبية والاعتقادية... والوعي مفتوح ومرتبطة أشد الارتباط بالدماغ والجهاز العصبي من الناحية الفيزيولوجية والبيولوجية، ويتأثر بالبصريات والمسموعات والمقروءات أشد التأثير عن طريق سلسلة من التفاعلات الفكرية والنفسية والدماغية والعصبية.

والتأثير الناعم وبرمجة الوعي تعني في مدلولاتها التأثير على وعي جماهير وأفراد العدو؛ بهدف بليلة أفكارهم وزعزعة عقائدهم والتلاعب بعقولهم ونفوسهم وإعادة تشييد وصياغة وبناء وعي جديد يتناسب مع متطلبات وأهداف ومشروعات العدو...

وفي حالة الحرب العسكرية، تأتي الحرب الناعمة كمقدمة وتمهيد، وخاصة إذا كان العدو دولة أو نظاماً أو تنظيمياً مسلحاً.

وترتكز فكرة القوة الناعمة على معادلة تناغم وتكامل وتوازن القوة الصلبة العسكرية والمادية مع القوة الناعمة، والخطة عندها تختلف بشكل كمي ونوعي وزمني..

ولتقتطف نصاً هاماً وخطيراً، يعبر بصورة واضحة عن التكتيكات والتطبيقات السرية التي استعملتها الولايات المتحدة الأميركية في الحرب الناعمة، فقد جاء في أحد



النصوص أنه «يجب وضع مخططات لحرب نفسية وناعمة، توجّه إلى إرادة العدو لإضعاف قدرته على المقاومة، واستعمال تكتيكات الحرمان الحسي والتشويش على الأدمغة؛ لأجل السيطرة السريعة على المحيط وشلّ القدرة على فهم الأحداث، والتلاعب بالأحاسيس والمعطيات، وحرمان العدو من القدرة على التواصل والملاحظة».

وإذا أخذنا بصدقية الدراسات والأبحاث العلمية التي تؤكد أن 80% من منافذ التلقي المعرفي والثقافي مصدرها الحس (البصري والسمعي)، فإن الجهاز المعرفي والإدراكي للإنسان حسي. وربطاً بذلك فإن الجهاز العصبي الذي ينفذ أوامر الجهاز الإدراكي يتفاعل مع المعطيات والمواد الحسية أشد الانفعال. وعلى هذا الأساس فإن اعتماد الجمهور في تلقيه المعرفي والثقافي والترفيهي على وسائل الإعلام لا يحتاج إلى كثرة استدلال. ويكفي أن نشير إلى إحصائية أجرتها كبرى مراكز الدراسات أظهرت أن الجمهور يتعرض لوسائل الإعلام بمعدل 3 ساعات يومياً، أي ما يوازي 1000 ساعة سنوياً، وهذا التعرض يحدث أثراً هائلاً في صوغ أذهان وميول الناس، وخاصة الشرائح الرّخوة الأكثر عرضة للتأثير (الأطفال والمراهقون والشباب).

وإذا ما أضفنا الإحصائية الثانية التي تشير إلى أن 80% من التدفق الإعلامي والمعلوماتي الصادر عن وسائل الإعلام في السوق العالمي تحت السيطرة والتوجيه الأميركي والصهيوني، يتضح لدينا حجم التخريب الذي يحدث في عقول وقلوب شبابنا وجماهيرنا.

### مخاطر القوة الناعمة

وعلى جانب آخر، فإن من أبرز مخاطر القوة الناعمة وبرمجة الوعي أنها تحدث بصورة بطيئة وخفية وسلسة، وبأساليب ناعمة وماكنة وخفية، تؤثر على مداخل اللاشعور واللاوعي التي تحضر عميقاً في النفس والقلب والعقل، وعبر وسائل إعلام تركز على تقديم الترفيه والتسلية وأفلام الحركة ACTION والمسلسلات، وبعد أن تدخل هذه المعطيات والمواد عن طريق تكرار التعرض لهذه المواد إلى مجاري



**التأثير الناعم  
وبرمجة الوعي  
تعني في مدلولاتها  
التأثير على وعي  
جماهير وأفراد  
العدو؛ بهدف  
بليلة أفكارهم  
وزعزعة عقائدهم  
والتلاعب  
بعقولهم**

العقل وقواته لتلتصق في تلافيفه الدماغية والعصبية، وتتقل من الأحلام والمانمات وفي إعادة تفريغ اللاشعور وبناء لا شعور جديد، وفي مرحلة ثانية تفريغ الشعور والوعي وبناء وعي وشعور جديد.

وتكون المواد الإعلامية الموجهة من العدو أكثر تأثيراً بأضعاف إذا أتت من شخصيات وجهات ومؤسسات إعلامية تلبس اللباس الوطني والقومي والديني المحلي، وتبتعد بالظاهر عن الصبغة الأميركية، وهذا ما أشار إليه مؤلف القوة الناعمة، حيث إن الجرعة الإعلامية السامة لا تؤتي أكلها إلا عن طريق الخداع والسرية.

### سبل المواجهة

#### التحصين التربوي والثقافي المبكر

التحصين المبكر أفضل بأضعاف من التحصين بعد التعرض للإصابة، وخاصة لطلبة المدارس والمعاهد والجامعات، حيث نحتاج إلى تحصين أجيالنا من مخاطر ومضارّ الإعلام تماماً كما نحتاج إلى اللقاحات الطبية للتحصين ضد الشلل والحصبة وما شاكل. وقد تبنت سبعون دولة في العالم موادّ دراسية لتعليم الناشئة مخاطر ومضارّ الإعلام، وسبل نقد المواد الإعلامية، وكيفية الاستفادة الإيجابية من وسائل الإعلام.

#### تنوع مصادر البثّ الإعلامي الإسلامي

ما يعني زيادة وسائل الإعلام وخاصة البصرية منها - لأن الصورة تؤثر في الذهن تسعة أضعاف ما تؤثره الكلمة المسموعة أو المقروءة بحسب بعض الدراسات العلمية - والعمل على تنمية جاذبية وسائلنا الإعلامية وتحسين كفاءتها واتقانها لعملها؛ لتصبح



## جذابة أمام هذا المارد الإعلامي الأجنبي المعادي. **خطابات القادة والتركيز والتوجيه الإعلامي** **والحضور الجماهيري على الأرض**

إن وسائل الإعلام تعاني هذه الأيام من نقطة ضعف خطيرة، هي تنوعها وكثرتها لدرجة أنها أفقدت القارئ على هذه الوسائل السيطرة والتحكم بأذواق واهتمامات وميول الجمهور. وتسمى في الاصطلاح «مفارقة الكثرة الغزيرة». وهذه النقطة تساعد قادتنا في التركيز على جملة نقاط وقضايا وطرحها بشكل مركز ومتكرر على الجمهور في الخطب والمناسبات بأسلوب جذاب ما يعيد إيقاظ وعي هذا الجمهور وبرمجته بصورة مضادة. ولنا في ما قام به سماحة القائد السيد حسن نصر الله الأنموذج والمثال، حيث استطاع سماحته بفضل قدراته الخطابية الهائلة تشتيت جهود العقول المعادية التي تقف وراء هندسة المؤامرات الإعلامية، وأعاد زرع الأمل وترسيخ الوعي والإيمان في نفوس وعقول جمهورنا وشبابنا.

### **الأناشيد الثورية والدينية**

إن الأناشيد الثورية تفعل ما لا تستطيع أن تقوم به كبرى وسائل الإعلام. فهي تشدُّ الشباب نحو فكرة أو قضية أو مبدأ، بحيث تجعلهم يعيشون الفكرة التي تريد إيصالها ويتفاعلون معها.

### **المساجد**

فهي مراكز الإيمان والتفكير والتخطيط والاجتماع والتنظيم في عقيدتنا الإسلامية.

### **الثقافة القرآنية وكلام أهل البيت (عليه السلام)**

تعد الثقافة القرآنية وأحاديث أهل البيت (عليه السلام) من أهم الحواجز أمام تمدد أصابع التأثير المعادية إلى عقول وقلوب شبابنا وجماهيرنا، لأن قلوباً وعقولاً امتلأت بالقرآن وبكلام الله ورسوله ﷺ وبخطب الإمام علي (عليه السلام) وسائر أئمة أهل البيت (عليه السلام) لا يستطيع العدو أن ينفذ إليها بسهولة. ومن هنا ينبغي العمل على ترسيخ وتعزيز هذه الثقافة.



**تبنت سبعون دولة  
في العالم موادّ  
دراسية لتعليم  
الناشئة مخاطر  
ومضارّ الإعلام،  
وكيفية الاستفادة  
الإيجابية من  
وسائل الإعلام**

# طريقك إلى القرب الإلهي



آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي

إنَّ أسمى الأهداف التي  
أراد الله تعالى للإنسان  
تحصيلها في هذه الدنيا،  
هو الوصول إلى مقام  
القرب الإلهي. كيف يمكن  
تحصيل هذا الفوز وبلوغ  
مقام المقربين؟

سؤال وردت إجابته  
في حديث للإمام الصادق  
عليه السلام حيث قال: «يا ابن  
جندب إن أحببت أن تجاور  
الجليل في داره وتسكن  
الفردوس في جواره فلتهن  
عليك الدنيا، واجعل الموت  
نصب عينيك»<sup>(1)</sup>.



## المعرفة أول محفزات الهمة

### إذا وُجد بين المؤمنين من يمتلك الهمة المتعالية للقرب من الله فهذا يعني أنه يمتلك معرفة بالله ومحبة له

في هذه الدنيا فيجهدون لعدم الوقوع أصلاً في المعاصي. وهناك فرقة أخرى أعلى من المتقدمتين حيث لا يكتفي هؤلاء بالنجاة من العذاب، بل يعملون للوصول إلى أعلى الدرجات في الجنة. ودرجات الجنة متعددة وقد تحدثت بعض الروايات عن أن عددها بمقدار عدد آيات القرآن الكريم. عن موسى بن جعفر عليه السلام: «درجات الجنة على قدر آيات القرآن»<sup>(2)</sup>.

وهناك فرقة أخرى لا تعير أي اهتمام للدنيا ولا لنعم الجنة، بل تسعى في طلب رضا الله تعالى. وقد تجذرت محبة الله في قلوبهم فلا يقنعون بغير رضاه. هؤلاء الأشخاص بلغوا درجات عالية من المعرفة فأصبح لقاء الله أفضل وأعلى وأرقى ما يسعون إليه. وهذا ما فهمه من خلال الحوار الذي جرى بين فرعون وزوجته عندما هدها بالقتل إن لم تترك إيمانها، قالت: ﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾ (التحریم: 11).

كانت زوجة فرعون على استعداد لتحمل العذاب حتى تحافظ على إيمانها، لا بل لم تكن ترغب بالنعم واللذائذ وكل ما كانت تطلبه هو القرب من الله تعالى. طبعاً القرب من الله تعالى ليس مادياً فالله تعالى ليس بجسم ولا جسماني ويستحيل الاقتراب الجسماني منه، بل القرب هنا هو القرب المعنوي والروحي.

اعلم أن الإيمان ذو مراتب متفاوتة، ومعرفة الأفراد بحقائق الدين مختلفة. وكذلك تختلف همة الأفراد بالنسبة للدين. ولكن الوصول إلى الهدف المتعالي يتطلب أولاً: معرفة الهدف والإيمان به، وثانياً: امتلاك الهمة الكافية للوصول إليه.

أما ضعيفو الإيمان فيمكنهم من خلال تقوية معارفهم ورفع مستوى الهمة الوصول إلى الهدف. وهناك قسم ثالث، وهم الأشخاص ضعيفو الهمة - حتى في الأمور الدنيوية - الذين مهما تهيأت الأرضية لزيادة معرفتهم وإيمانهم لا يتمكنون من الحركة نحو الهدف. ينبغي تنبيه هؤلاء إلى ضرورة تقوية الهمة واختيار الطريق الصحيح للوصول إلى الأهداف المتعالية. أراد الإمام الصادق عليه السلام في هذا القسم من الرواية المتقدمة تحفيز المؤمنين على طاعة الله تعالى من خلال تقوية الدافع لديهم؛ وكأنه أراد القول: لا تتكروا بالنجاة من عذاب جهنم فقط، بل ينبغي أن تكون همتمكم أرفع وأعلى من ذلك بكثير. والمؤمنون بالمعاد يدركون أن القيام ببعض الأعمال يقتضي العذاب الأبدى، لذلك يحاولون عدم ارتكاب المعاصي ليحافظوا على إيمانهم، وإذا ارتكبوا بعض الأمور يحاولون تجاوزها من خلال الشفاعة. أما أصحاب الهمة العالية



## طريق الوصول إلى مقام القرب

إذا وُجد بين المؤمنين من يمتلك همّة عالية (يعمل ويكدّ) للقرب من الله فهذا يعني أنه يمتلك معرفة بالله ومحبة له مما يجعله يقدّم رضوانه على كل شيء. ويلزم من ذلك تهيئة بعض المقدمات في الدنيا، لأنّ

الدنيا دار العمل. يجب أن يدرك الشخص ما هي الأمور التي يعمل بها في الدنيا والتي توصله إلى ذاك المقام، وما هي الموانع التي قد تقف في طريقه.

يخاطب الإمام عليه السلام في الرواية الأشخاص أصحاب الهمّة الضعيفة، وأصحاب الهمّة العالية الذين لا يدركون طريق الوصول إلى الهدف، لذلك يتحدث إلى عبد الله بن جنذب: «يا ابن جنذب إن أحببت أن تجاور الجليل في داره وتسكن الفردوس في جواره فلتهن عليك الدنيا». أي إن الاهتمام بالدنيا والعمل لها يمنع الشخص من الوصول إلى تلك الأهداف المتعالية. فعندما يتعلق القلب بالدنيا يصبح خالياً من حب الله.

## ذكر الموت وذخيرة الآخرة

قد لا نجد خطبة في نهج البلاغة لا تشير إلى الدنيا وصغرها. وقد تحدثت بعض الخطب عن الدنيا بشكل قاطع وصارم ناهية المؤمنين عنها. يقول الإمام

الهوامش

## يجب أن لا تسلبنا الدنيا قدرة الانتفات إلى الآخرة والمقامات المعنوية، لذلك يجب أن نحافظ على ذكر الموت

علي عليه السلام: «فلتكن الدنيا في أعينكم أصغر من حثالة القرظ...» (3) ويقول: «والله لدنياكم هذه أهون في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم» (4). وغيرها الكثير من الروايات التي تدم الدنيا. فالاقتراب من الدنيا يبعد المؤمن عن الهدف. طبعاً هذا لا يعني أن يتعد

الإنسان عن النشاطات والوظائف الفردية والاجتماعية المطلوبة منه في الدنيا، لأن أداء التكليف شيء آخر، وإنما الكلام هنا عن المعرفة والرؤية. يجب أن لا تسلبنا الدنيا قدرة الانتفات إلى الآخرة والمقامات المعنوية، لذلك يجب أن نحافظ على ذكر الموت، لأن الموت يقلل قيمة الدنيا في نظر الإنسان. يتابع الإمام الصادق عليه السلام: «واجعل الموت نصب عينيك».

ويمكننا النجاة من شبك الدنيا إذا جعلنا آمالنا المستقبلية قليلة وابتعدنا عن اللذائذ الدنيوية. لنفكر في يومنا ولا نحمل همّ الغد حيث لا نعلم إن كنا سنبقى أحياء أم لا. يمكن محاربة الدنيا من خلال الإنفاق، وهو حالة قد اعتاد عليها أصحاب المقامات العالية وعلى الآخرين الاعتقاد بالممارسة...

في الختام علينا التوقف ملياً عند الرواية الشريفة: «ولا تدخر شيئاً لغد واعلم أن لك ما قدمت وعليك ما أخرت» (5).



(4) نهج البلاغة، م. س، ج 4، ص 52.

(5) بحار الأنوار، م. س، ج 75، ص 282.

(1) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 75، ص 282.

(2) الكافي، الشيخ الكليني، ج 2، ص 606.

(3) نهج البلاغة، خطبة الإمام علي عليه السلام، ج 1، ص 79.

# جعفر بن أبي طالب ذو الجناحين



## الشيخ تامر محمد حمزة

هو جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي والمكنى بأبي عبد الله ويعرف أيضاً بالطيار وذي الجناحين وذي الهجرتين. تزوج بأسماء بنت عميس التي أنجبت له عبد الله ومحمداً وعوناً<sup>(1)</sup>.

هاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة. كان متقدماً في إسلامه. وقد أمره رسول الله ﷺ على الجيش في غزوة مؤتة<sup>(2)</sup> وأبلى فيها بلاءً قلّ نظيره حتى قُطعت يده ثم قضى شهيداً، فهو من المسلمين الأوائل والمهاجرين الأوائل والاستشهاديين الأوائل.

### ألقابه

لقد اشتهر جعفر عليه السلام بالطيار وذي الجناحين<sup>(3)</sup>. أما ذو الجناحين فلأن الله أبدله بهما عوضاً عن يديه اللتين قطعتا في مؤتة قبيل شهادته، ولأنه وصل جناح

لم يؤرخ لسنة ولادته، ولكن بما أنه يكبر أخاه علي بن أبي طالب عليه السلام بعشر سنين، فهذا يعني أن ولادته كانت عام 590م. ومما يؤكد ذلك أن شهادته كانت عام 8 للهجرة الموافق لعام 631 م وله من العمر واحد وأربعون سنة.

رسول الله ﷺ حينما وقف مع أخيه علي ﷺ خلفه في صلاة الجماعة بداية الدعوة. عن الإمام الصادق ﷺ: «كان النبي ﷺ يصلي وأمير المؤمنين ﷺ خلفه إذ مرّ أبو طالب وجعفر معه فقال: يا بني صل جناح ابن عمك ففعل. وانصرف أبو طالب مسروراً»<sup>(4)</sup>.

وأما الطيار فقد ورد عن النبي ﷺ: «حق لله عز وجل أن يجعل لجعفر جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة»<sup>(5)</sup>. وفي هذا الحديث دلالة على علاقة قطع يدي جعفر ﷺ بسبب تسميته بالطيار أو ذي الجناحين.

يعتبر جعفر من المسلمين الأوائل إذ لم يسبقه إلى الإسلام أحد إلا خديجة ﷺ وشقيقه علي بن أبي طالب ﷺ.

## هجرته

هاجر جعفر ﷺ هجرته الأولى بأمر من رسول الله ﷺ ليحفظ دينه وينجو بنفسه وكان ما أراد. وفي هجرته إلى الحبشة أسلم على يديه ملكها.

فقد ورد في ردّ التجاشي (ملك الحبشة) على رسالة النبي ﷺ التي بعثها إليه قوله: «أما بعد فقد بلغني كتابك فيما ذكرت من أمر عيسى، فو رب السّماء والأرض إنّ عيسى لا يزيد على ما قلت تصروفاً»<sup>(6)</sup>، وإنه كما قلت، ولقد ما بعثت به إلينا، وقد قربنا ابن عمك وأصحابه، فأشهد أنك رسول الله صدقاً مصداً وقد بايعتك وبايعت ابن عمك وأسلمت على يديه لله رب العالمين»<sup>(7)</sup>.

وأما هجرته الثانية فكانت في السنة السابعة للهجرة إلى المدينة. وقد وصل إليها بعد أن فتح الله على يدي علي بن أبي طالب ﷺ خيبر، إذ روى الصدوق أنه بعد فتحها أتى رسول الله ﷺ البشير بقدم جعفر بن أبي طالب فقال ﷺ: «ما أدري بأيهما أنا أشدّ فرحاً بقدم جعفر أم بفتح خيبر؟ فلم يلبث حتى دخل عليه وقبّل ما بين عينيه وجلس الناس حوله»<sup>(8)</sup>، ومما قال له: «أشبهت خلقتي وخلقتي»<sup>(9)</sup>.

وأما هجرته الثالثة والتي وقع أجره فيها على الله ورسوله ﷺ فكانت هجرة الشهادة وذلك في السنة الثامنة حين عقد الرسول الأكرم ﷺ له لواء قيادة الجيش إلى مؤتة.

### منح غنائم وحبوة صلاة

من المعلوم أن الغنائم تقسم على أفراد العسكر المشاركين في المعركة، أما في خيبر ومع جعفر رضي الله عنه فقد منح رسول الله ﷺ، حين تقسيم الغنائم، حصة له ولمن كان معه في هجرته إلى الحبشة. وقد صرح بذلك الشوكاني: «وما قسم لأحد غاب عن فتح خيبر منها شيئاً إلا لمن شهد معه إلا لأصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه قسم لهم معهم»<sup>(10)</sup>.

وأما «الحبوة» فقد قال في (المقنع) أن النبي ﷺ ابتدأ جعفرأ قائلأ: «ألا أمنحك؟ ألا أحبك؟ ألا أعطيك؟ فقال جعفر: بلى يا رسول الله ﷺ... فقال: إني أعطيتك شيئاً إن صنعته كل يوم كان خيراً لك من الدنيا وما فيها وإن صنعته كل يومين غفر الله لك ما بينهما أو كل جمعة، أو كل شهر أو كل سنة، غفر لك ما بينهما ولو كان عليك من الذنوب مثل عدد النجوم ومثل ورق الشجر ومثل عدد الرمل لغفرها الله لك»<sup>(11)</sup> ثم ذكر له الصلاة التي تُعرف بـ «صلاة جعفر» (وهي واردة في كتاب مفاتيح الجنان وغيره من كتب الأدعية).

### جعفر والخصال الأربعة

لم يتلوّث جعفر بعبادات المجتمع الجاهلي أبداً. وقد حرّم على نفسه ما أباحوه لأنفسهم حتى استحق وسام الشكر من الله تعالى على خصاله. يقول الباقر رضي الله عنه: «أوحى الله تعالى إلى رسوله ﷺ: إني شكرت لجعفر أربع خصال فدعاه النبي ﷺ فأخبره، فقال: لولا أن الله عزّ وجلّ أخبرك ما أخبرتك، ما شربت خمراً قط؛ لأنّي علمت أنّي لو شربتها زال عقلي، وما كذبت قط؛ لأنّ

الكذب يُنقص المرّوة ولا زنيت قط؛  
لأنّي خفت أنّي إذا عمّلت عملي بي، وما  
عبدت صنماً؛ لأنّي علمت أنه لا يضرّ  
ولا ينفع»<sup>(12)</sup>.

### جعفر أول قائد شهيد في طريق القدس

معركة مؤتة هي معركة النبي الأولى  
مع الروم واليهود. وقد عين النبي ﷺ  
جعفراً قائداً على الجيش. وجاء في (كشف  
الغمة) أن النبي ﷺ أراد بإرسال جيش إلى مؤتة أن  
يرسم توجّه المسلمين نحو القدس ... وقد التحم جيش  
المسلمين مع جيش الروم في معركة غير متكافئة. وقد  
استبسل أميرهم جعفر فغرق فرسه علامة على عدم  
فراره وقاتل راجلاً حاملاً راية النبي ﷺ في يد والسيف  
الهاشمي في يد وقتل منهم كثيراً حتى تكاثروا عليه ...  
فسقط شهيداً. وقد عدّ بعضهم في بدنه خمسين طعنة  
رمح وضربة سيف<sup>(13)</sup>.

وعن الصادق عليه السلام أن النبي ﷺ حين بلغه شهادة  
جعفر كثر بكأوه عليه، وقد أمر فاطمة الزهراء عليها السلام  
أن تأتي زوجة جعفر مع نساءها وتقيم عندها وتصنع لها  
طعاماً لثلاثة أيام<sup>(14)</sup>.

### جعفر مع ابن أخيه الحسين عليه السلام في كربلاء

عند شهادة جعفر كان عمر الحسين عليه السلام أربع  
سنوات. ولكنه حضر في كربلاء بحضور أحفاده الذين  
يحملون بين جنوبهم روح جدهم فاستشهدوا جميعاً بين  
يدي الحسين عليه السلام وعرفوا بـ «شهداء كربلاء من أولاد  
جعفر الطيار».

### جعفر موضع الفخار

جعفر اسم افتخر به أهل البيت عليه السلام في أكثر من  
مناسبة فعن النبي ﷺ: «نحن بنو عبد المطلب سادة أهل  
الجنة: رسول الله وحمة سيد الشهداء وجعفر ذو الجناحين

وعلي وفاطمة والحسن والحسين... والمهدي عليه السلام» (15).

وعن الأصمغ بن نباتة قال: «رأيت أمير المؤمنين عليه السلام يوم افتتح البصرة... قال: أيها الناس... إن خير الخلق يوم يجمعهم الله سبعة من ولد عبد المطلب... ألا وإن أفضل الشهداء حمزة وجعفر بن أبي طالب له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة» (16).

### جعفر حجة الله في كربلاء

في أكثر المواقف الحرجة حينما أحاطت الرزايا بالإمام الحسين عليه السلام يوم العاشر يتحدث التاريخ عن ذلك الصدر الرحب الذي حاول استنقاذ الأمة الضالة فأخذ يذكّرهم وأتى لهم الذكري: «ارجعوا إلى أنفسكم فعاتبوها فانظروا هل يحل لكم قتلي وانتهاك حرمتي: ألسنت ابن بنت نبيكم وابن وصيّه... أوليس جعفر الطيار ذو الجناحين عمي؟» (17).

كما جرى اسمه على لسان زين العابدين عليه السلام في أكثر الأمكنة ضيقاً عليه وهو في قصر الإمارة في الشام مخاطباً الحضور: «أعطينا ستاً وقضّنا سبع أعطينا العلم والحلم والسّماحة والفصاحة والشجاعة والمحبّة في قلوب الناس وقضّنا بأنّ منّا النبيّ صلى الله عليه وآله ومنّا الصديق ومنّا الطيار ومنّا أسد الله ورسوله ومنّا سبطا هذه الأمة ومهديّها» (18).

ومسك الختام ما ورد في تفسير قوله تعالى «وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ» (الأعراف: 46) عن ابن عباس أنه قال: «الأعراف موضع عالٍ من الصراط عليه العباس وحمزة وعلي وجعفر يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد الوجوه» (19).

### الهوامش



- (1) المغنبي، عبد الله بن قدامة، ج 11، ص 133.
- (2) عمدة القاري، المغنبي، ج 16، ص 219.
- (3) الأمانى، الصدوق، ص 562.
- (4) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج 21، ص 301 وكنتز الفوائد، الكراچكي ص 124.
- (5) روضة الواعظين، الفتال التيسابوري، ص 269.
- (6) التفرّوق هو الشيء الميسر والمراد أنه لا يزيد عنه إلا بشيء يسير.
- (7) أسد الغابة، ابن الأثير، ج 1، ص 62.
- (8) المقنع، الشيخ الصدوق، ص 139.
- (9) شرح أصول الكافي، المازندراني، ج 7، ص 190.
- (10) نيل الأوطار، الشوكاني، ج 8، ص 122.
- (11) المقنع، م. س، ص 140.
- (12) علل الشرائع، الشيخ الصدوق، ج 2، ص 558.
- (13) كشف الغمة، الأربلي، ج 2، ص 235.
- (14) الموسوعة الفقهية الميسرة، الأنصاري، ج 4، ص 60.
- (15) الأمانى، م. س، ص 262.
- (16) الكافي، الكليني، ج 1، ص 450.
- (17) معالم المدرستين، السيد مرتضى العسكري، ج 1، ص 263.
- (18) بحار الأنوار، المجلسي، ج 45، ص 138.
- (19) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج 3، ص 31.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا فِي الْقُلُوبِ الْمَأْتَلِينَ وَالْمُنْتَفِلِينَ (التوبة: 37)

الشهيد المجاهد:

**حسين علي أبو زيد**

[جواد]

اسم الأم: ماجدة أبو زيد

محل وتاريخ الولادة: علي النهري

1980 / 11 / 24

الوضع العائلي: عازب

مكان وتاريخ الاستشهاد: المريجة

2008 / 11 / 5



نسرین إدريس قازان





## كان همه الأكبر والوحيد بعد رضا الله عز وجل راحة والدته ورضاها

بعد بلوغه الشهر الخامس من عمره، ارتسمت ملامح حسين كما رأته أمه في الرؤيا قبيل ولادته تماماً، تلك الملامح المتناسقة والجميلة والهادئة، المزيّنة بهدوءٍ وسكينة..

العاصي، وفي طريق العودة لم تصعد أمه وأخته في سيارة والده لإصرار أخته على البقاء مع ابنة الجيران، وبقي حسين ابن الرابعة، مع أبيه. وفي منتصف الطريق وقع حادث سير مفجع لسيارة

عاش حسين في قرية «علي النهري» البقاعية، بدلال وعزّ والديه، ومع أخته التي تصغره بسنتين، قضى أياماً مضممة بالمحبة والحنان. كان ينتظر عودة والده من عمله في مستوصفٍ تابع للجيش اللبناني ليلتصق به، ويتسلق ساعديه، ويرافقه أتى ذهب.

الوالد، فتأذى كل من كان فيها، وبقي الوالد لأسبوع في العناية قبل أن يفارق الحياة، وأما حسين فقد نجا بأعجوبة ولكنه فقد ذاكرته، وقال الطبيب إنه يحتاجُ إلى سنة كاملة لتعود إليه ذاكرته كما كانت.

كل شيء كان مفعماً بالأمل حوله، ولكن مشهد العائلة لم يكتمل طويلاً، فسرعان ما تشظت تلك الصورة وتغير شكلها، تاركة القلب في دائرةٍ من الحزن الطويل.

صدمتان حاولت الأم استيعابهما لأجل ولديها، وحياة مجهولة شرّعت أبوابها للعائلة التي فقدت الملجأ والسند في الحياة. تابعت الأم وضع ولدها بدقة، فمنّ الله عز وجل عليها بأن استعاد حسين عافيته قبل مرور السنة، مستعيداً ذاكرته كاملة.

فذات نهار صيفي، خرجت العائلة مع الجيران لقضاء يومٍ على ضفاف نهر

عملت الوالدة لأجل إعالة ولديها



والدته ورضاهما، فكان دائماً يكرّر لها: «افعلي ما تريدينه، فراحتك هي راحتي». التزم حسين بالأحكام الشرعية منذ سن التكليف، وكان يرتاد مسجد علي النهري لأداء الصلاة، ما رفده بالكثير من المعلومات التي وطّدت التزامه. وكان يتميز بروحية عالية، وطهارة نفسٍ وصفاء روح تجلّت في ملامحه.

بعد زواج أخته وانتقالها للعيش في منطقة تحويطة الغدير في بيروت، حسم حسين وأمه أمرهما في الانتقال للسكن بالقرب منها، فاستأجرا منزلاً صغيراً. وقد وفقه الله تعالى للحصول على وظيفة في مستشفى، إلى جانب تطوعه في التعبئة العامة، وخضوعه لدورات تأهيلية على الصعيدين الثقافي والعسكري.

وحاولت جهدها بأن لا تشعرهما باليتم والفقد على الرغم من صعوبة الأمر. كانت ترى الهدوء المسيطر على ولدها فتخاف عليه من الوحدة التي يميل إليها، والسكوت المسيطر عليه، فتدفعه للعب مع أقرانه، وتخفّف عنه الحزن العميق الذي لم يبارحه في تلك الفترة من حياته.

ترك حسين دراسته بعد الصف الرابع الابتدائي، ليعمل إلى جانب والدته، فامتحن الكثير من المهن، وصقلته التجارب باكراً جداً، وتجلّت فيه الرجولة، فكان رفيق والدته وصديقها الصدوق، يشارك معها الأفراح ويفضي لها بما يتعبه.

عاش حياته راضياً قانعاً. كان همه الأكبر الوحيد بعد رضا الله عزّ وجلّ راحة



## وأخيراً قال لوالدته: أنا لا أريد هذه الدنيا، أنا أبحث عن الآخرة



الوحدة، وقد حملت أمه همّ الصمت المطبق الذي استولى على ساعاته، وأخذها القلق من كثرة شروده، وهو الذي كان يشاركها في تفاصيل حياته، ولا يسكتُ الحديث بينهما، فصارت تسأله عمّا به كيفما تلفتت، وتتحايل على المواضيع لتستدرجه عساه ييوح بما يهدئ من روعها، ولكن جوابه الوحيد زاد حيرتها: «لا شيء»، وأخيراً وكمن شعر بقرب اللقاء... قال لها: «أساساً أنا لا أريد هذه الدنيا، أنا أبحث عن الآخرة».

وفي اليوم التالي... استشهد حسين أثناء قيامه بواجبه الجهادي، ليصل إلى ما كانت تصبو إليه نفسه... راضياً مرضياً.

تحول ذلك البيت الصغير إلى مركز للقاء الرفاق. وكان بعضُ أصدقائه المجاهدين يعيشون بعيداً عن عائلاتهم فيقتاتون من أكل المطاعم، لذا كان حسين يتحين الفرص لدعوتهم إلى الغداء.

في حرب تموز 2006 والتي توقع حسين نشوبها بعد عملية الأسر مباشرة، طلب إلى أمه أن تنتهياً لأيام الحرب الصعبة. وبالفعل، سرعان ما غادر معها الضاحية الجنوبية وتوجها إلى قريتهما في البقاع. بعد وصوله إلى هناك التحق مباشرة بالإخوة المجاهدين، واضعاً نفسه تحت تصرفهم طوال فترة الحرب. مال حسين في الفترة الأخيرة إلى



## نصاً للحداد

# مصايح العمر

ولاء إبراهيم حمود

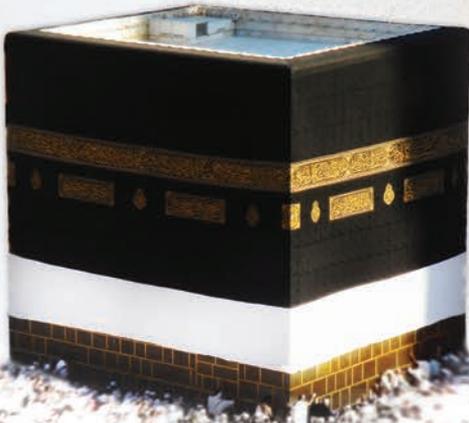
لملمت الشمس خيوطها عن عرفات الله فغادرنا  
خيامها نحو المزدلفة، نتأبط مع كتب الأدعية والحقائب؛  
أشواقنا لصباح العيد. لجأت إلى أوراقي، أثبتتها عن ذلك  
النهار الجميل مشاعري، دعاءً واستغفاراً. سألتني حاجة  
كانت بقربي:

. أيزعجك السؤال عما تكتبين؟

. لا أبداً، إنها ذكريات هذه الرحلة الرائعة، أحتفظ بها  
على الورق، لأستعيدها ساعة أشاء. وانضمت إلينا حاجة  
أخرى قائلة: «تركت المدرسة باكراً، لأنني أكره الورق»،  
فقاطعتها الحاجة الأولى وقد اكتسى وجهها ملامح حزن  
شفاف، أثار فضولي: «عشقت الورق، بعد أن تلقيت ورقة  
واحدة، أحتفظ بها كأجمل هدايا العمر». طويت على قلمي  
دفترتي؛ وأصغيت لحديثها الآتي من أعماق ذكرياتها:

«كلما شكرته بعد هدية مفاجئة، كان يعدني بأجمل  
منها في مرة قادمة. ظننتها شهادة تخرجه عندما جاءني  
بها يغمرني بفرحه العارم، ثم خلتها وثيقة زواجه، وهو  
يلوح بها أمامي. وعندما حمل إليّ وثيقة ميلاد طفله الأول،  
أخبرني أن أوانها لم يحن بعد. وتوقفت عن انتظارها،  
وتوالت هداياه تشبه ما سبقها من عطور ومناديل ووثائق  
نجاح جديد أو طفل وليد.





إلى أن ختم على أعتاب انتصار تموز جهاده المقاوم. ضمنت وثيقة استشهاده بشجاعة، لأنها وصلت إليّ دون يده السمراء؛ تضمّني إلى دفء قلبه المجاهد. واستطعت في غمرة افتقادي له، أن ألحظ جفاءً غريباً، من ابن أختي، صديقه الحميم، الذي وافاني بها. وعدنا إلى القرية منتصرين، وعاد ابن أختي شريك جهاده معنا دونه، وتساءلتُ طويلاً عن سرّ هروبه مني، من نظراتي المستأنسة بملامحه، فقد كانا متشابهيْن كقطرتي ماء. وخبّأت عتبي عليه، في طيّات حزني؛ فله مشاعره تجاه صديقه وعليّ احترامها، لا محاصرته

بالأسئلة، وقرّبت الأيام عيد الأم الأول بعد غيابه، نَحَيْتُ عن أسرتي مشاعري الحزينة، وجلست معهم على الشرفة أحتفل به. ورمقتُ نجوم السماء الصافية، بعتبٍ؛ أبحث بينها عن مصاييح العمر الآتي، وكالصغار تماماً، تساءلتُ في سرّي «أياً منكن أيتها النجوم، تحمل روح حسام<sup>(1)</sup> مصباحاً لألتقيها في ما تبقى من ليالي العمر»؟

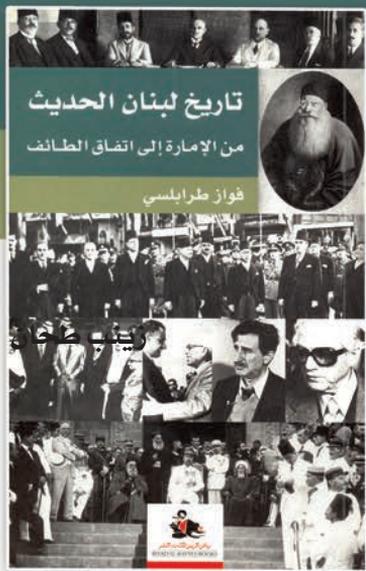
وضحكت. وفي سرّي أيضاً - من سذاجة هذا السؤال، وخبّأت بين أصابعي دمعاً متمردة، وشدّتني نحو الباب طرقاتٌ مستعجلة، فتحته لأراه أمامي - ابن أختي، وصديق حسام وقد مدّ يده إليّ بعلبة خشبية جميلة - وبادرني: «وأخيراً وجدتها، كم كنت خجلاً منك يا خالتي، لقد فقدتها بعد عودتنا، في آب مباشرة. أضناني طول البحث عنها. منذ يومين؛ رأيته في حلمي مرتدياً بذلتي التي احتفظتْ ببطر دمه ولونه. كنت أردتها عندما حملته جريحاً قبل استشهاده. كانت في أحد جيوبها. أقسم لك أنها من حسام مع هذه العلبة. افتحها أنتِ بيدك كما أراد!»

وفتحته تحت أنظار الجميع المتلهفة. طالعنتي بذلة عسكرية مطوية؛ وورقة تغلّف رزمة أوراق، وقد كتب عليها بخط يده الجميل الأنيق الكلمات التالية: «أثق بأن



وصيَّتي، بخطِ يدي، ولكِ وحدكِ يا أمي، ستكون بنظركِ  
أجمل هدايا الكون، فاقبليها مع قبليّاتي المعتبرة لأنها  
ستكون الأخيرة حتماً... سامحيني أمّاه وامنحيني حين  
تتهين قراءتها... رضاكِ.. لم أرفع عنها عينيّ اللتين  
أمطرتا كل أشواقهما. أدنيتها من شفّتي كأنها رأس  
حسام، وجهه، جبينه، يده، ولم أستفق إلا بين ذراعي  
ابن أختي وقد اختلطت بدمعه دموعي، لأننا عرفنا معاً  
في لحظة أن حساماً أصرّ على أن لا ينقضي عيد الأم  
الأول، بعد غيابه، دون هدية... ودّعني ابن أختي ومضى،  
لأسهر وحدي مع وصيّة الشهيد، المعطرة بدمائه، حتى  
مطلع فجر العيد.

توقفتِ الحاجّة عن الكلام. ومسحتُ عن وجنتيّ نثارَ  
تأثري. وباغتتني بسؤالها: «لم أركِ تكتبين شيئاً، ألن  
تعتبريها من ذكريات رحلتكِ هذه؟» أحببتها دون تردد،  
بعد أن عانقتُ في كيانها الجليل، أم الشهيد: «بلى؛ لئن  
كانت أجمل هداياكِ، فهي الآن أجملُ ذكرياتي أيضاً  
وسأكتبها لأنبل الأمهات، تحية. ولروح الشهيد التي تطل  
علينا، قبّل العيد، من سماء مكة، معايدة؛ هدية». وها  
أنذا، قد فعلتُ، وقد شهدت على ذلك مصابيح السماء  
فوق تلال المزدلفة.



# قراءة في كتاب

## «تاريخ لبنان الحديث»

إعداد: زينب الطحان

تعلمنا، نحن اللبنانيين، من التجارب، أن لا تاريخ حقيقياً لنا، طالما أن هذا التاريخ يشبه الحاضر، ويتماهى معه المستقبل. لا تاريخ حينما يكرر التاريخ نفسه بلا كلل ولا رحمة. هكذا لا يعود اللبنانيون، هذه الأيام، يشبهون حاضريهم، أكثر من آبائهم، كما يقول المثل العربي الذي يستشهد به مارك بلوك في كتابه «دفاعاً عن التاريخ»، والذي يضعه فواز طرابلسي بدوره في بداية الفصل الأول من كتابه «تاريخ لبنان الحديث - من الإمارة إلى اتفاق الطائف» الصادر عن «دار رياض الرئيس للنشر». الكتاب في 471 صفحة، ويحوي ثلاثة عشر فصلاً، و«خاتمة موقته» هي عبارة عن شرح لاتفاق الطائف والتبساته وتناقضاته، كما يصفها طرابلسي.

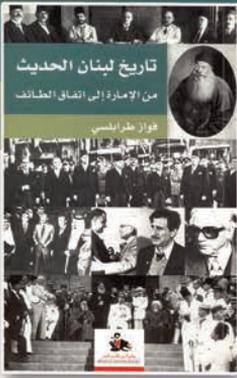
يحاول الكتاب أن يحيط بمرحلة طويلة من تاريخ لبنان الحديث من العام 1528 حتى العام 1990، بادئاً بتفنيده الحوادث والوثائق والتواريخ منذ بدايات لبنان، «بما هو كيان سياسي»، كما يقول، أي يربط بين التاريخ والكيانية السياسية، ويتعاطى مع التاريخ بوصفه حالة سياسية، وليس حالة تقترب بها السياسة والاجتماع واللغة والدين والثقافة والاقتصاد كلها مجتمعة. مع أن طرابلسي يكتب منذ البداية عن كل هذه العوامل المؤثرة في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في إمارة لبنان وتطورها، لا في أصل تكوينها وسببه. فهو لا يعطينا حجة وسبب وجود الإمارة، واستقلالها عن السلطنة، بل يعرض لواقع الإمارة وحالتها في تلك الفترة، ويأتي تالياً على نظام الحكم فيها، وعلى علاقة الإمارة بالسلطنة لجهة استقلالها النسبي المترافق مع ولأنها الكامل للسلطنة.

كان الصراع على هوية لبنان، في ذلك الحين، بين المسيحيين والدروز الذين يتمتعون بامتيازات. ويلخص الكتاب الصراع بين الدروز والمسيحيين في جبل لبنان، والذي سيدوم ويتكرر في فترات لاحقة من تاريخ لبنان.

يستوقفنا الفصل الثالث من الكتاب إذ يحدثنا طرابلسي فيه عن متصرفية جبل لبنان، ويضعنا أمام تاريخ تأسيس المتصرفية وكيفية ذلك، بالإضافة إلى جغرافيا المتصرفية التي هي «أول وحدة إدارية عثمانية تلي الولاية ويحكمها متصرف». أما محور الفصل الرابع فقد خصص للحديث عن بيروت «المدينة» ويتضمن عرضاً جميلاً وسلساً للحياة الثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية في بيروت بين 1820 و1915. إذ يكتب عن ازدهار المدينة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وتطور هذه المدينة على سعد التجارة والخدمات والسياحة، فيصفها من مبانيها إلى أبنائها وطرقها، وصولاً إلى الترامواي والسكك الحديدية والعربات التي تسيّر رحلاتها بين بيروت ودمشق وحوران. ويعطي إحصاءات محددة لعدد سكان هذه المدينة، الذي وصل إلى 120 ألفاً عشية إنشاء «لبنان الكبير»



## يحاول الكتاب أن يحيط بمرحلة طويلة من تاريخ لبنان الحديث من العام 1528 حتى العام 1990، بادئاً بتفنيده الحوادث والوثائق



عام 1920. كما يتحدث عن إنشاء المجلس البلدي في بيروت، وتزويدها بالكهرباء، وحركة النزوح إليها، والتنوع الإثني والطائفي فيها: «وبين أحد عشر تاجراً للقطن تاجر مسلم واحد. المصارف المحلية تملكها أسر مسيحية، باستثناء اثنين لأسرتين يهوديتين». هنا يتحدث عن رجحان «كفة القوة الاقتصادية للتجار المسيحيين الذين سيطروا على تجارة الاستيراد الدولية فيما اضطر التجار المسلمون إلى الاكتفاء بالتجارة بين مرافئ السلطنة».

يتطرق طرابلسي في الفصل الخامس إلى العلاقات بين كيان لبنان الذي لم تقم له قائمة قبل أيلول 1925، والكيان السوري الذي يقول بعضهم إن لبنان جزء منه كونهما يشكلان سوريا الطبيعية. ثم ينتقل في الفصل اللاحق إلى الحديث عن مرحلة الانتداب التي انتهت إلى استقلال لبنان عام 1943، ويصل إلى مرحلة الاستقلال التي يسميها بـ«جمهورية التجار» وامتدت من عام 1943 إلى عام 1952، ويمرّ بالمرحلة الشمعونية، ثم الشهائية، والأوضاع التي شاعت في تلك الفترة، الاقتصادية منها (قضية بنك إنترا)، والسياسية والاجتماعية (الفلسطينيون ومنظمة التحرير)، وصولاً إلى الحرب عام 1975. هنا تبدأ فصول أخرى من رواية التاريخ اللبناني الحديث، عايشها فواز طرابلسي وكان طرفاً فيها، فتارةً ينجح في عرض الحقيقة المجردة، وطوراً يقع في فخ إبداء وجهة نظره الخاصة والمنحازة إلى طرف دون آخر، ويظهر هذا في وصفه لميشال عون بأنه «بشير جميل رقم 2»، وبأن «النزعة الشعبوية التي كانت تحرك ميشال عون وحيدة الجانب واختزالية إلى حد كبير». وفي هذا الوصف ما يشبه وصف الحركة الوطنية للمسيحيين بأنهم «انعزاليون»، طبعاً بعد عزلهم. لكن مع ذلك يمكن الاستفادة كثيراً من المعلومات والوثائق والروايات والتواريخ التي جمعها فواز طرابلسي في كتابه، ويمكن أيضاً الاستفادة من وجهة النظر الأخرى هذه لقراءة التاريخ اللبناني المتعدد الأوجه.

كما يسجّل على الكتاب العديد من الملاحظات في سرد الوقائع وإصدار أحكام نابغة من رؤيته الخاصة غير الموضوعية.



## يتضمن الكتاب عرضاً جميلاً وسلساً للحياة الثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية في بيروت بين 1820 و1915

# جمعية النور حتى تعليم آخر أمِّي في لبنان

تحقيق: يمنى المقداد الخنسا

«أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ \* خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ \* اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ \* الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ \* عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ...» (سورة العلق: 1-5).

منذ آلاف السنين، أمر الله عز وجل الإنسان بتعلّم القراءة والكتابة، فالعلم نور يضيء درب السالكين على خطى المعرفة وحاجة ترتقي بالإنسان وتعزز إمكاناته، وهو السبيل الذي يستزيد به الإنسان لأخرته بالنهل من بحر العلوم والمعارف القرآنية والدينية.

ولتحقيق هذه الغاية السامية كان تأسيس «جمعية النور» لمحو الأمية خطوة ضرورية في سبيل نشر العلم والمعرفة ولرفع برائن الجهل والأمية عن مجتمعنا اللبناني وليستطيع الإنسان أن يصوغ بعلمه وقدراته حاضراً أفضل ومستقبلاً أضمن لمجتمع أمثل.

## طموحها دخول الجامعة

همّ الفقر والظروف الاجتماعية الصعبة لم يقض على حلم طفلة في أن تمسك قلماً وورقة، وتخط عليها مستقبلاً أفضل من سنوات الحرمان التي منعتها وإخوتها من الالتحاق بالمدرسة.

النور





## كان تأسيس «جمعية النور» لمحو الأمية خطوة ضرورية في سبيل نشر العلم والمعرفة ولرفع برائن الجهل والأمية عن مجتمعنا اللبناني

تقول غفران ضاهر (13 سنة): «عندما انتسبت إلى جمعية النور لم أكن أعرف حرفاً أما الآن فقد صرت أكتب وأقرأ القرآن والدعاء وكتباً كثيرة. أنا مسرورة جداً، وطموحي أن أدخل المدرسة ثم الجامعة وأصبح طبيبة وأعالج الناس».

### تعرضت للاستغلال بسبب أميتها

لم تأت رغبة الحاجة أمينة عيد (50 عاماً، ربة منزل، أم لتسعة أولاد) للتعلم من فراغ، فهي تعرضت للاستغلال كثيراً، فعندما كانت تشتري دواءً أو غرضاً ما، كان يباع لها بسعر أعلى من سعره الحقيقي كونها لا تعرف القراءة، تقول أمينة: «أحببت أن أتعلم كي أيسر أموري الحياتية وأقرأ القرآن».

### أطور نفسي وعملي

حسن خير الدين (18 سنة، مهنة حرة) كان ممن دفعته ظروف الحياة الصعبة إلى ترك المدرسة بعمر الـ 14 سنة والاتجاه مضطراً إلى سوق العمل.

لم يقف أي حاجز نفسي أو اجتماعي أمام إصرار حسن على التعلم. وعما حققه يقول: «كنت أعرف القراءة لكن لا أعرف الكتابة. أما الآن فقد أصبحت أكتب بشكل جيد وأقرأ القرآن والدعاء، وأكتب فواتير خاصة بعملتي

وأنا فرح جداً أنني أتعلم من جديد».

### أعمى وبيفتح

جميلة شرقاوي (59 سنة، ربة منزل، أم لسبعة أولاد) جدة لم ينتها العمر ولا انتقادات المجتمع عن عزمها على كسر حاجز الجهل الذي فرضته أفكار الأهل الخاطئة بعدم تعليم الفتاة.

تقول: «كنت أسمع زوجي يقرأ القرآن والدعاء وأشعر بالحزن لأنني لا أستطيع أن أقرأ مثله، وأحببت أن أتعلم كي أوقع باسمي وأقرأ أسماء أولادي». الحاجة جميلة شَبَّهت الأمي بعد أن يتعلم بقولها: «يكون الواحد أعمى وبيفتح»، وعمّا حَقَّقته قالت: «أصبحت أقرأ أينما أذهب وكأني أعيش في عالم آخر وأشعر بالفرح والفخر والسعادة».

### مواكبة التطور

ظروف الحرب والتهجير كانت السبب الذي أوقف حيدر علي الأشهب (43 سنة، أب لولد واحد، مهنة حرة) عن الدراسة ليتجه إلى سوق العمل وهو في سن التاسعة. وعن سبب عودته إلى طلب العلم قال: «كنت أعرف القراءة أما الكتابة فكانت صعبة علي وأريد أن أكتب وأوقع باسمي وأقرأ القرآن والدعاء» ووصف شعوره قائلاً: «نفسيتي ارتاحت أكثر وأشعر أنني أطيع الله وأجاهد في عمل أمرني به كما أنني لم أخجل في طلب العلم أبداً».

### العلم لمواجهة الظروف الصعبة

عشقٌ للعلم منذ الصغر خطَّته بتول (28 سنة، ربة منزل، أم لولدين) بدموعها المنهمرة على وسادتها ليلاً على أمل أن تستيقظ ذات صباح وتذهب إلى المدرسة. عن ذلك قالت: «وأنا صغيرة كنت أحضن القلم والدفتر وأبكي وأنا». وأضافت: «أحببت أن أتعلّم لأدرّس أولادي فعندما كانت تطلب مني ابنتي أن أدرّسها كنت لا أرد عليها، أما الآن فأعلّمها كل شيء في اللغة العربية».

### جمعية النور

تحقيق الذات والارتقاء بالنفس البشرية إلى مستوى فكري أفضل وتحصيل المعارف الدنيوية والأخروية عناوين عريضة خطها المنتسبون إلى جمعية النور بإرادة وعزم وتحّد لظروف الحياة الصعبة من أجل طَيِّب صفحة الجهل وظلمته وفتح صفحة



في عام 2010 بلغ  
عدد المنتسبين  
إلى الدورات  
في الجمعية  
1644 منتسباً  
فيما بلغ عدد  
المدرّسين 300





العلم ونوره في جمعية وضعت كل إمكاناتها لتحقيق هذا الهدف الرسالي.

إنها جمعية النور التي يعرفها المدير العام الشيخ حسين بلوط بأنها: «جمعية خيرية تربوية تخصصية تأسست سنة 2001 تعنى بتعليم القراءة والكتابة للأمية سواء أكانوا صغاراً أم كباراً وتعمل على المساهمة في رفع الأمية من أوساط المجتمع اللبناني في مختلف المناطق».

هذا وبدأت الجمعية عملها على شكل حلقات تدريسية تقام في الحسينيات والمساجد في أماكن محددة في بيروت وجبل لبنان، ثم توسّعت بعد ذلك لتنتشر في كل المحافظات اللبنانية.

### برامج الجمعية

تحوّل ذلك العمل المتواضع وعلى مدى 9 سنوات إلى مشروع ممنهج ومنظم يعمل وفق آليات محددة تمثل بإقامة دورات تدريبية قسّمت إلى 3 مراحل تعليمية:

**المستوى الأول:** يتعرف المتعلم في هذه المرحلة إلى ألف باء اللغة العربية وكيفية استخدامها بحيث يتمكن من قراءة وكتابة الأمور البسيطة وإجراء بعض عمليات الحساب البسيطة بالإضافة إلى التعابير الخطية والشفهية.

**المستوى الثاني:** يتدرج فيه الطالب في قواعد اللغة العربية والحساب بالإضافة إلى قراءة بعض النصوص الطويلة نسبياً.

**المستوى الثالث:** يتعمق فيه الطالب في قواعد اللغة العربية

والحساب بالإضافة إلى مناقشة موضوعات اجتماعية وتربوية. ويبلغ كل مستوى بين 150 و180 حصة تعليمية تقريباً في دوامين: صباحي ومساءلي.

كان عدد المنتسبين 354 منتسباً سنة 2008 فيما وصل عام 2010 إلى 1644 منتسباً. وفي نهاية الدورات تُقدّم للطلاب شهادة في المستوى الذي نجح فيه مختومة من الجمعية ووزارة الشؤون الاجتماعية.

### الكتب والأنشطة

استخدمت الجمعية بداية الكتب الصادرة عن وزارة الشؤون الاجتماعية (اللجنة الوطنية لمحو الأمية بالتعليم)، وبعد ذلك استطاعت أن تؤلف كتبها الخاصة بها، والتي تميزت بإضافة المواد التربوية والثقافية والاجتماعية إلى اللغة العربية والحساب. هذا وتشارك الجمعية في معارض كثيرة عارضة كتبها الصادرة عنها. كما أنها تقيم دورات وأنشطة تثقيفية ورحلات ترفيهية للطلاب إلى الأماكن السياحية والمقدّسة.

### أهداف الجمعية

أ. رفع الأمية من أوساط المجتمع اللبناني وهو الهدف الرئيس للجمعية.

ب. تدريب مدرّسين للقيام بالتعليم في دورات محو الأمية بالتعاون مع وزارة الشؤون الاجتماعية.

وبدأت الجمعية بإعداد المدرسين سنة 2010 عبر مدرب خاص بها. وبلغ عددهم سنة 2010 نحو 300 مدرس (من الجمعية ووزارة الشؤون)، كما ذكر الشيخ بلوط.

ج. التعليم بهدف توسعة المهارات المعرفية والحياتية لتعزيز فرص العمل.

### شروط الانتساب

بالنسبة للطالب: ليس هناك أي شرط سوى الرغبة والإرادة والالتزام ببرامج الدورات، كما أن الدورة التعليمية مجانية بالكامل ولا يُكلّف الطالب بأي شيء من الكتب إلى القرطاسية إلى النقل إلى الرحلات الترفيهية.

بالنسبة للمدرّس: يُشترط أن يكون مستواه العلمي جامعياً دون اشتراط تخصص معيّن وأن يخضع لدورة إعداد مدرّس، يمكنه بعدها العمل في التدريس لدى الجمعية، ويتلقى على ذلك بدلاً مادياً.



إن من لا يقرأ  
تكون أبواب  
المعرفة موصدة  
أمامه. فتحصيل  
المعارف  
عبر الكتاب  
أو الحاسوب  
(الكمبيوتر) أو  
الانترنت كلها  
تقنيات تحتاج إلى  
القراءة والكتابة





ملاحظة: يمكن الانتساب إلى الجمعية في أي وقت عبر الاتصال بفروعها الموجودة في المناطق المختلفة.

### **العوائق والصعوبات**

يعتبر الشيخ حسين بلوط أن الإمكانات المادية القليلة تشكل عائقاً أمام تطور وانتشار عمل الجمعية، إضافة إلى العوائق النفسية الخاصة بالأميين والتي تلخص بخجل بعضهم من التعلم على كبر، موجهاً دعوة إلى كل من لديه إرادة لكسر حاجز الجهل. فأبواب الجمعية مفتوحة، وإن أي عائق من الخارج هو وهم، فالتعلم ليس صعباً والعمر ليس عائقاً.

ورأى أن هناك كثيراً من الأميين في لبنان ما يجعلنا نحتاج سنوات طويلة من العمل والجهد بسبب ندرة وجود جمعيات متخصصة في محو الأمية، داعياً إلى مزيد من الجهد الرسمي والأهلي في هذا المجال.

### **حلم الجمعية وإنجازاتها**

#### **أن تصل إلى تعليم آخر أمي في لبنان**

هو حلم جمعية النور بحسب ما أكد الشيخ بلوط الذي أشار إلى أن الجمعية تخرّج ما يزيد عن ثلاثة آلاف فرد كل عام وأن هذا العدد في تصاعد مستمر، لافتاً في الختام إلى أنّ من لا يقرأ تكون أبواب المعرفة موصدة أمامه فتحصيل المعارف عبر الكتاب أو الحاسوب (الكمبيوتر) أو الإنترنت كلها تقنيات تحتاج إلى القراءة والكتابة.

الرجوع

# كشكول الأدب

إعداد: إبراهيم منصور

من أمثال العرب

«ما وراءك يا عصام؟»

مثلٌ يُضْرَبُ في الاستخبار من القادم عمًا خَلَفَ وراءه من نبأ. وعصام - كما جاء في المنجد - كان حاجبا للنعمان <sup>(1)</sup> بن المنذر، وقد مَنَعَ النابغة الذبياني <sup>(2)</sup> من الدخول على الملك وهو مريض، وقد جاء الشاعر لعيادته، فقال في قصيدة:

فإنِّي لا ألوؤمُكَ في دخولٍ ولكنَّ، ما وراءك، يا عصامُ؟  
يقول: لستُ ألوؤمُكَ على منعك إِيَّاي من الدخول على النعمان، ولكنَّ أعلمني حقيقة خيره، أهو بخير؟ فذهب الشطر الثاني من البيت، مثلاً.

ويروى هذا المثل أيضاً بكسر الكاف، أي: «ما وراءك، يا عصام؟» وأصله أنَّ امرأة من كِنْدَةَ <sup>(3)</sup> اسمها عصام، أرسلها الحارث بن عمرو، ملك كِنْدَةَ، إلى عَوْفِ الشَّيباني في تزويج ابنته، (أي: لتخطبَ للملك ابنة عَوْف) لِمَا بَلَغَهُ من جمالها وكمال عقلها. فلَمَّا رجعت، وهي مُقبِلَةٌ عليه، قال: «ما وراءك، يا عصام؟» فذهب القولُ مثلاً.

## من أجمل الشعر

كان الشاعر أبو فراس الحمداني (4) أسيراً في بلاد الروم،  
فبلغه، من أخبار الديار، أن ابنته لا تفكُ تبكي وتتجَب وتطلبه إلى  
جانبها. فتألَّم أشدَّ الألم، وأرسلَ إليها بضعة أبيات من الشعر تُعَبِّرُ  
- هي ومثيلاًتها من قصائده الروميات (5) - من عيون الشعر العربي،  
إذ أعادت الشعرَ إلى منبعه الأصيل، وهو الشعور والوجدان، ومن  
هنا «الشعر الوجداني». قال:

أَبْنِيَّتِي، لا تَجْزَعِي  
كُلُّ الأَنْعامِ إلى ذَهَابِ  
قَوْلِي إذا نَادَيْتَنِي  
وَعَيَّيْتُ عَنْ رَدِّ الجَوَابِ  
زَيْنُ الشَّبَابِ أبُو فِرَاسِ  
لَمْ يُمَنِّعْ بِالشَّبَابِ

## من أبلغ الكلام

من أبلغ ما قيل - في وضعيَّة صلاةِ  
النساءِ خاصَّة - كلامُ سيِّدِ البُلغاءِ الإمامِ  
عليِّ عَليَّه السَّلَامُ: «إِذَا صَلَّتِ المَرأةُ فَلتَحْتَفِزْ،  
أَيُّ تَتَضامَّ، إِذَا جَلَسَتْ وَإِذَا سَجَدَتْ، وَلا  
تُخَوِّي كَمَا يُخَوِّي الرَّجُلُ» (7)، إِذ يُبْعَدُ  
بطنه عن الأرضِ في سجوده. يُقالُ: خَوَّى  
الطائرُ: أَي أَرسلَ جَناحَيْه في  
الطيران.

## عامِّي أصله فصيح

«هُوَّشَ»: يُقالُ في العاميَّة: «هُوَّشَ  
الكلبَ»، إِذا نَبَحَ، وهو مأخوذٌ من  
التهويش، أَي: الفتنة والاضطراب.  
ومنه «مَهاوِش»، فقد ورد في حديث  
عن أبي عبد الله عَليَّه السَّلَامُ «من جمع مالاَ  
من مهاوش أذهب الله في نهاره» (6).  
والنَّهاوِشُ هي المَهالكِ، وهي جهنَّم. وعليَّ  
هذا يكون معنى الحديث الشريف: كلُّ  
مالٍ تجمَعُهُ من غيرِ حِلِّهِ يَهْلِكُ، وَتَهْلِكُ  
معهُ!



## قالت لي المرأة

قالت: كثيراً ما أراك - عندما تقرأ القرآن - تنظرُ إلى البعيد -  
فيمَ يسرُحُ خيالك؟!

- أنا أفكرُ في معانيه، وأنظرُ إلى ملكوته، سبحانه!
- وما الذي استرعى سَرَجانك، الآن؟
- إنّه معنىٌ عجيب، لستُ أزعِمُ أنّي فهمتُه، تماماً!
- ما هو هذا المعنى الذي استغلَّقَ عليك؟
- هو قولُ الله تعالى: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ (النحل: الآية 88). فكيف يمكن للجبال أن تَمُرَّ مَرَّ السحاب، ونحن ننظرُ إليها ونراها ساكنة؟ هذا ما لا أفهمُه!

- اسمعْ، يا أخي، ليس غريباً أن تتحرَّك الجبال بسرعة وتَمُرَّ مَرَّ السحاب، فقد أثبتتِ الحقائقُ العلميَّةُ أنّ الجبال - منذ تكوّنت الأرض - تمرُّ، فعلاً، مَرَّ السحاب، ونحن نحسبُها جامدة! وهي تفعلُ ذلك الآن، وإلى ما شاء الله!  
كيف هذا؟ لقد أربكتني.

- لا تنسَ أنّ الأرض تدورُ حول نفسها بسرعة 465 متراً، في الثانية، فيتشكَّل الليل والنهار. معنى هذا أنّ كلَّ شيء، على سطح الأرض - حتّى الجبال - يَمُرُّ في الفضاء بهذه السرعة. ونحن نحسبُ الجبال جامدة لأننا ننعطفُ معها بالسرعة نفسها، إذ نحن جميعاً في حافلة واحدة، أو سفينة واحدة، اسمُها الأرض. فهل غريب، بعدُ، على الله الذي أتقنَ صنعَ كلِّ شيء - كما قال سبحانه لكلِّ شيء: كُنْ فكان - أن يقولَ له - يومئذٍ<sup>(8)</sup> - زُلْ فيزول.

## من الأضداد

\* «الشَّفِيف»: ج شِفاف: الريح الباردة (شِدَّةُ البَرْد) وشِدَّةُ الحَرِّ. والثُّوبُ الشَّفُّفُ أو الشَّفُّ: هو الثوب الرقيق. وشَفَّ الشيءُ، أي: زاد أو نقص.

\* «الشَّوْءُ»: القُبْحُ والحُسْنُ، فالمرأةُ الشوهاء: هي المرأةُ القبيحة أو الجميلةُ والعُنُقُ الشَّوْهَاءُ: هي الطويلة أو القصيرة.

\* «الجَوْنُ»: هو الأسود، وهو الأبيض، والجمع «جُون». فالجَوْنُ هو النهار، والجَوْنَاءُ هي الشمس. والجَوْنُ، من الإبل، هو الشديد السواد. والجَوْنُ، من النبات، هو الشديد الخضرة، الضارب لونه إلى السواد. ومن هنا سُمِّيت أرياف العراق - خصوصاً الواقعة بين نهري دجلة والفرات - بأرض السواد.

## من الثنائيات

«السيِّدان» هما، كما يقول العلامة الفضلي:

1. أبو القاسم علي بن الحسين الموسوي المتوفى سنة 436 هـ، الملقب بعلم الهدى، ويُلقَّب بالشريف المرتضى، و«ذو الثمانين» والثمانيني؛ لأنه مات وعمره ثمانون عاماً، ومكتبته تحتوي على ثمانين ألف كتاب! وألَّف كتاباً بعنوان «الثمانين»، وكان يملك ثمانين قرية.

2. وأخوه أبو الحسن محمَّد بن الحسين الموسوي البغدادي المتوفى سنة 406 هـ الملقَّب بالشريف الرضي. فإذا أطلقت كلمة «السيد» فيراد بها السيد المرتضى؛ لأنه اشتهر بالفقه، مع أنه أديب. والشريف الرضي اشتهر بالأدب، مع أنه فقيه، والشريف الرضي هو جامع كلام الإمام علي عليه السلام في كتاب سماه نهج البلاغة.

## الهوامش

- (1) هو النعمان أبو قابوس، آخر ملوك بني لخم في الجيرة (العراق)، من (580. 602 م).
- (2) من فحول شعراء الجاهلية وأصحاب المملكات (535. 604 م). كان شاعر النعمان خاصةً.
- (3) كندة: قبيلة قطلت في جنوبي الجزيرة العربية في الجاهلية. نبع من رجالها الفيلسوف الكندي، وأبو العلاء المعري.
- (4) شاعر بني حمدان وفارسها (923. 967 م). ابن عم سيف الدولة صاحب حلب. أسره الروم سبع سنين.



- (5) الروميات: هي القصائد التي قالها أبو فراس الحمداني في بلاد الروم، خلال أسره.
- (6) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 100، ص 8.
- (7) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج 4، ص 953.
- (8) يوم القيامة، أو يوم الدينونة، عند التصاري.



# الرَّبْو

## والحرمان من نعمة التنفس

د. يوسف حكيم\*

عندما نتحدّث عن مرض الربو، فإننا نعني بذلك المرض الذي يصيب المجرى الهوائي للتنفس بحيث تصبح معه عملية استنشاق الهواء صعبة وذلك بسبب انقباض العضلات المحيطة بأنابيب القصبة الهوائية، ما يؤدي إلى حدوث ما يسمّى بـ «نوبة الربو».

ومع ازدياد التطور الصناعي البشري، فإننا نشهد ازدياداً واضحاً للتلوث البيئي الذي يهدّد صحة الإنسان، وبخاصة جهازه التنفسي، ما يزيد في نسبة الإصابة بهذا المرض الذي قد يصبح خطيراً... وفي حالات معينة مميتاً.

### ما هو الربو وكيف يحدث؟

الربو هو التهاب مزمن يُصيب الرئتين ويحدث داخل القصبات الهوائية حيث توجد عدة خلايا مخاطية تعمل على إفراز المخاط الكثيف، إضافة إلى خلايا تسمى الخلايا الالتهابية. وعند حدوث التفاعل الالتهابي يحصل انقباض في عضلات القصبة الهوائية، فيضيق قطرها، وبالتالي تقل نسبة كمية دخول الهواء فيشعر المريض بضيق في النفس أي حدوث «التشنج القصبي أو نوبة الربو».





## ليس الطعام بحد ذاته يؤثر على مرض الربو وإنما هي حساسية معينة تجاه بعض الأنواع الغذائية تؤدي إلى حدوث النوبة

### ما هي أعراض الربو؟

من أشهر علامات الربو شعور المريض بالعوارض الآتية:

1. السعال: وهو عملية تأتي كردة فعل من الرئة، على الاستثارة القصبية، بسبب استنشاق أي رائحة: عطر، دخان، مواد كيماوية.
2. امتلاء أو انتفاخ في الصدر، كما لو كان ممتلئاً فلا يسمح للمريض بأخذ النفس الجيد.
3. خناق صدري، أي صعوبة في التنفس، أثناء عملية الاستنشاق.
4. صوت صفير (wheezing) في الصدر عند التنفس.

### العلاقة بين الربو والغذاء

ليس الطعام بحد ذاته يؤثر على مرض الربو، إنما في الحالات التي يعاني فيها المريض من حساسية معينة تجاه بعض الأنواع الغذائية كالفراولة، أو البيض، أو السمك، أو الخلّ أو المواد الحافظة ما يسبب ارتفاع حموضة المعدة إلى باب المعدة وأسفل القصبة الهوائية، فيثيرها ويؤدي ذلك إلى حدوث نوبة الربو.

كذلك، وبما أن البرد هو العدو المعروف للربو، فإن تناول المثلجات «البوظة»، والماء البارد، يسرّع في حدوث نوبة الربو عند الشخص المصاب بهذا المرض.

### العوامل المسببة للإصابة بالربو

الفئات العمرية ليست محدّدة لهذا المرض، إذ إنه يصيب الكبار والصغار وفي الأعمار التي تتراوح ما بين عشرة إلى خمسة وعشرين عاماً، على اختلاف الحالة بين شخص وآخر حيث تكون خفيفة عند بعضهم وشديدة جداً عند بعضهم الآخر.

كذلك فإن الأشخاص الأكثر استعداداً للإصابة بالربو هم الذين يكون والداهم أو أحدهما مصاباً به، فيصبحون عرضةً أكثر من غيرهم للإصابة به.

1. من العوامل التي تؤدي إلى الإصابة بالربو التلوث الناتج عن المصانع والسيارات.

2. التعرض للهواء البارد، وعدم ارتداء الثياب المناسبة لتدفئة الصدر يؤديان إلى التهابات في القصبة الهوائية. وإن تكرّر هذه الالتهابات يؤدي إلى حدوث مرض الربو. كذلك، فإن قيادة الدراجات النارية، وخاصة في فصل الشتاء، يعرّض سائقها للهواء الشديد البرودة والذي يضرب الصدر الدافئ وبالتالي يعرّض للإصابة بالربو.

3. من الأمور الشائعة أيضاً التعرّض لغبار الطلح في الفترة التي يفتح فيها الزهر، أو الغبار المنزلي كذلك فإن استعمال الأغطية والألبسة الصوفية يمكن أن يؤدي إلى حدوث حساسية أنفية تتطور إلى ربو. وفي الحقيقة فإن حوالي 60% من حالات الربو تعود إلى الإصابة بالتهاب الأنف التحسسي حيث يتطور إلى مرض ربو مزمن.

4. أهم الأسباب التي تساهم في ازدياد نسبة الإصابة في الربو التدخين. كما أن تعريض الأولاد لغبار التدخين يؤدي إلى إحداث الحساسية لديهم في عمر مبكر وبالتالي الاستعداد للإصابة بالربو.



لا نستطيع أن  
نمنع حدوث  
مرض الربو  
ولكن بمقدورنا  
التخفيف من  
مقدار حصوله



## العوامل المثيرة لحدوث نوبة الربو

بعض الحالات تسارع في تفاقم الربو ومن المفيد أخذها بعين الإعتبار ومراعاتها، منها:

1. التغيرات المناخية.
2. الالتهابات الفيروسية (الرشح).
3. الحالات العاطفية (الفرح والحزن الشديدين).
4. الجهد، حيث تسمى النوبة «الربو الجهدى» وتحصل عند الأشخاص الذين يقومون بالرياضة أو الأطفال عندما يركضون ثم يتوقفون فيبدأ عندهم السعال واللهات ولذلك تنصح هذه الفئات باستعمال البخاخ (Spray) قبل القيام بأي جهد.
5. بعض أنواع المهن: الأشخاص الذين يعملون في محطات الوقود والمعامل والمصانع التي تؤدي إلى استنشاقهم الروائح الكيماوية (نجارة، دهان، رمال، حفریات، كابلات كهربائية)، أو حتى سيّدات المنزل اللواتي يستنشقن باستمرار روائح المنظفات المنزلية، هم عُرضة للإصابة بالربو.
6. بعض العادات السيئة، كتناول العشاء الدسم قبل النوم، مما يحرك حموضة المعدة التي تصعد إلى المريء أو جوف الفم ونطلق عليه (الارتداد المعدي المريء) وهذا يفاقم إحداث الربو.
7. الأشخاص الذين تجتمع عندهم أكثر من حساسية كالتهاب الجلد، الأكزيما، التهاب الملتحمة التحسسي (أي الرمد الربيعي)، الحساسية في العين.. هؤلاء الأشخاص معرّضون أيضاً للإصابة بالربو أكثر من غيرهم.

هذا، ويجب الإشارة إلى ملاحظة مهمة وهي أن غالبية مرضى الربو يشكون من ضيق النفس في فترة أول الليل وعند طلوع الفجر. وعلمياً يعود ذلك إلى تدني كمية الكورتيزون في الجسم وهذا يرفع من نسبة مواد أخرى في جسم الإنسان تعمل على انقباض القصبات الهوائية أثناء فترة نوم المريض.

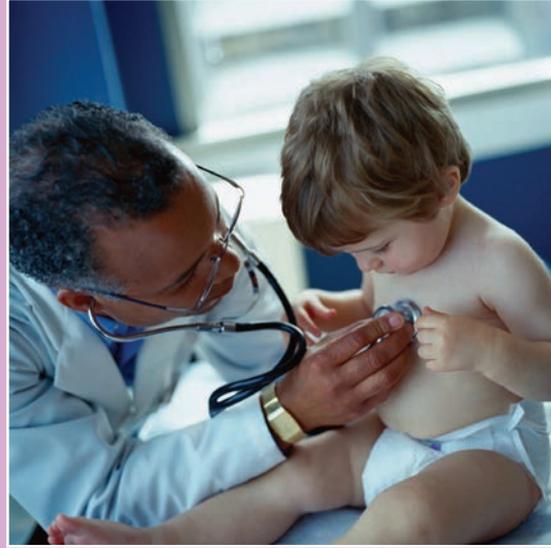
### أهمية العلاج

يجب على مريض الربو أن يكمل علاجه ضمن الخطة العلاجية التي يشخصها طبيبه. فمن الخطأ الشديد ترك العلاج عندما يشعر المريض بالتحسن فوراً وذلك

لأن حدثية الالتهاب تبقى فعاليتها ثلاثة أشهر رغم أن المريض يشعر بالتحسن، لذلك عليه متابعة العلاج حتى تتم السيطرة على مرض الربو بشكل كامل.

### الربو القاتل

قلّما يصل مريض الربو إلى مرحلة الربو القاتل وذلك لأن الطبيب ينبه المريض عادة إلى المرحلة التي يجب عليه أن يشعر معها بالخطورة التي تستدعي ذهابه إلى المستشفى. فعندما تزيد النوبة عن عوارضها المعروفة (سعال، ضيق نفس، صفير) وترتفع الحرارة أو تصبح معها النوبة شديدة إلى مرحلة لا يستطيع فيها المريض أن يكمل الجملة بل وحتى الكلمة فيجتهد ليتكلم، أو يؤشر بالحركات ليفهم من حوله ماذا يريد، نتيجة اللهاث الشديد والزرقة التي تجتمع على شفتيه، فهذا دليل على أنه في «نوبة ربوية شديدة» حيث تكون المضربات وحالة التشنج عنده شديدة جداً وبالتالي تصبح كمية الهواء التي تدخل إلى الجسم ضئيلة جداً ما يؤدي إلى هبوط في كمية الأوكسجين ثم الاختناق، وحدث حالة الوفاة لأن القلب يتوقف مع توقف عملية التنفس.





### مضاعفات في حال إهمال العلاج

في حالات عدم السيطرة على الربو الشديد المزمن والمتكرر تؤدي حالات نقص الأوكسجين إلى حدوث ما يسمى «بالقلب الرئوي». كذلك احتباس الهواء داخل الرئتين يؤدي إلى حدوث «الريح الصدرية» حيث تتشب إحدى الرئتين وبهذه الحالة تصبح مهددة للحياة وتحتاج إلى سرعة علاج.



الآلام الضليعة للظهر والكتف تحدث أيضاً نتيجة وجود الربو المزمن وفي بعض الحالات يمكن أن يتسبب الربو بحدوث الديسك والفتق نتيجة السعال الشديد.

### نصيحة أخيرة

نحن لا نستطيع أن نمنع حدوث المرض، لكن بمقدورنا التخفيف من مقدار حصوله عبر الوقاية من العوامل المسببة للإصابة بالربو مما يذكرنا بالحديث النبوي الشريف للنبي ﷺ: «ما ملأ ابن آدم وعاءً أشرف من بطنه فإن كان ولا بد فتلث لطعامك وتلث لشرابك وتلث لنفسك»<sup>(1)</sup>.

إذا سرنا وفق هذه القاعدة واحتفظنا بثلاث للهواء في أجسامنا فمن المؤكد أنه لن يكون هناك مرضى يزورون الأطباء في العيادات.

### الهوامش

(\*) اختصاصي بالأمراض الصدرية والربو.  
(1) جواهر الكلام، الشيخ الجواهري، ج 36، ص 461.

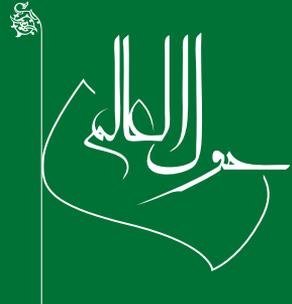


## الإمام الخامنئي عليه السلام يرعى إزاحة الستار عن سجاد قرآني نفيس

تم برعاية آية الله العظمى الإمام السيد علي الخامنئي عليه السلام، إزاحة الستار عن سجاد قرآني نفيس تمت حياكته في مدينة «تبريز» مركز محافظة آذربايجان الشرقية. وأفاد الموقع الإعلامي لمكتب السيد الخامنئي عليه السلام أنه استقبل رئيس جامعة الفنون الإسلامية بمدينة تبريز، وعدداً من مساعديه وأعضاء الهيئة التدريسية وعمداء الكليات والفنانين بالجامعة، حيث تم عرض سجادة يدوية نفيسة حيكّت على شكل كتاب وفيها جميع أجزاء القرآن الكريم.

واعتبر الإمام الخامنئي عليه السلام هذه السجادة القرآنية النفيسة مفخرة خالدة وتذكراً عظيماً جداً بالنسبة لنظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وأعرب عن شكره لجميع الفنانين الذين شاركوا في إنجاز هذا العمل الفني الرائع، مشيراً إلى أنه سيتم إهداء هذا القرآن إلى متحف الروضة الرضوية المقدسة ليبقى خالداً يستفيد منه الجميع.

ويحتوي هذا الأثر القيم على جميع أجزاء القرآن الكريم وحيك في 152 صفحة تشتمل على 62 مليون عقدة وقد استغرقت حياكته ستة أعوام.



إعداد: حوراء مرعي

## ألف دولار لكل مولود في يوم المولد النبوي بالشيشان

منحت السلطات الشيشانية ألف دولار لعائلات الأطفال الذين ولدوا في يوم المولد النبوي وأطلق عليهم اسم النبي محمد ﷺ.

وأكدت الوزارة أن «214 مولوداً جديداً أبصروا النور في الشيشان يوم المولد النبوي ﷺ».

وأعرب المسؤولون في الوزارة عن ثقتهم بأن جميع هؤلاء الأطفال سيسمون باسم النبي أو أحد أقربائه.

ويعتبر اسم النبي محمد ﷺ الأكثر شيوعاً في الشيشان، تليه أسماء أمه وبناته وزوجاته.

## مصري يُطلق على ابنته اسم «فايسبوك»

أطلق رجل مصري على مولودته الجديدة اسم «فايسبوك»، تيمناً بالدور الذي لعبه موقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك» على الإنترنت في الثورة المصرية.

واعتبر الشاب أنه بهذه الطريقة يعبر عن فرحته لإنجازات ثورة 25 يناير والنجاح في تنحي الرئيس السابق محمد حسني مبارك، بحسب ما ذكرته صحيفة «الأهرام» المصرية.

يُذكر أن الشبان المصريين استخدموا موقع فايسبوك للدعوة لتنظيم المظاهرات والحشد لها، الأمر الذي أدى إلى نجاح الثورة وتنحي الرئيس مبارك عن الرئاسة في مصر بعد ثلاثين عاماً من الحكم.

## إجادة عدّة لغات تحمي العقل من الزهايمر

أكد باحثون كنديون أن التحدث بأكثر من لغة له أهمية ثقافية ومعرفية، ويحمي العقل من ضعف الإدراك، ويجعل الشخص أكثر قدرة على القيام بمهام متعددة. وأكدت الدراسة أن الأشخاص الذين يتحدثون أكثر من لغة، تشخص حالتهم بمرض الزهايمر بعد 4.3 أعوام، وتظهر لديهم أعراض المرض بعد 5.1 أعوام، مقارنة بالمرضى الذين يتحدثون لغة واحدة.

وأشار الباحثون إلى أنّ أحد الأسباب التي تجعل المتحدثين بعدة لغات يمتلكون هذه الميزة التي تحميهم من ظهور أعراض مبكرة للعتة، هو أن هذه المعرفة اللغوية تحافظ على نشاط وفاعلية العقل، فعندما يتحدث الشخص تتجمع لديه كل المعاني للألفاظ بعدد اللغات التي يتقنها، ولكنه يقوم بتفعيل تقنية في عقله تسمح له بمنع تداخل لغة مع أخرى في حديثه. هذه القدرة على التلاعب والمناورة هي التي تجعل الشخص الذي يتحدث أكثر من لغة أكثر قدرة على إدارة عدة مهام في الوقت نفسه.



facebook



## عباءة الإخفاء أصبحت حقيقة

انتهى باحثون في جامعة برمنغهام البريطانية من دراسة لتطوير عباءة خفية مصنوعة من كربونات الكالسيوم المتبلرة، وهي مادة خفيفة لها خصائص فائقة للطي. وذكرت صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية، في تقرير حديث لها، أنه من خلال وضع هذه البلورات على مادة ما يرتد الضوء المحيط بها ويحولها إلى مادة غير مرئية للعين المجردة.

وقال قائد فريق البحث بالجامعة: «من خلال استخدام البلورات الطبيعية للمرة الأولى، بدلاً من الخامات الصناعية، تمكنا من زيادة حجم العباءة وإمكانية إخفاء أشياء أكبر حجماً، بما يفوق طول موجة الضوء بآلاف المرات».

وتعتبر هذه التقنية الجديدة محدودة بحجم البلورات المكوّنة طبيعياً. ويمكن أن يصل طول بلورات كربونات الكالسيوم إلى 21 قدماً، ما يتيح استخدامها داخل السيارات أو المركبات العسكرية.



وتقوم فكرة تطوير هذا النوع من عباءات الإخفاء على وضع العنصر المراد إخفاؤه على مرآة مربعة (بنية اللون)، ثم يتم وضع عباءة الإخفاء فوق المرآة. وكان باحثون يابانيون من جامعة طوكيو قد قاموا بتطوير هذه الفكرة استناداً إلى المبادئ نفسها التي تقوم عليها فكرة الشاشة الزرقاء المستخدمة من قبل معدي النشرات الجوية ومنتجي الأفلام.





## خبراء: هزة أرضية مدمرة في «الكيان الصهيوني» مسألة وقت

قدّر خبراء «إسرائيليون» أن وقوع هزة أرضية مدمرة في كيان الاحتلال هي مسألة وقت فقط. وكانت الهزة الأرضية الكبيرة الأخيرة في «إسرائيل» وقعت قبل 84 عاماً، خلال العام 1927، وضربت مناطق صفد، نابلس، الرملة، واللد.

وكانت اللجنة الوزارية، برئاسة الدكتورة «آفي شبيرا»، وهي الجهة الأساس التي تتعامل مع الهزات في إسرائيل، قد طلبت في العام الماضي ميزانية من أجل القيام بعملياتها، لإنشاء وحدات إنقاذ مدنية وإنشاء نظام إنذار، وإصدار معطيات لتقدير الأضرار، وتقدير خطر الزلازل في إسرائيل وإنشاء نظام إرشادي للسكان.

وذكرت صحيفة هآرتس أنه إلى الآن، أيضاً، لم تبدأ عملية تقوية المباني العامة الخطيرة في «إسرائيل».

وأوضح رئيس خطة إدارة أوضاع الطوارئ والكوارث في جامعة تل أبيب الدكتور «كوبي فيلغ» أن الهزة الأرضية القوية المتوقع حدوثها في «إسرائيل» ستسبب بمقتل حوالي 10000 شخص، وإجلاء حوالي 300 ألف شخص من منازلهم.



## فوائد مسحوق الكاكاو الصحية تفوق الفاكهة

أوضحت دراسة أن فوائد مسحوق الكاكاو الصحية تفوق تلك التي في الفاكهة، فقد تبين أن مسحوق الكاكاو يحتوي على مضادات الأكسدة المنافسة للفاكهة.

وقد أظهرت دراسات سابقة أنّ الشوكولا صحي لنظام القلب والأوعية الدموية، والشوكولا الداكن بالتحديد يحمي المرضى من مضاعفات أمراض الكبد بتخفيض الضغط في الأوعية الدموية، كما أنه يخفّض مستويات التوتر، يحدّ من الألم، ويساعد في منع أمراض القلب.



# الدُّعابة بين الابتذال والموضوعية

## مشاركات الغزاة

زينب شمس

درجت في الآونة الأخيرة بعض القنوات التلفزيونية المحلية والفضائية على تقديم برامج فكاهية مبتذلة تغزو المبادئ والأخلاق في الصميم. وقد باتت هذه المحطات تتسابق فيما بينها لعرض «النكتة» أو «الطرفة» المهيجة للغرائز البشرية. والأخطر أن هذا النوع من البرامج يستهدف بل ويستهوئ جيل الشباب ويبدو أنه جزء من الغزو الثقافي الغربي لحضارتنا وثقافتنا، فكيف نحمي أسرنا ومجتمعنا من هذا الغزو؟

إن الاتجاهات الفكرية الحديثة التي ظهرت في الغرب خلال القرنين الماضيين اتخذت موقفاً مضاداً للفكر الديني ودعت إلى الحرية في شتى نواحي الحياة واتخذت طريق إشاعة الشهوات وفتح طرق الانحلال وتحطيم أوامر الحشمة في العلاقة بين المرأة والرجل. يقول الإمام الخامنئي عليه السلام في هذا الصدد «واحدة من وسائل الغزو الثقافي تمثلت في السعي الحثيث لصرف





## الدعابة وحسن

### الخلق

لكن ذلك لا يعني أن الإسلام حرّم الفرح والسرور والدعابة بل على العكس فإن الشرع الحنيف جاء بكل قواعد ليوصل الإنسان نحو السعادة الحقيقية والسرور، وقد أكد على استحبابية إدخال السرور على قلوب المؤمنين. وقد سأل الإمام الصادق عليه السلام أحد أصحابه: «كيف مداعبة بعضكم بعضاً؟ فقال: قليل، قال عليه السلام: هلاً تفعلون فإن

المداعبة من حسن الخلق وإنك لتدخل بها السرور على أخيك، ولقد كان رسول الله ﷺ يداعب الرجل يريد أن يسره»<sup>(2)</sup>. إذا فالمداعبة أو المزاح اللطيف مباح، بل مطلوب في بعض الأحيان لكن يجب أن يبقى ضمن الضوابط العامة وخاصة من ناحية مضمون الكلام. وهذا النوع محبّب لأنّ له بُعداً إنسانياً حيث يساعد الشخص المهموم والمكروب في تخطي الأزمات. وقال الإمام علي عليه السلام: «أحسن الكلام ما لا تمجّه الأذان ولا يتعب فهمه الأفهام»<sup>(3)</sup>. لذلك فإنّ خير الكلام يجب أن يكون من ثقافة القرآن ومن مناهل العظام من محمد وأهل بيته عليهم السلام.

## يقول الإمام

### الخامنئي عليه السلام:

### «واحدة من

### وسائل الغزو

### الثقافي تمثلت في

### السعي الحثيث

### لصرف الشباب

### عن التمسك

### الصلب بالإيمان،

### فالإيمان هو الذي

### يحفظ الحضارة»

الشباب عن التمسك الصلب بالإيمان، والإيمان هو الذي يحفظ الحضارة...»<sup>(1)</sup>.

### غزو ثقافي بزاق

وقد بات هذا النوع من البرامج جزءاً من الثقافة الاستهلاكية الخاطئة والتي تُعرض فرضاً على مجتمعاتنا والتي تحمل في طياتها جميع أنواع المفسد والردائل التي دفعت بها الحضارة الغربية بين ثنايا المعطيات الجيدة لهذه الحضارة من قبيل الصناعة والعلم وروح البحث والتحقيق.

إذاً، فقد أبتلي المجتمع بتلك المفسد النافذة عبر برامج وضبعة، والأكثر من ذلك أن المروجين لها لا يأخذهم شيء من الحياء أو الخجل، فهم على العكس يفتخرون بما يقولون من لغو الحديث والكلام المبتذل حيث يتم اللعب على وتر المبادئ الأخلاقية والفضائل. وهذا الأمر له بُعد كبير يتمثل بالغزو الثقافي لمحاولة تقنيت أغلى ما لدى هذه الأمة وهو القيم والفضائل والدين. وقد صرّحت الآية الشريفة عن هذا المعنى «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ» (لقمان: 6).

### الهوامش

(1) العالم الإسلامي والغزو الثقافي، الإمام الخامنئي عليه السلام.

(2) الكافي، الشيخ الكليني، ج 2، ص 663.

(3) ميزان الحكمة، الشيخ الرشدي، ج 3، ص 2741.





# الإنترنت

نقدم لك أيها القارئ العزيز في هذه الصفحة معلومات عن مواقع نأمل أن تشكل لك رافداً مهماً في تصفحك للإنترنت وكيفية الاستفادة والحد منه في آن واحد.

[www.imamalinet.net](http://www.imamalinet.net)



ينطلق هذا الموقع في محاولة لدراسة الخطوط العامة لما خلفه أمير المؤمنين علي عليه السلام من ثروة فكرية أغنت البشرية في جميع الجوانب حيث يعرض لنظريات الإمام علي عليه السلام العقائدية والأخلاقية والاجتماعية إضافة إلى تقديم سيرة حياته من الولادة حتى الشهادة والحديث عن فضائله ومناقبه عليه السلام ثم الحديث عن موضوع الولاية والإمامة في القرآن والسنة وما جاء على لسان النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام من كلمات بحق الأمير عليه السلام. ويتميز الموقع بتخصيص باب للحديث عن نشأة تاريخ الشيعة والتشيع والترات الشيعي إلى يومنا هذا.



يخصص هذا الموقع صفحاته للحديث عن الثورة الإسلامية في إيران ضمن أبواب تتحدث عن أيام وفصول الثورة وتاريخها وإنجازاتها وعن صورتها في مختلف مجالات الأدب والفن وفي الوسائل الإعلامية وتستعرض سيرة الشخصيات الثورية أمثال الشهيد مطهري والشهيد دستغيب والقائد مصطفى شمران. ويتضمن الموقع ملفاً خاصاً بالصور والصوتيات عن الثورة.



تشتمل شبكة الهادي الثقافية على المنتديات الإسلامية الشاملة والمتنوعة التي تلتقي مع اهتمامات جميع أفراد الأسرة والتي تفتح مجال المشاركة ضمن الملتقى الإسلامي الذي يعرض للمواضيع الثقافية وللمناظرات ولموضوع عاشوراء الحسين عليه السلام ولسيرة أهل البيت عليهم السلام بالإضافة إلى الملتقى الاجتماعي العلمي والأدبي والتعليمي والطبي والرياضي كما تجد ملتقى خاصاً بالطفل والأشبال وملتقى خاصاً بالمواضيع المتميزة

و ذات الإبداع وملتقى مخصصاً لعالم الكمبيوتر والانترنت وآخر يهتم بالصور والتصاميم الفنية.



يحمل هذا الموقع على عاتقه مهمة إلقاء الضوء على نموذج المرأة المثقفة، الواعية، القادرة على تحمّل المسؤوليات الرسالية للمبادرة إلى التمهيد لدولة العدل الإلهي والمساهمة في تهيئة الأرضية للباحثين والمهتمين لدراسة أوضاع وقضايا المرأة والأسرة. تشتمل أبواب الموقع على رصد وتوثيق أهم المقالات والدراسات المعاصرة المتعلقة بشؤون المرأة والأسرة ومقالات حول السيدة الزهراء عليها السلام، القدوة، والنموذج، وموضوع

المرأة في القرآن. وتعرض لأعلام النساء المسلمات الخالدات في التاريخ والمعاصرات إضافة إلى المرأة المقاومة في لبنان.



معهد سيد الشهداء  
للمنبر الحسيني



مركز الامام الخميني الثقافي

# نتائج

## نتائج مسابقة وارث الأنبياء عليه السلام

أقامت جمعية المعارف الإسلامية برعاية مركز الإمام الخميني الثقافي ومعهد سيد الشهداء للمنبر الحسيني حفل إجراء القرعة وإعلان النتائج لمسابقة وارث الأنبياء عليه السلام 1432 هـ - 2011م بحضور مسؤول مركز الإمام الخميني عليه السلام فضيلة الشيخ يوسف سرور ومسؤول معهد سيد الشهداء عليه السلام للمنبر الحسيني فضيلة الشيخ محمود عبد الجليل، إضافة إلى حشد من المشاركين في المسابقة. وقد جرى سحب القرعة للفئات الأربعة المعلن عنها وتم اختيار 313 اسماً فائزاً في المسابقة.

مریم عباس هاشم - محمد إبراهيم سبيتي - كاتيا حسين  
إبراهيم - سادة نبيل الطويل - محسن حسن النمر - ليلي مجيد  
ناصر الدين - علي مسلم وهبة - ريان محمد العيتاوي - حسين  
علي قشاقش - عبد الله محمد عليان - زينب حسن قازان - زينب  
محمود فرحات - حوراء علي حمادي - بهاء الدين علي يوسف -  
محمد جمال الخرسا - حسين عباس نور الدين - محمد الجواد  
أحمد موسى - علي موسى البزال - زينب عبد الرضا رسلان -  
زينب يوسف رضا.

### أسماء

### الفائزين في

### الفئة الأولى

ملاحظة: للاطلاع على أسماء الفائزين في المسابقة واستلام الجوائز، يرجى مراجعة مركز الإمام الخميني عليه السلام الثقافي - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام - بناية جمعية المعارف الإسلامية.

أو الاتصال بالرقم 01/471070



## جمعية القرآن وتخرج دفعة من طلابها

في أجواء الولادة المباركة لخاتم النبيين محمد بن عبد الله ﷺ وبرعاية عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب نواف الموسوي وبتاريخ 22/ شباط/ 2011 في قاعة السيد عباس الموسوي (رض) - مسجد القائم احتفلت جمعية القرآن الكريم منطقة بيروت بتخريج عدد من طلابها البالغ عددهم 1500 طالب وطالبة المشاركين في النشاطات التي قامت بها المنطقة من دورات تعليمية بالإضافة إلى مهرجان المودة القرآني والمسابقة السنوية الثالثة عشرة.

بدأ الحفل بتلاوة قرآنية عطرة للقارئ حسين حاريص من بعدها كلمة لمسؤول منطقة بيروت في الجمعية الحاج أحمد محمدي الذي عرض فيها نبذة عن عمل المنطقة والنشاطات السنوية التي تقيمها، ثم كلمة راعي الحفل النائب السيد نواف الموسوي والذي تكلم عن أهمية العمل القرآني ودور القرآن الكريم في حياتنا اليومية. وقدم الحفل المسؤول الإعلامي الحاج محمد كركي. وأخيراً تم توزيع الشهادات والهدايا على المحتفى بهم.

### حفل تكريم لجمعية القرآن الكريم

في رحاب مولد الرسول الأكرم ﷺ وبرعاية رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله سماحة السيد هاشم صفي الدين ومدير عام جمعية القرآن الكريم سماحة الشيخ على العارف أقامت «جمعية القرآن الكريم» بالاشتراك مع بلدية الغبيري الحفل السنوي لتكريم الفائزين في المسابقة السنوية الثالثة عشرة لحفظ وتلاوة وتفسير القرآن الكريم. حضر الحفل حشد غفير من الشخصيات الرسمية والدينية والتربوية والثقافية والكشفية إضافة إلى المشتركين في المسابقة وتخلله كلمة الجمعية التي ألقاها سماحة الشيخ حاتم برو وكلمة بلدية الغبيري التي ألقاها الحاج محمد سعيد الخنسا ثم كلمة صاحب الرعاية سماحة السيد هاشم صفي الدين وجميعها ركزت على تقوية الدور القرآني ورسالته المباركة والإقتداء بنبيهم الرسول الأكرم ﷺ قولاً وعملاً، وتخلل الحفل تلاوة لأحد الأطفال المميزين وتواشيع من وحي المناسبة وفي نهايته وزعت الجوائز والشهادات للفائزين والمشاركين.





## أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 233

**الجائزة الأولى:** علي الرضا كمال الأشهب. 150000 ل.ن.

**الجائزة الثانية:** محمد حسين بهجة. 100000 ل.ن.

**8 جوائز، قيمة كل منها 50000 ل.ن. لكل من:**

- |                    |                      |
|--------------------|----------------------|
| * محمد قاسم خازم.  | * حوراء عدنان خليفة. |
| * جمال بهيج ترمس.  | * جمال حسن الموسوي.  |
| * ياسر مازن كنعان. | * يوسف جعفر المذبوح. |
| * مهدي زهير مرعي.  | * فاطمة سامر جوير.   |

## أسئلة مسابقة العدد 235

### 1 صح أم خطأ؟

- أ. أراد الله سبحانه وتعالى أن تكون الدنيا دار الجزاء كما الآخرة.
- ب. إن الواقع الوظيفي في الوسائل الإعلامية يخضع لسلطة رأس المال.
- ج. البرد هو العدو المعروف للحساسية الجلدية.

### 2 إملأ الفراغ

- أ. «الحرب العالمية اليوم تخاض في الساحة...».
- ب. إن مفهوم... هو صفة جاهزة تطلق وفقاً لأهواء دول الاستكبار على الدول والحركات المناهضة لمشاريعها.
- ج. إن الإقبال على... إقبال على جهنم ولعب بنارها.

### 3 مَنْ القائل؟

- أ. «درجات الجنة على قدر آيات القرآن».
- ب. «أحسن الكلام ما لا تمجّه الأذان ولا يتعب فهمه الأفهام».
- ج. «كلما كان العناء والمشقة أكبر كان الحق أعظم».

### 4 صحّ الخطأ حسبما ورد في العدد

- أ. إن سبب إخفاق الولايات المتحدة في حروبها الأخيرة ناجم عن فرط استعمالها للقوة الناعمة على حساب قوتها الصلبة.
- ب. تطلق عبارة «أرض السواد» على أرياف مصر.
- ج. لقد بيّنت إحدى الدراسات العلمية أن مسحوق الحليب يحتوي على مضادات الأكسدة المنافسة للفاكهة.

1

2

3 102

4

5

### ما المقصود؟

- أ. هي مفخرة خالدة وتذكار عظيم جداً بالنسبة لنظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية.  
ب. بدأت عملها على شكل حلقات تدريسية في الحسينيات والمساجد ثم توسعت لتنتشر في كل المحافظات اللبنانية.  
ج. فرض نفسه على شريحة كبيرة من الرأي العام العربي والعالمي.

6

### في أي موضوع وردت الجملة الآتية؟

- ليس الوجود الإنساني منحصرأ بال رغبات والحاجات المادية بل تشكّل الحاجات المعنويّة عنصراً مقوّمأ لهذا الوجود.

7

### ما الآية التي هي أول ما ينطق به الحجة ﷺ عند ظهوره؟

- هو سمة أصحاب الزهد والسمو والتكامل الذين يسعون جهدهم في أن يتمتع الآخرون بحياة ملؤها الرفاه والسعادة، ما هو؟  
... هي معركة النبي الأولى مع الروم واليهود.

8

9

أ. معركة مؤتة.

ب. معركة خيبر.

ج. معركة اليرموك.

10

### لو نذر المكلف صدقة، ولم يعيّن جنسها ومقدارها يكفي لسداد نذره:

أ. أن يتصدّق بما يقدر أنه يتناسب ونذره.

ب. أن يتصدّق بما تيسّر بلحاظ حاله.

ج. أقل ما يسمّى صدقة.

❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.

❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل الآتي:  
الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية. الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية بالإضافة إلى 8 جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.

❖ كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر مستحقاً لجائزة القرعة السنوية.

❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد متّين وسبع وثلاثين الصادر في الأول من شهر حزيران 2011م بمشيئة الله.

### آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة:

الأول من أيار 2011م

### ملاحظة:

❖ تصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك بالسحب لذا يرجى الإلتزام بالمهلة المحددة أعلاه.

❖ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى مكتبة جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.

❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.

## من رسائل القراء

أنتم حقاً تحضّروننا للقاء  
بقية الله ﷺ . بوركتم يا أمل  
المهدي ووفقكم الله لإيصال  
رسالتكم إلى جميع الناس أيها  
الشرفاء  
هادي كركي

السلام عليكم يا أهل بقية  
الله في الأرض والسماء...

أتمنى لكم رؤية الإمام  
المهدي ﷺ قريباً، يا أصحاب  
الفكر الأصيل الحقاني، الذي  
له نور يضيء القلوب بالمعارف  
السامية.. ولكم ألف تحية  
وسلام

ترجس أحمد رضا عظيمي

نشكر لكم عطاءكم  
المستمر وتتمنى لكم التوفيق  
والنجاح.  
تحية مشبعة بالشكر  
والتقدير إلى المجلة التي  
أنارت القلوب وزكّت الأفئدة  
وسدّد الله خطاكم

حوراء مصطفى عليان

تحية مفعمة بأريج  
المحبة نرسلها عبر أجنحة  
الشوق لمجلة كانت وستبقى  
النور الساطع في دياجي  
الظلام

إنعام محمد عليان

## ردود سريعة

نشكر للقراء رسائلهم ومشاعرهم الطيبة واقتراحاتهم البناءة. شكرًا ل:  
علي عباس حمود . فاطمة علي شحرور . حسن محمد نسر - حميدة يوسف  
عوالي . حسين علي حمود . أسماء يوسف شحيمي . رقيقة العوطة .  
- إلى الأخ محمد موسى عطوي: إنّ مجلة بقية الله هي مجلة إسلامية  
تصافية ولا تُعنى بالشأن السياسي إلا من باب الثقافة.

## هنا قانا

هنا قانا...

حيث الطفولة تدفع وحدها ثمن الحقد  
المستوطن قلوب المستكبرين...  
حيث الطفولة تدفع وحدها ثمن الغلو  
والتجبر...

هنا القنابل تدفن مرح الطفولة  
وبسمتها، لعبها وبراءتها، تحت الركام  
الموحش...

هنا كيد الطفافة يضيء ليل قانا  
وفجرها بالنار لا بالنور!  
هنا الطائرات تلقي تحية الصباح على  
الأطفال النيام: هديرًا... صواريخ...  
نارًا...

ويبقون نياماً... وتتسع ابتساماتهم!  
هنا... أم تبحث عن وليدها فلا  
تجده...

وطفل يبحث عن أمه فلا يجدها...  
هنا يعجز الكلام...  
يسقط كسيحاً أمام الدخان الأسود  
الذي غطى الكون...  
وهنا...

أطل وجه محمد نورانياً من تحت  
الأنقاض: الويل لكم  
الويل لكم عندما تضمد الطفولة  
جراحها وتجمع أشلاءها المتناثرة وتلقف  
الأشلاء...  
الويل لكم حين تسألكم: أين ضمير  
العالم؟!  
هنا قانا...

هنا قانا...

أعوام مرت...

ولا زالت النساء تلد...

هبة جمال حيدر/ قانا



## استفاقة جرح

ويتهادى الليل على أجنحة النسيم  
معلناً أشراقة شمس مبكرة  
يفتني لمعان بريقها  
أرمقها من بعيد بنظرات حائرة...  
وما هي إلا طرفة عين حتى  
استحالت حبات اللؤلؤ رماداً مذرى في  
الهواء

رسم الرماد غشاوة على عيني فلم  
أعد أبصر  
فأيقنت حينها أن الإبصار من  
جديد هو الاستفاقة من سبات عميق  
استفاقة على جرح لا انقطاع لتزيف  
الدم فيه...  
هي مشيئة الخالق قد بسطت  
قدرتها

فتحولت صبراً وتسليماً وإذعاناً  
لأمر الله سبحانه  
واقع لا بد منه...

في قسوته تكمن حلاوة الإيمان  
وفي قوته تكمن مرارة الانكسار  
واقع تتعلم فيه كيف تطير بجناح  
واحد

كيف تقطف ثماراً أينعت متكئاً على  
مسند مشطور، قد تحول نصفه الآخر  
إلى مجرد ذكرى.

رباب جمول

## إليك يا معشوقتي

...أكتب عنك يا والدي بالجبر على

ورقي

لكن كلماتي سُجّت بالدم في عروقي  
كم تعبت لأجلي مُذ كان يوم

مولدي؟؟؟

وكم سَهَرَت من ليالٍ لَأَنَسَ على

وسادتي؟!

تسألني أحجار البيت: من أنت يا

ساكني؟

أقول لها من وضعك هنا.. يكون

أبي..

تجيبني لتقول: ها أنت إذا سبب

بنائي..

فيومها حدّثني أبوك وقال:

أرجوك أبعدي حر الصيف وبرد

الشتاء عن فلذة كبدي...

أبتاه...لقد امتزجت حروفي مع دمع

عيني

والله ما من عمل يرد لك جهدا بذلته

لأجلي

لكنني خادّم لك إلى يوم مماتي..

فأنت من أقدس نعم ربي عليّ، وعشقي لك

لا يسعه قلبي.

إني أحبك حتى لو خَطَرَ لك يوماً أن

تذبحني..

وحق ربي.....

مع كل حبي وشكري وامتناني

حسن علي عواضة

## شعاع في خيوط الليل

أشرق القمرُ على رابيةٍ حمراء

فأنارَ أنهارَ الشمسِ والغصنِ

النَّحِيلِ

أفاقَ على صرخةٍ ليث

توارى في طيَّاته سفحٌ جميلٌ

وأشتعل قلبُه فرحاً وزهواً

وفي قنديلِه النورُ يَقبِلُ

حتى إذا هبَّت عاصفةٌ

تَبَعَرَ الجرحُ على رُمحِ جليلٍ

وكانَ بالمَلاكِ المُبجَّلِ نِعاهُ

يَزرُجُهُ في كَنَفِ الأموالِ نَزِيلِ

يَسْتَفْتِحُ بِهِ مُباهلةً تَشَعَّبَت

في شرايينِها إنَّما الصبرُ

جميلٌ

فَتَسَلَّمَ الفُرقانِ وفي يده

نورَ الهدايةِ يَرعاهُ فيمِيلُ

وإذ أن عينيَّه تَتَأَلَّفُ بها حلْمٌ

يَسْتَرِجِعُ الزمَنَ الماضيِ

الطويلِ

وكانَ لوحَةً جميلةً مرَّت

تأبى أبداً أن يَسْطَعَ العَويلُ

وعلى لسانِ حاليها رَغَازيدُ

نصر

وعلى امتدادِ صوتها الشُّكْرُ

الجَزِيلُ

رزان هادي شور

# أَيُّ صَلَاةٍ هِيَ؟

إذا أردنا أن نتأمل صلاتنا التي نُؤدِّيها كلَّ يومٍ وبكلِّ جِزْءٍ ومن دون مِكَابِرَةٍ مع أنفسنا وتساءلنا: كيف نُؤدِّيها؟ وكم من الوقت نعطِها؟ وإلى أيِّ حدٍّ تتَّصف بالإِخْلَاصِ، فهل يمكننا أن نقول عنها أنها صلاة الخائفين؟

فيا إخوتي... ما لنا لا نقوم إلى الصلاة إلاَّ ونحن كسالى؟

أولم نعلم أنَّ هذه الصفة صفة المنافقين، حيث قال تعالى في حقهم: ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى﴾ (النساء: 142).

فإنَّ كُنَّا مطمئنين بأنَّ صلاتنا ستُقبَل وهي بهذه الحال، فما بال الأنبياء والأولياء عليهم السلام يتغيَّر لونها ويتَّوَن ويبيكون، حتى أنَّ بعضهم يُعشى عليه من الخشية؟ أوليس هؤلاء هم الأحقُّ بالوثوق في قبول صلواتهم؟

أعزائي... وقع حريقٌ هائلٌ أثناء صلاة مولانا زين العابدين عليه السلام، فلم يلتفت إلى ذلك الحريق حتى فرغ من صلاته، فقيل له: ما الذي أهلك عنها؟ فقال عليه السلام: أهتيت عنها النار الكبرى.

وعن مولانا الصادق عليه السلام: «إذا كبَّرت فاستصغر ما بين العلاء والثرى دون كبريائه...»<sup>(1)</sup>.

ألم نسمع الخطاب الإلهي الذي توجَّه إلى كلِّ فردٍ منَّا: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ (العلق: 14). ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ\*الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ (الماعون: 5.4).

فيا أيها الكرام الطيبون.. تذكروا دائماً أيها الأحبة أنَّ الصلاة عمود الدين «إنَّ قُبِلَتْ قُبِلَ ما سواها وإن رُدَّتْ رُدَّ ما سواها»<sup>(2)</sup>.

طاهرة

الهوامش

(1) التحفة السننية، السيّد عبد الله الجزائري، ص 132.

(2) الصلاة في الكتاب والسنة، الشيخ الري شهري، ص 15.

## رسالة

### مجد وعرفان

مررت سريعاً كطيفٍ  
النسيم

ولكن مررت إلى المرتفع  
وأصبحت في روضة من

جنان

ودون أي شقاء أو وجع  
فطوبى إليك بما في يديك

إذ الله أهداك مما صنع  
سيبقى لذكرك أصدأوه

ليرقى شهيداً لكل سمعٍ  
لقد ظنُّ ذاك العدو الغيبيُّ

بقتلك فينا سيلقى الفرع  
وأنته يسحق أباطنا

بهول المنايا ولون الخدع  
ألا فاعلم اليوم يا أجبين

الناس

أنَّ الشهيد إذا وقع  
يقوم له الكون مستقبلاً

يقبل بالمجد تلك البقع  
يقدم تلك الدماء التي

أريقت ليحيا بها المجتمع  
محمد أحمد حب الله





- شاب

يتجول في

المتحف، كسر مزهرية، فجاء  
المسؤول عن الثريات وبدأ بتوبيخه:  
أأنت أعمى؟ لا ترى؟ لقد كسرت  
مزهرية عمرها ستون ألف عام!!  
فتنفس الشاب الصعداء وأجابه:  
أرعبتني يا رجل! للحظة ظننت أن  
المزهرية جديدة.



- كسر رجل

أصابه، ذهب إلى

الطبيب فلف له يده،

سأله الرجل: دكتور، بعد أن

أفك الضمادة هل أستطيع العزف على

البيانو؟

الطبيب: بالتأكيد

الرجل: غريب، مع أنني لم أكن أعزف

من قبل!

## أحجية:

ما هو الشيء الذي تأكل منه مع أنه لا يؤكل؟

- النسور لا تموت ولكنها تنتحر بسبب

المرض؟

- المرجان والإسفنج من الحيوانات

البحرية وهما ليسا من النباتات كما

يعتقد بعض الناس؟

- الأرناب تموت إذا تم تنظيف

أوكارها لأن برازها يحتوي على السليولوز

الذي يمدّها بالطاقة؟

## هل تعلم أن:

- الحصان إذا قُطِع ذيله مات؟

- العقرب إذا أحيط بالنار يلسع

نفسه، ويموت؟

- أغلب الأسماك التي في أعماق

المحيطات عمياء؟

- الفرس يستطيع أن يظل شهراً كاملاً

واقفاً على أطرافه الأربعة؟

		3			4	1	7	8
8	7				5		3	
	6	4						
	5					3	4	
2			3		9			7
	3	7					9	
						7	8	
	8		6				2	3
3	9	2	4					

## سودوكو {sudoku}:

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة من

9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم

إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة

وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات

بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير

وفي كل خط أفقي أو عامودي.



## من أدعية القرآن الكريم

### في طلب الستر من فضيحة يوم القيامة:

«رَبِّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ» .  
(آل عمران: 194).

«وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ \* يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ \* إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ» (الشعراء: 87).



## من حكم أمير المؤمنين عليه السلام

«صلة الأرحام تثمر الأموال وتنسىء في الآجال».

(عيون الحكم والمواعظ، علي بن محمد الليثي الواسطي، ص 303)

«صيام الأيام البيض من كل شهر يرفع الدرجات ويعظم المثوبات».

(عيون الحكم والمواعظ، ص 304)

«صوم النفس عن لذات الدنيا أنفع الصيام».

(عيون الحكم والمواعظ، ص 302)



## من وصايا لقمان:

- يا بني،

اتخذ تقوى الله تجارة تأتك الأرباح من غير بضاعة، وإذا أخطأت خطيئة فابعت في

أثرها صدقة تطفئها.

- يا بني،

لا ترث لمن ظلمته، ولكن إرث لسوء ما جنيته على نفسك، وإذا دعتك القدرة إلى

ظلم الناس فاذكر قدرة الله عليك.

## من مستحبات شهر جمادى الأولى:

في 15 جمادى الأولى سنة 36هـ. فتح أمير المؤمنين عليه السلام البصرة. وفي هذا

اليوم كانت ولادة الإمام زين العابدين عليه السلام على بعض الروايات، لذا فإن زيارة

هذين الإمامين في هذا اليوم مناسبة.

(مفاتيح الجنان، في أعمال أشهر السنة العربية) ص 334.



## الكلمات المتقاطعة



											10
											9
											8
											7
											6
											5
											4
											3
											2
											1

إعداد: فيصل الأشمر

### عمودياً:

1. طبيب وفيلسوف عربي - سعل
2. من الفواكه - نجرؤ على
3. كلام - عاصمة افريقية
4. عملة عربية (بالجمع) - للتعريف
5. حرفان متشابهان - حقرهما بالكلام
6. جماعة الناس
7. هتاف - اسم موصول - حرفان متشابهان
8. سُرّتم - نهر في العراق
9. يقفل الطريق - تعليم
10. دولة عربية - مقياس مسافة

### أفقياً:

1. عاصمة عربية محتلة - إحدى المعارك التي انتصر فيها أمير المؤمنين عليه السلام.
2. عاصمة أميركية جنوبية
3. ضد نفرغ الإناء - دافنة
4. صف كلمة (يرسو) - فائزة
5. ينقدهم من الخطر - ظُهر الدابة
6. يشاهدهم - أخفى الشيء في التراب
7. وبخ - طرائف
8. درر - حرف ابجدي
9. مسح الحجر الاسود في مكة بكفه أو قبّله - السيدة
10. جدير بالأمر - آلة

## أجوبة مسابقة العدد 233

1- صح أو خطأ؟

أ. خطأ

ب. صح

ج. خطأ

2- إملأ الفراغ:

أ. الكتمان أو التقية

ب. 1996

ج. يكف

3- من القائل؟

أ. الإمام الخميني قده

ب. السيد عباس الموسوي

(رض)

ج. الإمام الخامنئي قده

4- من المقصود؟

أ. الإمام العسكري عليه السلام

ب. سامراء

ج. الأيمن

5- صحح الخطأ:

أ. الكافيين

ب. ليسوا

ج. المعجزة

6- ب

7- ج

8- ب

9- ص: 5

10- ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا

ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ (الأنفال: 1).

الجواب: الصحن

## حل الكلمات المتقاطعة الواردة في العدد 234

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
1	ط	و	ل	ك	ر	م		ع	ك	ا	
2	ب		و	و		ا	ل	ق	د	س	
3	ر	ا	م	ا	ل	ل	ه		ك	ل	
4	ي	ل	ي	ك		ي	و	م		ا	
5	ا	خ		ب	ا		ت	و	ه	م	
6		ل	ج		ر	س	م	ت	م	ا	
7	ب	ي	ر	ز	ي	ت		ك	ل	ب	
8	س	ل		م	ح	ر	م		ا	ا	
9	ا		ه	ز	ا		ل	ب	ي	د	
10	م	ق	د	م		ا	ك	ل	ا		

## حل شبكة Sudoku الصادرة في العدد 234

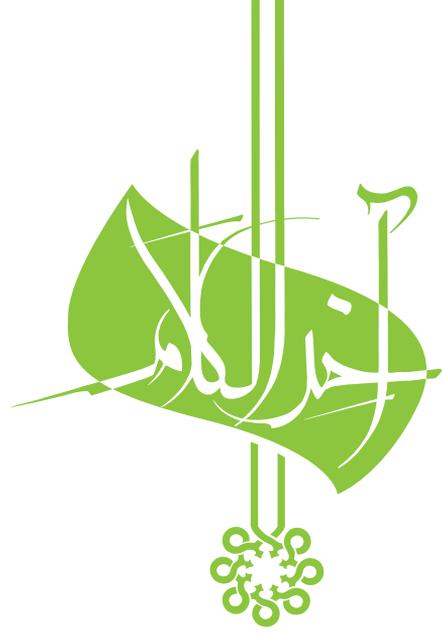
4	5	3	6	7	9	1	2	8
9	8	6	2	1	4	5	7	3
1	2	7	8	5	3	9	6	4
3	1	2	5	8	6	4	9	7
6	7	5	4	9	2	3	8	1
8	4	9	7	3	1	6	5	2
7	9	4	3	2	5	8	1	6
2	6	1	9	4	8	7	3	5
5	3	8	1	6	7	2	4	9

من يرغب من الإخوة القراء بالمشاركة في سحب قرعة المسابقة؛

فليستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.

# أبو علي الفرنسي

إيفا علوية ناصر الدين



كان يخبئ خلف ستار جفونه لآلئ شفاقة تشفي غليل إحساسه بروعة الذكريات، وهو يحكي قصة هدايته مسترسلاً بلكنة فرنسية أصيلة تتدفق كشلال مترقرق على شفثيه اللتين تجيدان أيضاً اللغة الانكليزية، وتعرفان بعض الكلمات العربية والتي أجمل ما تنطق به أسماء: محمد

وعلي وفاطمة وحسن وحسين وزينب.. وطبعاً المهدي.

تشعر وأنت تستمع إليه وهو يسعى جاهداً لوصف حالة عشقه وإيمانه بارتدادات هزة تصيب كيائك، وتفتح عينيك على حقيقة الكنز الذي تحمله في أعماقك، وربما لا تدرك عظمة قيمته إلا حين ترى مفتاحه في أيدي المتعطشين المتلهفين لاقتفاء آثاره في الدروب الشاقة والوعرة.

«أنا أحب الإمام علي وأهل البيت أكثر منكم»، يقولها بجرأة وتحدي وفخر، ويستتبعها بالتبرير قائلاً: «أنتم ولدتم على دين الإسلام وولاية علي وأهل البيت ﷺ، أما أنا فقد قضيت أياماً وليالي طويلة لم تغمض لي فيها عين في البحث والقراءة والتمعن حتى وصلت إلى الحقيقة واليقين الذي يرتضيه عقلي وقلبي».

يستغفر «أبو علي الفرنسي» كما يسمونه هنا بعدما هجر موطنه في فرنسا وخرج من جلابأهله الذين يلقبونه بـ«المجنون» هناك، ويستعيز بالله حين يذكر أنه أشرك به في سابق عهده، وحتى أنه عبد الشيطان يوماً تحت مظلة الوهم والجهالة، ويؤكد أنه ومنذ من الله عليه بنعمة الهداية نذر نفسه وعلمه وثقافته وكل حياته لخدمة عقيدته التي تخلى من أجل الحفاظ عليها عن إرثه الذي فضل أن يحرم منه على أن يحرم من راحة القلب وسكون النفس ونعم المصير.

دروس وعبر كثيرة يختزنها حديث أبي علي المشوق، لكن العبرة الأهم تتجلى في تهديدته العميقة وهو يحمد الله، وفي ملامحه المؤثرة وهو يطلق لعينيه العنان لإطلاق سراح لآلئهما المتموجة على صفحتي وجنتيه.